

القاهرة

أدب • فكر • فن



نقوش عربية على ابريق

الأدب والفن في حياة الرسول
الرسول وتطور الحياة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي
محمد .. المثل الأعلى للحياة الإنسانية
الخطيب .. اليهودي في قصة المعراج
جنة الإسلام
الإسلام في السينما المصرية
المسرح الديني في أدب عبد الرحمن الشرقاوي
جولة داخل متحف الفن الإسلامي



وَلَا تَكْفُرْ مِنَ الْعَالَمِينَ أُولَئِكَ
 رَبُّكَ لَا تُسَبِّحُوهُ وَرُحُوعًا حَمْدًا
 وَلِشَيْءٍ هُوَ وَأَنَّهُ لَسَجْدٌ وَرُحُوعًا
 لِسَمْعِ اللَّهِ أَلَوْ حَمْدًا لِرُحْمِ فَلَوْ لَمْ
 حَرَّأَلْ فَعَالٍ قُلْ أَلَا فَعَالٌ لِلَّهِ وَأَلَا
 لِرَسُولٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ وَأَصْطَلُوا



صفحة من المصحف الكريم • القرن الرابع الهجري



● أدب

□ دراسات

(الأدب والفن في حياة الرسول) د. عبد الحليم شليح ٤

□ إبداع

(سيرة الشيخ نور الدين) رواية «يروينا أحد شمس الدين» ٢٦

(البحر قصيدة) «مير فوزي» ٣٠

(هزينة قصيدة) «حماد خزال» ٣١

(موت صديق قصيدة) «عبد العليم البابي» ٣١

● فنون

(الإسلام والسبيل المصرية) هان الخولاني ١٦

(جولة في متحف الفن الإسلامي) هالة فؤاد ١٨

(المرح الديني في أدب عبد الرحمن الشرفاوي) د. غريال وحية ٣٢

(فن التصوير السينمائي) ترجمة حسن حسين شكرى ٣٨

● فكر

(الرسول وتطور الحياة الاجتماعية) د. ملوى حل سليم ٦

(محمد... المثل الأعلى للحياة الإنسانية) د. اسماعيل اللخار ٩

(الأخطبوط اليهودي في قصة المراجع) د. عبد القادر محمود ١٢

(التمييز بين السنة الشريعة وغير الشريعة) د. محمد صمارة ٢٠

● تحقيقات

(مولد الرسول في التراث الشعبي المصري) يوسف فاخوري ٣٤

● كتب

(جنة الإسلام) للمكاتب الفرنسية جوزيف شارل مارديوس ١٤

تقديم وتحليل د. هيام أبو الحسين ١٤

● أسبواب

(زوايا) وليد منير ٨

(فقهية للمناقشة) ١١

(حكايات من القاهرة) عبد الصمد شحبي ١٣

(رؤية) ٢١

(قراءة تشكيكية) محمود الحاشي ٢٣

(رسالة جنيف) مجدى رياض ٣٦

(نظير الشباب) صبر نجم ٣٩

(من الصحافة الأدبية العالمية) د. ماهر شلقين فريد ٤٠

(السنة الشعراء) أحمد الحويق ٤١

(إنتاج تحت الأضواء) شمس الدين موسى ٤٢

(الحياة الثقافية في أسبوع) ٤٣

(حوار مع القارئ) ٤٦

(مصريات) ٤٦

● لوحات فنية

(صفحة من المصحف الكريم) للقرن الرابع الهجري ٢

(لغة الكاميرا) كمال الدين خليلية ٤٧

رئيس مجلس الإدارة :

د. سمير سرعان

رئيس التحرير :

عبد الرحمن فهمي

ناشر ورئيس التحرير :

د. أحمد عثمان

مدير التحرير :

تحسين عبد الحى

المدير الفني :

محمود الهندى

سكرتير التحرير :

شمس الدين موسى

عمر نجم

مجلس التحرير :

د. أميمة كامل

د. عبد القادر ككاوى

د. عبد القادر محمود

د. ماري تيريز عبد المسيح

د. ماهر شفيق فريد

د. محمود فهمي حجازي

د. نهاد صليحة

هاني الحلواني

د. هيام أبو الحسين

مدير الإدارة :

عبد البديع قحماوى

● الأسعار

السودان ٦٠٠ مليم - السنغافورة ٥ ريال -
سوريا ٣٥٠ ق. س. إنجلترا ٤٠٠ ق. ل - الأردن
٤٠٠ ق. ل - الكويت ٤٥٠ ق. ل - ليبيا ٤٠٠ ق. ل -
قطر - المغرب ٨ مزامم - الجزائر ٦٥٠ سنت -
لوس ٤٥٠ مليم - الخليج ٦٠٠ ق. ل

● الاشتراكات

لجنة الاشتراك السنوي ٥٢ ج. عدداً في مجلتيه
بصر العربية ثلاثة عشر مجلتيه مصرى بالبريد
العصرى - وفي بلاد الحضارة العربية
والإفريقي والكنسنتي ثلاثون دولاراً أو ما
يعادلها بالبريد الجوي - وفي مختلف أنحاء
العالم لغاتى ولغاتى دولاراً بالبريد الجوي
واللجنة تصد مقدماً تقسيم الاشتراكات
بمجلتيه المصرية لعملة لفتاوى ج. م. ع. ثلثاً
أو بحواله بريدياً - أو بطلب محصل لأم لفتاوى
العصرية لعملة لفتاوى - عربيتش أنيل -
القاهرة وتقسيم رسوم التبريد لتسليم على
الاسم المطلوب

نفية عن طوط المحاجة والجحدل . فلا علينا أذن إذا بالأديب . الأكربر وقد فصر بهذا حين قال :
« أوتيت جوامع الكلام ... » « أنا الصبح العرب بيد
أبي قريش » .

ولكنه (صلعم) كان يفر من التماثيل والصور لأن
الفرق كانوا يدين عهد بيناهلية ووثنية فكان كره
التماثيل وكذلك الصور وبعض فقهاء المسلمين
التأخرين رأى أن العهد قد بعد الوثنية وأن لا ينبغي
على المسلمين أن يعبدوا إليها فاباح ذلك كله . وقد كان
لدى السيدة عائشة حين زلت إلى رسول الله بعض لصب
بها تماثيل ولم يحطمها رسول الله ولم يغضب لها ومن هنا
أجاز بعض الفقهاء القديس لعب الأطفال التي صلى
صور الحيوانات أو الأديين وعندما زار الشيخ محمد
عبد جزيرة صقلية وجد هناك تماثيل مخجلة وقال لا أتم
فيها لأن عبادة الناس إلى الوثنية أصبحت مأمونة .

والواقع أنها ليست مأمونة إلى الحد الذي تصوره
هذا الفيلسوف المسلم الوثنية لا زالت تملك امكانة
واسعة وما زالت لها طغوس مختلفة - حتى إلى التماثيل
الساوية وقد جاء في العهد القديم أن النساء
الأمميات ألمان أكلن سليمان لعبد آفة الأمم الأخرى
وأقام لها التماثيل . (وفي العهد قائل رذا في كل
مكان ويستبدل عبادهما بين حين وحين تماثيل بتمثال
آخر كما كان بعض العرب يفعل في عهد رسول الله
يستبدل التبرك بالخمر الذي ممة حجر أجل وفيه نزل
قول الله تعالى « وأقرب من الخمر أنه هواء » ولا تزال
الطغويات وجادة الأسلاف شائعة في الأقطار المتخلفة
حضراريا والبلاد المتحضرة الأوروبية لا تغفل إلى الآن
من هذه المظاهر ففي إنجلترا نجد تماثيل القديس جورج
يمتطي جواده ويصطنع التتبع بحرسه السطوية
والأبطالون يحتفلون بذكرى القديس فرانتيسكو
فيملئ وراء فسقه رجال الدين أنفسهم ولا يزال
أولئك هؤلاء يعتبرون القديسين رعاة بلادهم
وحفظة من الشياطين ومن الضرور . وعندما ثار
بركان إيتا في صقلية منذ سنوات ذهب الأبطالون
يلقون إليه بتمثال القديسة اجنا راعية المدينة التي
يشرع عليها الجبل راجين أن تحمذ ثورته ببركتها .

من هنا نتضح لنا وجهة نظر الإسلام في تحريم
التماثيل إذ أن من الأوفى أن يفضي بالنفس الجميل في
سبيل إقامة البعيدة الصحيحة وقد أبوع منه شيء وعزم
شيء آخر .

وكان بعض أبنائنا يقول أن الإسلام قد جنى على
حياتنا الفنية جنيئة كبيرة إذ حرمتنا من صور وغاثل لنا
نود أن نراها ونرى لو بقيت لنا صور لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعض الصحابة الأبرار ولكن ما الذي
كان يحدث لو بقيت لنا صورة أو تماثيل رسول الله .
لا شك أن الناس كانوا يوقنون لها بالسجود ويمتنون
منها البركة كما يفعل بعض الآلار الزائفة وأذن نصليها
العقيدة كانت أولى .

ورق ذلك المسلمون فتوة متوعة من الصور والتماثيل
لغير الأديين وقد نقل الفن الإسلامي للأوروبيين

الادب والفن في حياة الرسول

د. عبد الجليل شلي

ولولا الشمر بالعلماء يمزى
لكنت اليوم أشمر من لبيد

وكان حوله جهة من الشعراء تدفع مداحه ومزاي
الإسلام وزد حياه اعدائه من المشركين وكان حسان
بن ثابت لا ينشئ الحروب ولكنه كان يتنازع عن
المسلمين بشعره وكان صلعم يقول له : « قل والله
يؤيدك بروح القدس » والله لشعرك أشد عليهم من
وقع السهام في فئس الغلام . « وكان يفرض له حصة
من التعمية إذ كان جهاده بشعره كجهاد الآخرين
يسرفهم وحين قدم عليه وقد قيم يماخرونه بنخطيهم
وشعرهم قال « ما بالقاهرة بشت » ولكنه استدعى
حسان ليرد على شاعرهم .

كذلك استمع إلى كعب بن زهير حين انتدبه مدحه
المروعة - بانت سعاد . . وأجازه عليها يبرده وكان
عبد الله بن رواحة وعبد الله بن الزبير من شعرائه
قائلين أذن شجع الشعر كما شجع الخطابة ولكنه كان
يمتدح أكثر على القرآن يقره على الوفود في مواسم الحج
ويخطبه على منبره ويتلو على من يجاوبه في الإسلام
لأنه معجزة تكبرى التي يتحدى بها وكنت تلوته

في ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم تكاين
خواطر الكتاب وتختلف أصدانهم عن هذا التباين ،
فبعض الكتاب ينجح إلى الأسراف في ذكر المعجزات
حتى يميل لقلقه أنه صلى الله عليه وسلم لا يكن يعمل
شيئا إلا بإرشاد الوحي ولا ينفذ حدثا كبيرا إلا بعد من
السواء وبعض آخر يتجاشئ ذكر المعجزات مهابا حتى
يحملة مجرد بشر أو رجلا سياسيا لا دخل للروحانيات في
حياته وكلا الأمرين خطأ كبير . وبعضهم يمثل مظاهر
العبادة والتبذل في سيرته فيصرم كثيرا من المباحات
وبعض آخر ، يتفانى في الطرف الآخر من هذا الأمر .
ويرجع الأمر في هذا الاختلاف إلى مدى الفراسة التي
دوسها من رسول الله . فالشعرون ومن لم يقد فهم
يكتبون عنه صلى الله عليه وسلم على أنه رجل كفي
بماهر استطاع بذكائه ودهائه وشجاعته أن يغير وجه
التاريخ والذين اعتدوا على كتب السير القديمة
جنتهم بجم عواظهم إلى الجانب الروحي البحت
ولسنا نريد أن نقتند مذهبا أو نؤيد آخر ولكننا
نعرض بعضا من جوانب الفنون الجميلة والآداب
الرفيعة في سيرته وفي أصدال الفقهاء الذين استنطقوا
بها أحكامها الفقهية .

أما من الأدب فقد غشاى الكتاب أن يصفوه
بوصف الأديب لأن هذا لهما يبدو يسوى بينه وبين
الأدباء الآخرين ولكنه (صلعم) أدب حقا
يلا زوب . فهو قد تلقى من الله - سبحانه وتعالى -
هذا الكتاب المميز وشرحه للناس وله نفسه الصيرت
الأدبية البليغة وكان يعجب التعبير الأني البليغ وهو
القبائل : « وأن من البيان لسنجرا وأن من الشعر
لجمعة » وكان أيضا يهيب الشعر ويستمتع إلى الشعراء
ولكنه لم يكن شاعرا وقد قال الله فيه « وما علمته الشعر
وما ينشئ له » . ولهذا أمر طبعي لأنه لو كان شاعرا
لكان من الحكمة - حتى لا يكون أقل من قرأه - أن
تناول فنون الشعر كلها فينزل وينجح ويهجو ويهله
أصلا لا تتناسب إن هو في مقامه وكان العلماء
المشتغلون يتاح لهم أن يقرأوا الأبيات من الشعر ولكهم
لا يتفادوا فيه حرمها على مكانته العلمية وينسب
للإمام الشافعي أنه قال :



الرسول في وتطور الحياة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي

د. سلوى سليم

كانوا أكثر شجاعة في اجتهداتهم وإضافاتهم لتراث
وأديبات الإسلام .

فالدين يشكل جزءاً هاماً وأساسياً من حياة الإنسان
الاجتماعية . ولهذا نحن في حاجة إلى دراسة متعمقة
وواعية لوظيفة الدين الاجتماعية وأثره على الفرد
والمجتمع .

لأن الدين في السنوات الأخيرة من القرن
العشرين - وبالإسلام بالذات بدأ يدخل كطرف فعال
في الحياة السياسية والاجتماعية للدول الإسلامية .
وأصبحت الاستخدمات السياسية له أكثر وضوحاً -
كما نرى الآن في إيران وباكستان وغيرها من البلدان
الإسلامية . بل إن كثيراً من النظم السياسية الفاشية
في العالم الإسلامي تحفز كل مظالمها الاجتماعية
والاقتصادية والسياسية تحت عباءة الإسلام ، والإسلام
يرى من كل ما يحدث باسمه براءة الذنب من دم إبن
يعقوب . . . صحيح أن هناك صعوبة إسلامية كبرى
نعم العالم العربي والإسلامي الآن . . . ولكن هذه
الصعوبة ، ومازالت تقف في أديباتها وتراثها الفكري
والثقافي من حدود الرفض ، والرفض فقط ، بدون
تقديم البدائل البظورة والمقبولة ، يسهر الحياة
ولا يعطيها عدلاً ورحمة كما صنعها الإسلام في
الماضي . . . لأنه كان ضد الظلم والظالين ، يقيم
بالإنسان المسلم وبنى قدراته الكائنة له ، حتى يجعله
رمزاً لقوته وحضارته التي استمرت معطاة لعدة قرون
ولأننا في مجال ذكرى مولد الرسول (صلم) دعونا
نرى الرسول الإنسان فعلاً ترى ؟ كان صلوات الله
وسلامه عليه ينتعش بقوة الشخصية والقدرة على الدفع
والترقية وغرة الإزادة ، واللقطة بالنفس وإنكار الذات
وفهم عميق لطبيعة الجماعة وأفكارها . .

وقال القاضي عياض : أما أحواله صلعم في أمور
الدنيا ، فقد يعتمد الشيء على وجه ، ويظهر خلافه ،
أو يكون منه على شك أو ظن بخلاف أمور الشرع .

ومن رافع بن خديج قال : قدم رسول الله عليه
السلام المدينة وهم يأبسون التحلل فقال :
ما تصنعون ؟ قالوا : كنا نصنعهم . قال لعلمكم
لو لم تفعلوا كان خيراً ، فتركوه فتقصص ، فذكروا
ذلك له فقال : «إنا أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من
دينكم ففعلوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فانا بشر»
وفي رواية أخرى «أنتم أمأ بأمر دينكم»^(١)

ولما نزل بأذن مياء يدر قال له الحباب بن المنذر :
أهدأ المنذر أنزلك الله فيه وليس لنا أن نضدعه ، أم هو
الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : لا بل هو الرأي
والحرب والمكيدة ، قال الحباب إنه ليس بنزل ، أبش
حق ثأل أدن ماء في القوم فنزل ثم نفور ثم وراه في
القلب فشرب ولا يشربون . فقال له النبي
(صلم) : أشرت بالرأي . وفعل ما قال له .

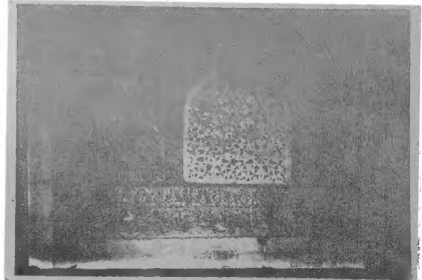
نحن إذن ، أمام قائد يأخذ بالرأي الآخر ويعرف
كيف يستفيد من خبرة أصحابه ولا يجعلهم مجرد
تابعين . إنه يساوي نفسه بهم ، عندما يكون هذه
المساواة في حاجة إلى بذل جهد ومشاق ، وأنه يفكر

أول غير المسلمين ، ومع هذا ، فكل تأمل جديد لما
فعله رسولنا (صلم) يقضي بعداً جديداً ، وتدفعنا
إلى مزيد من التأمل ، ومزيداً من المعرفة به .

نقول ذلك لإدراكنا أنه على الرغم من كثرة المؤلفات
الدينية الإسلامية وتنوعها فإن الذين تزعموا الكتابة
فيها قد أحلوا جانباً هاماً هو : جانب الاجتماع
الإسلامي - ولم يشيروا على أنفسهم ولا على غيرهم -
وهم الذين ملثوا المكتبات بالكتب والمصنفات
الإسلامية بماذا يكتبون في ميدان الإسلام الاجتماعي ،
لأننا رغم هذه الوفرة والتورع مازلنا في غرق الطرق
لا نملك رؤيا عمدة لمجتمعنا : الشكل الذي عليه ،
الهدف الذي يسعى إليه ، ووسائل تحقيق هذا الهدف ،
لأن التكرار هنا لا تعني الفهم ولكنها تعني أن قطاعاً هاماً
من الكتاب الدينيين المسلمين ما زالوا يقفون عند التقاط
التي وصل إليها المجتهدون من السلف الصالح ،
ولم يفهموا شيئاً بل إن المجتهدين من السلف الصالح

نمر علينا كل عام ذكرى المولد النبوي الشريف ،
فيحتفل المسلمون بها كل عمل طريفة الخاصة ،
بعضهم يكتفون بإقامة حلقات الذكر ، وبخاصة
أعضاء الطرق الصوفية ، وآخرون يمتثلون بها من
خلال جلب الحلوى المتنوعة إلى منازلهم كمعادة
اجتماعية ، والبعض يتبرعها لفرصة لتأصيل جهاد
الرسول صلوات الله وسلامه عليه في تأسيس المجتمع
الإسلامي من خلال الدعوة إليه وإيتكار الوسائل
والأساليب العملية لوضع ليداته الأولى حتى أصبح
صريحاً شاعراً .

وقد كانت شخصية الرسول (صلم) يحتويها
الروحية والإنسانية مجالاً خصياً للمباحين والمفتحين
والعلماء كل يحاول أن يكتشف جانباً من جوانبها ،
ولا توجد شخصية روحية وإنسانية كشخصية
الرسول - فيما نعلم - تعرضت لثل هذه الدراسات
الكثيرة والمتنوعة على مر العصور ، سواء من المسلمين



ويجنحون ، فقد علم أصحابه كيف يسكرون ويجنحون ، طاماً أن الغلوب والمقول والأجساد قد انصهرت في بوتقة الإسلام : حيلة له في حرية انتشاره ودفاعاً عنه ضد أعدائه .

وروى الإسام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى وغيرهم : أن رسول الله (صلم) بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه إلى اليمن فقال له : كيف تقضى إذا عرض لك قضاء ؟

قال : أقضى بكتاب الله .

قال : فإن لم يكن في كتاب الله ؟

قال : فبسنه رسول الله .

قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟

قال اجتهد رأيي ولا ألو .

فقرَّب رسول الله (صلم) على صدره وقال : « الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله » .

الرسول هنا يستعج أصحابه عمل الاجتهاد ، ولا يقدمهم بأوامر ونواهي لا يستطيعون منها فكافأ . ولمجتهد في النهاية له أجران إن أصاب ، وأجر إن أخطأ .

« ولم يفرض عليه السلام دعوته إلى الحق على أحد ، عندما كان يستطيع أن يفرضها بالقوة على الكئين يوم أن دخل مكة فاتحاً ، وكان له النصر المين حوطلاً ، وإلّا بقى سلفترساً أساساً لأسلوب في الصدعوة إليها : « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » وأسلوب دعوته لذلك لم يكن أسلوب ثورة ، وإلّا كان أسلوب توجي وإيقاع لا يكن أسلوب انقلاب ، بل

كان أسلوب تصور^(٢٢) ترى ذلك في الأدوار الأربعة التي تدرج بها في تأسيس قوته حتى أسس جيش المسلمين .

الدور الأول : هو دور المشد من بعثه (صلم) عام (٦١٠م) إلى الهجرة إلى المدينة المنورة عام (٦٢٢م) واستقراره هناك . وفي هذا الدور انصهر الرسول على الحرب الكلاسيكية ويشتر ويتبادع لنشر الإسلام ، وبذلك تكون (الحاضرة) الأولى للقوات المسلمين ، ثم حشدته في المدينة بالمجربة إليها .

والدور الثاني : هو دور الدفاع عن المدينة ، من بعده إرسال الرسول سراياه وقواته للقتال ، إلى انسحاب الأحزاب في المدينة المنورة بعد غزوة الخندق في شوال من السنة الخامسة للهجرة وبهذا الدور ازداد العدد ، فاستطاعوا الدفاع عن عقيدتهم ضد أعدائهم الأقوياء .

والدور الثالث : هو دور الهجوم : من بعد غزوة (الخندق) إلى غزوة (حنين) في شوال من السنة الثامنة للهجرة ، وبهذا الدور انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية كلها وأصبح المسلمون قوة ذات اعتبار وأثر . فاستطاعوا سحق كل قوة تعرضت للإسلام .

والدور الرابع : هو دور التكامل من بعد غزوة حنين إلى أن التحق الرسول صلعم (بالرفق الأمل في يوم الثالث عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة هجرية . فقد تكاملت قوات المسلمين بهذا الدور ، فتمثلت شبه الجزيرة العربية كلها ، وأخذت تحاول أن تجهد لها متضاماً خارج شبه الجزيرة العربية ، فكانت غزوة (تبوك) في رجب من السنة التاسعة للهجرة إيلاناً بمولدة الدولة الإسلامية^(٢٣) .

ولقد رأى العرب غير المسلمين في دعوة محمد مشكلاً متميزاً ، ولكنهم لم يقوموا بدراساته وعندما تبينوا أهميتها خافوا على مراكزهم الاجتماعية ، وهم وإن كانوا لم يدرسوها ، لإنهم حاولوا دراسة أطباع أصحابها ، وعرضوه لامتحن شديد ، فعرضوا عليه مفاتيح الدنيا وسلطانها ، فجاءه رفضه بألوى بما عرضوا عليه في قوله « والله لو وضعت الشمس في يميني والقمع في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته . » .

وهذا الموقف الصارم من الرسول أمام استنمام كان بداية التحدي الاجتماعي أو مرحلة الجذب والظرد ، فقد حرك العرب للمحافظة على وبتهم بوسائل القوة الباشطة لذات الرسول ، منها : محاولة طرده وعاوله قتله مع وضعهم في الاعتبار مقاطعته هو ومن تبعه . ولكنهم وهو يفعلون ذلك لم يقدموا نظرية لكيفية أمام الدعوة الجديدة التي كانت تحمل مضميناً فكرياً واجتماعياً . أما الرسول - صلعم - فقد حرك لنشر دعوته بوسائل حية ، ومنظمة منها : إرسال السفراء إلى خارج الجزيرة العربية ، والتحدث بنشاط وفعالية مع الوفود التي تقوم بالجزيرة العربية في موسم مسابكها ، وبذلك كان على مسرح الأحداث في الجزيرة العربية أنذاك حركتان :

— حركة إصلاحية يقودها الرسول بنظامه الإلهي .
— وحركة رجعية يقودها نظامها الإرث والمادة .

حركات غير متوازيتين : قلّة متمرض لآلوان الاستطهاد الاجتماعي والفردي ، وكثرة مسابكة لا تفكر إلا في أساليب الضغط على الفئة الصغيرة ولا تحاطل في ذلك : أن هذه الفئة الصغيرة كانت تتمتع بحس كبرى يوضعه انسحاباً من جاعتها الكبيرة ، وما أحدها هذا الانسحاب من تنطق واصدع في هذه الجماعة الكبيرة الألة .

وهذه الفئة الصغيرة عندما انفتحت حول الرسول لم يكن أساس التفافها أو أصغر القبيلة أو العشيرة أو غير ذلك ، إلّا كان أساس التفافها حول النظام الجديد مباده العقيدة الجديدة التي أحدثت الحركة في المجتمع وغيره .^(٢٤)

ومن هنا كانت بدايتها متمسكة بقوة الأثر لارتباطها بعيداً إلى قوى من شأن الأصرة الإنسانية ، وقيادة حكيمة تظهر في شخصية الرسول (صلم) ، ومن ثم وضع هذها الاجتماعي فكان نحوها مفطرداً ، وحركتها قاتلاً .

أما جماعة الباجلية ، فما كان لها من فاك ، أو نظام تكرى يسمى إلى توحيدها ، فكانت كثرعيا غير مترابطة ، وغير مؤثرة تبدو — وكما هي حقيقتها — متخلعة في جميع مظاهر علاقاتها : بما في ذلك العلاقات القبلية والقبلي والفرسي الاجتماعية والمصالح المتعارضة وتتفقد فكراً واضحاً ويكون قادراً على مواجهة النظام الجديد ، لقيادة الرسول (صلعم) .

وكانت العقيدة التي جمعت المؤمنين الأوائل حول الرسول ، تتقدم لهم حياتهم الاجتماعي بشكل





وليد مير

علام ينهض أدب (اللامعقول) ؟
لا ينهض هذا الأدب أصلاً على « حيث الصبر الإنساني »
و استمالة التواصل ، بين الإنسان وأخيه الإنسان .

ولكن ما الذي أدى إلى ذلك ؟
الرب هو اللعل نفسه . الرب هو استخدام العقل في
عكس اتجاه الحياة .

ومدحه هي النتيجة الحتمية ، أن يفقد العقل اعتباراً ، وأن
يحل محله العصف على شهوة البقاء .
إن سباق التسليح النووي ينحو في العالم كله منحى خطيراً
لم يسبق له مثيل من قبل . ولم يعد مسلك الصراع النووي
قاصراً على القرنين الأعظم الآن ، بل أنه امتد لكي يشمل
كافة الدول التي تسعى إلى تحقيق التوازن ، أو فرض الإرادة
السياسية على غيرها .

ومع ذلك نعلم بانتظام على إلهام لدعما النووية في حين
يتصور ابتلاعها جوها أو يكافون .

ماذا يعني ذلك إذن ؟

لا ينبغي تسلل نوعاً من الميت المَوْجَّه ضد مستحيل
الإنسان ، واستئصال الحياة على الأرض !

وإذا قامت ذات يوم حرب نووية على سطح هذا الكوكب
(وهو أمر ليس مستحيل الوقوع) ، فلن يكون هناك كما
يقول و برتراند راسل و متصورون على أي من الجانبين . بل
إنه من سوف يتجو صلياً من الموت المباشر ، سوف يلقى
حظه خيرا قبل الغبار الذي ؛ هذا الغبار الرهب الذي
لا فخره يتسلط منه صار الشرق والغرب معاً مرتعاً أيضاً
لأجرام التجارب النووية والهندوجينية .

الرب مثيراً للدهشة أن يكون الذكاء العلمي - وهو جوهر
حضارة الإنسان التي البت على العقل - مصدراً في نهاية
الأمر لا معقولة الحياة !

كيف ترى إذن إلى العقل اعتباره القديم ؟
تكرروا معي يا أبناء هذا العالم ■

مجتمع ينمو ويتحرك بقرآنه وسنة رسوليه وبسيره
السلف الصالحين من الخلفاء والعلماء والمبدعين
والمتفهمين على مر العصور ■

المطالبة بالحيد بأصوار عجيب ، فصداها التي لأها
كانت حاملاً وقال لها : حتى تضفي حلك ، ولما
وضعه . عادت إليه مطالبة بأقامة الحد . . لاتصال
اللفظة في الضمير والتوتر في القلب بعنق أصيل حتى
أقيم عليها الحد (١)

والخضاء التي ظلت في الجاهلية تسكب عبراتها على
أجيال (صخر) ستين طويلة ، أصبحت في صورة
جديدة فريدة محمد الله أن شرفها باستيلاء أبنائها
الأربعة في سبيل الدعوة ، وهذا يعني انشقاق مجتمع
بأكمله من حالة (فتور إلى حالة تفاعل) وحركة وهي
حركة رفيق في جميع الاتجاهات ، فظاهرة البطولات
كانت في الجاهلية تهدف إلى الفوز والفخر ، أي تدور
حول محور الدماء ، فبدت في صورة جديدة هي
الاستشهاد في سبيل مثل علياً ، لأن الإسلام ربيع
المصلحة أو مبررات النشاط إلى أعلى مستوى ، فجعلها
في عالم الآخرين ، فالبطولة في الجاهلية تهدف إلى إغلاء
شأن ال (أنا) ولكن الإسلام يحول محور البطولة لكي
تخدم مبرراتها في عالم الآخرين ، أي أصبحت تدور
عن اهتمام أسمي يرتبط بفرقة ال (نحن) أكثر مما بالا
(أنا) .

«ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » (٢) .
وقد كانت الدعوة الإسلامية بقيادة محمد صلوات الله
وسلامه عليه توصل هذا النوع الجديد من العلاقات
الاجتماعية ، واتعمق مضامينه الروحية والأخلاقية في
إطار توجهات مستمرة من خلال النصوص القرآنية
والأحاديث النبوية الشريفة ولم تغفل - رغم اشتغافها
بالمعارك الكبرى شأناً من شؤون الحياة مهما ضخ حجمه
إلا ووضعت له القواعد والضوابط الدينية
والأخلاقية .

فقد حرص الإسلام على تقرير المساواة في أكمل
صورها وجعلها من العقائد الأساسية التي يجب أن
يؤمن بها كل مسلم ، ووضعت آيات القرآن الكريم
والأحاديث النبوية الشريفة الفضائل التي من واجب
المسلم أن يتحلل بها ، وفرضت النفوس على حب الخير
وبريحتها في التواضع وأرشدتها إلى أدب التراود
والمجالسة كما نفرت الناس من التكاسل ، وحددت لهم
الطريق إلى الحق القويم والعمل المعجود والتمتع مع
أفراد المجتمع (٣)

كثيرة ومتعددة تلك الجوانب الاجتماعية التي كانت
لقيادة الرسول (صلم) أثرها في تطورها وتحولها
حتى تحولت المجتمع من مجتمع راكد قبل الإسلام إلى

مختلف تماماً عن مجتمعهم القديم الذي كانوا يتصورون
إليه ، ولما كبرت هذه الجماعة أصبحت هي كل الجزيرة
العربية كانت مجموعة من العلاقات قد بدأت تتأكد
منها .

علاقة أفراد بنسبه ، وعلاقة الجماعة باله سبحانه
وتعالى وعلاقة الجماعة فيما بينها على ضوء مبادئ
الإسلام ، وعلاقة الجماعة ببعضها بقيمة الفرد ودوره
في حياتها ، وإثراء الحياة فيها وصلاح كل ذلك في إطار
منهج محدد لضوابط العامة ، ولكنه يتسع ليشمل كل
اجتهاد الأفراد في كل الاتجاهات

وقد أصبح هذا المجتمع سماته العامة والمميزة أيضاً
نحن نعرف - على سبيل المثال - أن الانتعاش
الاجتماعي يرتقي بقدر ما يكون النشاط الفردي سوجها
لسد حاجات غير فردية ، أي عندما يكون سوجها
أجل مصلحة عامة ، ويحتاج النشاط الفردي باستمرار
إلى نوع من المصاحبة النفسية في إطار الاندماج
الاجتماعي ، فكل طائفة اجتماعية تنصدر حتماً عن
دوافع القلب ، ومن مبررات وتوجهات العقل ، ومن
حركات الأعضاء وكل نشاط اجتماعي مركب من هذه
العناصر ، والقاعدية تكون أقوى في الوسط الذي يتبع
أقوى الدوافع وأقوى التوجهات وانطلق الحركات .

وعندما ننظر إلى أن اليد والقلب والعقل هي أساس
العفالية ، يجب أن نحدد معنى هذا بالنسبة لأي مجتمع
من المجتمعات ، وبذلك يمكننا أن نطلق على مصطلح
عده ، وهو أن نرد المبررات والدوافع والأسباب
الغربية واليهودية التي تدفع إلى خلق نشاط فعال إلى حالة
خاصة وهي التوتر .

فالمجتمع العربي قبل الإسلام يختلف اختلافاً كبيراً
عنه بعد الإسلام فإذا بحثنا عن إنتاجه قبل ذلك مثلاً في
الفترة التي تقدر بأربعة آلاف عام من عهد اسماعيل إلى
التي محمد (صلم) ، نجدته يتنصر في يتنصر في يتنصر في
عشر مملكات ، وهذا مداه أن طاقات الاجتماعية
طاقات القلب والعقل واليد في حالة غير حالة التوتر
الاجتماعي الذي . بدلع إلى الإنتاج بقوة وحسرة ،
ولكن الإسلام استطاع أن يخلق حضارة خلال نصف
قرن ، ومعنى ذلك أن الإسلام أتى بالبررات المدافعة
لليد والعقل والقلب لكي يحقق وتساند حضارة ذات
إشعاع . ومن مظاهر التوتر في هذا المجتمع الجديد
تلك المرأة ذات الضمير الحار توتر أحياناً تلو لرسول
الله (صلم) ، وتطالب بإقامة حد الزنا عليها ، رغم
الحلف الذي أضاف بعضها ، فإن توترها لا أن يلع في

المصادر

- (١) محمود أبو ربة قصة الحديث المحمدى - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٩ ص ٩٥ .
- (٢) د. عبد الحليم عمود ، السنة في مكتبته في تأليفها ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٧٧ ص ٢٩ .
- (٣) د. عبد الله بن غيوم محجب الإسلام ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٧٣ ص ٧٢ .
- (٤) محمود مشعل ، الفلوقوق القائد - مكتبة بيروت للطباعة الثانية ١٩٦٦ ص ٢٨ .
- (٥) محمد إبراهيم القوي ، فضائل في الاتجاه الإسلامي حول حركة تفاعل الإنسان وتكيفه بالوس . مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٧ ص ١٢٧ .
- (٦) ملك بن نبي ، تكتلات في المجتمع العربي ، دار الفكر ١٩٥٩ ص ٤٦ .
- (٧) مجلة الأهرار ، الجزء الأول - السنة الثامنة والتلاتون للمحرر ١٣٨٦ هـ أبريل ١٩٦٦ ص ١٢٣ .
- (٨) سنن علي سليم ، الإسلام والضبط الاجتماعي ، مكتبة رعية ١٩٨٥ ص ١٥٣ .

محمد ﷺ

المثل الأعلى للحياة الإنسانية

د. اسماعيل الدفاتر

فمن ذلك ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
(لما نزلت : (وأندبر عسرتك الأقربين) صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي : يا بني فهر ، يا بني عدى - لأهل غرشي - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو ؟ فجهده الناس فقال لهم :
(أرايتكم لو أخبرتكم أن غيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقني) قالوا : نعم ما جرتنا عليك إلا صدقاً .

وقال في حقّه أيضاً أحد أعدائه الألداء وهو النضر بن الحارث :

(قد كان فيكم محمد غلاماً حدثاً (صغيراً) ، أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثاً وأعلمكم أمارة .
بل إن التاريخ ليسجل لأبي جهش شهادته ل محمد صلى الله عليه وسلم ، وينزل القرآن يؤكد بتبليغ واقع شأن محمد صلى الله عليه وسلم وأنه طاهر الرحاب لا يمكن لعدو أن يتآلم منه ولا لحصم أن يرد عليه قول وإن تأولوا وجوه الكلام وأصبحوا لموقفهم بالأرواح

أصبح الحكم يستند من حل رضي الله عنه قال :
قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم : (قد تعلم يا محمد إنك تبذل الرحم وتصدق الحديث ولا تكذب ولكن تكذب الذي جئت به)
فأزال الله عز وجل قوله تعالى : (قد تعلم إنه ليعجزنك الذي تقولون ، فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يعجزون)

وإذا كانت هذه شهادات خصومة في عصره ، فلقد امتد الزمان واختلقت العصور وتعايقت الأجيال ، ولم تكن الخصومة معه لشخصه - فلقد لحق بالرفيق الأعلى - وإنما كانت حول مبادئه وشرعيته وصدق أمته التي أحكم نظامها بكتاب الله وما بينه لها بقوله وفعله ، وحاول الخصوم السيطرة على أوطان هذه الأمة واستعمرها وفتش الكثر منهم في تاريخها وتاريخ بنينا بها بحثا عن مظان يقدفون بها أو لغرات يشككون منها ، ومجئنا حلولا لكل ما جاءوا به مكتشف مفصوح ، وفي

غير أن هذه الآية الكريمة من كتاب الله عز وجل تلتفت كذلك إلى النظرة إلى حياة صلى الله عليه وسلم وإلى تاريخه ليجمع لدينا من كل ذلك مصداق هذه الشهادة الربانية في واقع الحياة حتى كأننا نرى تلك الصورة التي تجلت بأكرم الصفات وأجل الأخلاق وحيد الفعّال ، وتلك الصورة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم معلومة مشهورة وإن غابت بها أثمان وصمت عنها بصائر ، إن الله قد زكاهما بناء على علمه وصانها في صورة الخطاب له صلى الله عليه وسلم ليكون كالوسام يقلده من عرفت منزلته وظهرت مكانته في شأن من شئونه الحياة .

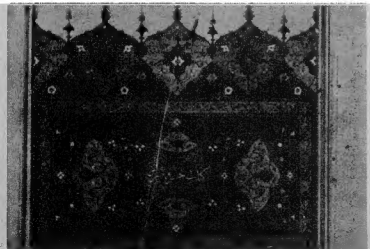
ومع ذلك فلا تعرف الدنيا واحدا بين الناس قد حظي بشهادة الفضل والطهارة والشرف والرفعة والعظمة والسمو - بمثل ما حظي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد جاءت كلمات أحيائها وخصوصه شهادات موقفة تعترف له بعظيم القدر وجليل الكرامة .

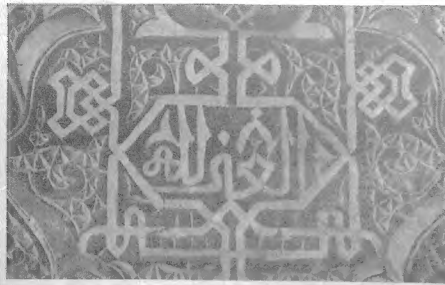
إن السعادة الحقة هي التي يتذوقها الإنسان في حياة مستقرة ، ويبلغ السعادة ذروتها حين تصبح تلك الحياة الأمينة مطمئنة بنوعاً يتدفق وفيضانيات ، ليس في الآخرين من معنيته ، وعندما تكون تلك الحياة مصدر إشعاع وإلهام تستشرف استحقاق الناس إليها ليروا فيها مثلاً يحتذى وتبراسا يقضي الطريق ومنها قويا لا يضل من تتبع سبيله واتقى أثره .

ولقد وضع القرآن الكريم أساس تلك الحياة ورسوم لها قواعدنا ونمشت تلك الحياة عملاً وتطبيقاً في أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقته بين حوله ونطاقه بها لسانه الشريف دستوراً يلتزم وأمرأ يتبع ، وقد قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا استجبوا للرسول وإذا دعاكم لما يحكيكم ..) ولقد كانت حياة محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته مثلاً لأصل درجات الكمال الإنساني في السلوك الأخلاقي والاجتماعي والسياسي والحري فقد كان أية من آيات الله للبشرية ترويض للناس إلى أعلى مستوى يمكن أن ترقى فطرة الإنسان حين تخلص من الشراب وتستهدى بنور الحق .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً ونموذجاً محسدا لكل ما دعا الناس إليه وسهم عليه ورفيعهم فيه أو جلدتهم منه ، لقد كانت كل أحواله وأعماله وأقواله ترجمة عملية لكتاب الله عز وجل حتى إن هشام بن عامر عندما أخذ يجالسه قوله تعالى : (وإنك لعل خلق عظيم) - ينادي إلى سؤال السيدة عائشة رضي الله عنها فقال : يا أم المؤمنين أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أتقرأ القرآن ؟ قال : نعم قالت : إن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن .

وحسب محمد صلى الله عليه وسلم أن الذي خلق الكون وأبدعه ، وخلق الإنسان وسواه ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء - قد شهد له بشهادة صاغها بالمقول المصنوع الخالد : (وإنك لعل خلق عظيم) .





نفس الوقت هو موجود بشهادة الكثيرين من أبائهم فيقول (كارليل) :

(لستأ تعد عمدا هذا قط رجلا كاذبا متصفا ، يتلوع بالحيل والوسائل إلى بغته ويطمع إلى درجة ملك أو سلطان أو إلى غير ذلك من الحقائق والصدائق ، وما الرسالة التي أداها إلا حتى صراخ وما كلمته إلا صوت صادق من عالم الغيب)

ويقول (سيدني) في كتابه تاريخ العرب : (ولما بلغ محمد من العمر خسا وعشرين سنة استنح يحسن سيرته واستقامة سلوكه إنسانا حاول أن يستقصى شهادات خصوم محمد صلى الله عليه وسلم بفصله وأمانته وصدقه وحقيقته رسالته لما كتفه مجدلات ومجدلات .

ثم إذا انتقلنا إلى تلذز نبع القرآن الكريم في بيان خطاب الله تعالى لأتباعه عليهم السلام وجدنا محمدا صلى الله عليه وسلم تقرب من بينهم بلون من الخطاب ينشأ عن مكانته عند الله سبحانه وتعالى

فلما نجد أن الله عز وجل ينادي الأتباع بأسمائهم فيقول : يا آدم ، يا نوح ، يا موسى ، يا عيسى ، فإذا نادى محمدا صلى الله عليه وسلم لم يجلبه باسمه وإنما يجلبه بوصف النبوة والرسالة فيقول له : (يا أيها النبي ..) (يا أيها الرسول ..)

وفي القرآن لم يقسم الله عز وجل وسلم أحدا من الناس إلا بخاصة محمد صلى الله عليه وسلم فقال : (لنعمركم إنهم لفي شركهم يبيعون)

وما نرى هنا إلا عباس ليقر : ما خلق الله تعالى وما ذار وما برأ نفسا كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى أقسم بخاصة أحد غيره . ومع هذه الخصوص الكريمة التي تشير إلى الدرجة العالية لمحمد صلى الله عليه وسلم وتظهر منزلته السامية التي رفعه الله إليها - يركز القرآن على أن محمدا صلى الله عليه وسلم بشر وعلى أنه فرد من الناس

والحكمية في هذا أن لا يتطاول الناس على الاستعجالة لأمره والمبادرة إلى طاعته بالاتقاد به - بدعوى العجز عن محاكاة الرسول صلى الله عليه وسلم لأن من مناصر فوق البشر .

أو أن يحاول البعض لفرط التعلق به أو لوقد التوازن في الإدراك أن يضعه في مرتبة الأفعوانية . فليقطع الله عز وجل له الألفرد وسد الطريق أمام أية تبولات أو تحريجات يحرف على التكلم عن مواضعه ويخرج من الرسول عن حدود رسالته ، فقال تعالى : (قل إنما أنا بشر مثلكم يوسوس إلي أنما لكم إله واحد ..) ولا يعني هذا أن ينظر إليه كقرد عاتق-بين الناس فيسونه إلى أشخاصهم ويصنعون عنه حيلهم عن أنفسهم أو بعضهم فإن ذلك قد حذر الله من قبله فقال تعالى : (لا تجعلوا دعاء الرسول يتكم كدعاء بعضكم بعضا)

ولما لعني الذي يجب أن نعي وندرسه وتؤمن به أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أقدم درجات البشرية وأصوله وأبعاده وأقواله المبثورة التي

يستنضئ البشر بنورها وهدايتها في سلوكهم الفرتي وفي حياتهم الاجتماعية وفي الكفاح والنضال من أجل خيرهم وتغيير أمتهم وخير البشرية جمعا ولهذا المعاني أوجب الله علينا أن تكون طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وحيته فوق حيتنا لأننا لأن الإيمان الصادق هو الذي يميل العقيدة والمبدأ عند صاحبها أهل من حياته وأسبق من رغباته الفاصرة ونزعاته المتصارعة قال تعالى : (والشي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ..)

وهذه الأولوية تقضي بأن تسير كل نهجه وتسبح على منواله في كل شأن من الشؤون في كل مجال من المجالات - وأصحين نصب أعيننا أنه القدوة وأنه الأسوة الحسنة ، وأتينا إذا التبعنا والتمزنا ما جاء به ترتفع بحياتنا الإنسانية عن خضوض الرغبات الدنية ، ونصوبها عن درس المحمجة ، ونصحبها من الصراعات المادية والمتصرعة ، ونؤمها من التزوات الأنانية والمطامع غير السوية ونجعلها كما يقيم مسيرتها نحو الأمان والاستقرار والتقدم والأزدهار . بل نجعل تلك الحياة بأفضل القيم وأبيل النمل وأكرم الأخلاق وأطيب الأعمال وأشرف الأعمال وأحسن الحاصل ، والتي لولها لما كان للإنسانية شرفها وقدرها في عالم الأحياء .

فلذا نظننا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره زوجا طامعنا صورة مشرقة للحياة الزوجية السعيدة . يقول صلى الله عليه وسلم : (خيركم خيركم لأهله وأئنا خيركم لأهل) ولما سللت السيدة عائشة رضي الله عنها عا كان من شأنه في بيته قالت : (كان يكون في مهنة وخدمة) أهله فلذا تؤدي إلى الصلاة قام إليها) ولقد كان صلى الله عليه وسلم رفيقا بزوجاته لا يتمتعن حقاً ، ويجب لمن ، ولا يجوز لهن وبين رغبة مشروعة .

كان يسابق عائشة فيسبها فلما كبر سنه وتقل جسمه لا بد ذلك وما بينها فسيته فكان رده رد مداعبة ورق (هله تلك) يعني واحدة بواحدة وكان يرفق عائشة فوق يديه من خلف الباب لتشاهد الحبيشة يعلبون بالسلاح يأتيه

كان ولما لزوجاته مقبلا على عهد مؤدبا حتى من كان يود واحدة من هؤلاء الزوجات ، تقول عائشة : (إن كنا لتصنع الطعام فيقول : أهذا للفلانة إنها كانت تحب عذبة وإنا كانت تأثنا إلهام عذبة وإن حسن العهد من الإيمان)

وإذا نظرنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره أباً فدون أبوته جميع الأبناء ودون عاقبته فيض المحبين الحاضماء ، ولقد أرحه في ذلك ما ينبغي أن يستقر في أعماق كل أب ويرسح في أعماق كل نفس .

يقول رضي الله عنه : ما رأيت أحدا أرحم بإعالي من النبي صلى الله عليه وسلم كان أبه إبراهيم مسترضعا في حواشي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت فيأخذه فيقبله ثم يرجع .

وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يذهب الصبيان ويلاطفهم ويؤنسهم ويفرحهم . فمن يمل العامري وأنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعوا فلذا فلذا الحسين مع الصبيان يلعب فاستلقى (الرسول صلى الله عليه وسلم) أمام القوم ثم بسط يده فجعل الصبي ها هنا مرة وبها هنا مرة ويجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه تحت ذقنه (الحسين)

والأخري تحت قفاه ثم رفع رأس الحسين فوضع فيه حل فده وقبله وقال : الحسين مني وأنا من الحسين أحب الله من أحب الحسينا ، الحسين سبط من الأسباط

وعن عبد الله بن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي والحسين والحسين يقفان على ظهره فيأخذها الثاني فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعوها يا بني وأمسى ما من أحب فيحب هذين

ومن ابن هريرة قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن فيرى الصبي حرة لسانه فيمس إلى فقال عبيد بن بدر : ألا أراه يصنع هذا بيده فوالله إنه يكون في الولد إذ خرج وجهه شعر لحينه) وما قبلته قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم لا يرحم

منذ منتصف الأربعينيات حتى منتصف السبعينيات ، ظهور إصلاحيات كثيرة من عدد من اعتنقوا الإسلام في زيريا . والثابت من هذه الإصلاحيات أن الإسلام قد تضاعف ما يزيد على اثني عشرة مرة بين القبائل شبه الوربية في وسط وغرب القارة .

وقد كانت هذه المسألة على نقاش واسع في الأوساط الكنسية الغربية . إذ أنه من المعروف أن الكنيسة الغربية قد حدثت عددا هائلا من المبشرين اللذين هم للمواد الغذائية والمنتجات الطبية بالإضافة إلى ميزات عينية ومادية هائلة للتشجيع وسط هذه القبائل بالسحابة .

ولكن بعد الجيوش من المبشرين ومدارس الإرساليات والأطباء والممرضين والممرضات ، لم يستطع أن يحقق نجاحا كما حققه بعض من الدعاة الإسلاميين الذين يتبنون إلى طوائف إسلامية معينة . مثل الطائفة الهندية والمحندية والقدانية وغيرها من الطوائف الدينية .

صحيح أن سلطة هؤلاء الدعاة ، وشاغبيهم قد تلقوا أصول الدين في أوقات الأضرع الشريف في الماضي ، ولكن الصحيح أيضا ، أن دور الأضرع - بعد تنامي - قد قلصت لاعتقاده في تكوين الدعوة الإسلامية . بعد أن تحولت أفرقة التقليدية إلى شبه جامعات ، علوم تدريس العلوم الحديثة بجسبب للمعالم الدينية . ولم يستطع الأضرع بذلك - أن يصاري من الجامعات التقليدية ولا أن يظل جامعا ترمز للمعالم الدينية فقط .

ولا تعرف لنا حدث هذا ... هل هو لمجرد التثبيع والبراء ، لكي يكون دفاع الإسلام أهدأ وخير ، زاهمين كما فعلت بعضات التبشير ؟ أم أهدأ حتى التبشير هو وكان إلى الخلف ؟ فالتثبت الآن أن عريضة الجامعات التابعة للأضرع لا يعزلون من أمور الدين أكثر مما يعرفه عريضة جامعات القاهرة وحين شمس على سبيل المثال . ولكنهم يظلون عديمي من علوم التخصص للمهنة الأخرى ، وبالتالي أصبحوا مهملين من الناحية المهنية ! ! فهل العروة بالأضرع مرة أخرى إلى مجاله التقليدي ، حيث يحفظ لأمة الإسلام من أهدأ إلى الخلف ، ولاصل الدين . مناهضة الخلفية .

يُصاب المرء بما يظنون والإحباط عندما يرى عريضة أضرعيا لا يعرف قواعد اللغة العربية ، وليس له مقدور أن يصوغ جملة مفيدة ، ويصغر أن هذا عريضة الأضرعيين غير تخلوا من زعيم التقليدي ، زاهرين على الطريقة غير صحيحة منذ الأزياء 11 على الرغم من أن أهل الأحيان الأخرى يتفخرون بزيمهم المخالف لغيرهم من الناس .

ولعل ملايين المسلمين قد رأوا متاعب يبيعين وهو كلب ديد ولبت الأبيض الأمريكي ، عندما قام بوضع ما وشمه من مصر بحضور الرئيس كارتير - قليل أن يسلك العلم - وضع على رأسه وطاقية ، الكمان الهويجي التقليدية ، ونحن نشتر إلى ونحن ندخن الهلبه - الإنجليزية . كما كان يفعل تشرشل .

هل نعود للأضرع إلى أصله وأصوله . وكيف ؟

تحسين عبد الحى

الزعت واحدة على حساب الأخرى ، بل كان حالها ما يجب أن يكون عليه المدخل في المواقف والقسط في توزيع الرحمة .

إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أبا لفاطمة وكانت أحب الناس إلى نبي الله ومع ذلك فهو أب لجميع الناس وعراهم وسهر على حقوقهم وحمل على رشدهم وفلاحهم . ومن هنا يرى الجميع الناس في سبائك المبادئ ، الفاضلة وإن الرحمة لأبناء الصليب إنما هي في أعظم تلك المبادئ ، وحلمهم عليها لم يتعدوا عنها فإن الأبروة الخفة لحيه روحه العامة غير من الرأفة بقدر أو أفراد . ولذلك عندما سرقت امرأة وجده أسامة بن زيد يستغفح فاعاد النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع ويدعا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في أصحابه فيهم الشريف لم يقصروهم وإذا سرق فيهم الضعيف أقدموا عليه الخد ، والله أو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع عنده يداه

وإذا وعينا حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتصادية لوجنته حرصا على كسب المال من حله ورفقته في حقه واليد عن مظاهر السرف والترف والزهر والخيلاء ، نهج الساحة في البيع والشراء ، ودله لحيه والإحسان بالمعاطة ، يرا يتقنه أن سبائك كلا أو مائة على غيره وإن أحيوا ذلك وروبو إلى أنه يتاجر لكي يكتفي نفسه وبين غيره من ذوى الجملة ، وإنه ليضرب بالمعمل في سبيل ذلك وبين أن طريق جميع الأبياء فيقول :

(ما من نبي إلا وقد رعى الغنم قالوا : وأنت يا رسول الله قال : نعم كنت أرواحها لأهل مكة بالقراريط)

ويقول :
(ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)

وبعد أن فتح الله القلوب ودانت القبائل الشعوب ودخل الناس في دين الله أفواجا وضحت فاطمة البلاء لم ينس أن يعطي القديرة والأسرة فلما كان في سفر من أصحابه وحين وقت الطعام وأراد أن يلعج شاة فقال : ألعجهم من ذبيحة وقال الآخر : على سلعها ، وقال آخر : ولعج شيئا ، فقال عليه الصلاة والسلام : وعلى جعل الحطب فقالوا : نحن نكفيها يا رسول الله ، قال : قد علمت أنكم تكفون ولكن الله يكره العبد إذا غيّر على أصحابه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أحب الناس إلى قلبه ويكره إلى نفسه بالمعمل وعدم التركيز إلى التفرغ لخدمته جادته فاطمة تطالب خادما قال لها : (يا فاطمة اتقي الله وأدنى فريضة ربك واعمل عمل أهلك) وهذا الذي سقته غيض من فيض وشعاع من شهاب يقس من نور وشمع يرسم علاج صبره حياة فاضلة أرسى دعائمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون متجازا لن هدى إلى صراط مستقيم وفق ذلك فيلتالي في التناوض .

هكذا كان عصفه وشغفه ومداينته ومضاحكته للمصائب والأطالما أما طعنه على الكبر فقد نمت تلك في معاملته لآيته السنية فاضلة الزهر وتشركت الجبال لشاهد العيان يقص علينا ما كان .

(من لم يؤمنين عائشة إنما قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة . وكانت إذ دخلت عليه نام إليها فجلسها ورحب بها وأخذ يدعها فاجلسها في مجلسه وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأعلنت يده) ذلك أروع الأمل وأرفع الأحوال .

فمن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية معاملته لن صاحبوه وعاشروه فلقد كان يضرب في قلبه أروع الأمثال وأرفع الأحوال .
فمن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور الأنصار ويسلم على صبيهم ويوسع وموسمهم)

ولنتقن العيسر ولترشفه السمع وفتح القلوب لحدث على كرم الله وجهه الذي يوضح فيه عن معاملة صلى الله عليه وسلم لأصحابه فيقول :

(يعطى كل جلساته نصيبا لا يحسب جلسه أن أحدا أكثر عليه من جلساته أو وقت منه في حاجة صابره حتى يكون هو الذي يعصر ، بعد سألة حاجة لم يرد إلا بما أو يوسوس من القول ، قد وسع الناس منه بسطة وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواه .

ولكن هذه المعاملة قبلته قطعتة صلى الله عليه وسلم مجرد تعاطف نفسي أو رضاء قلبي أو ارتباط معصلي وإنما كانت صورة للمبادئ القوية التي جاءه يرسي دعائمها بين الناس فلذلك كان هذا عهد دائما مع كل الناس حتى إنه صلى الله عليه وسلم ليجعل من نفسه خصيا لكل من يظلم موافقا غير مسلم أو يخاصه شيئا من حقوقه مما يعتبر دعامة للوحدة والترابط بين جميع أبناء الأمة ، فهو الذي يقول :

(من ظلم معامدا أو انتفضه حقه كنت خصمه يرم القيامه ومن كنت خصمه غلبته)

وعندما ننظر إلى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ككافة إحتشامي وزعيم سياسي لنسج أعظم الصور إشراقا وأساسا تمجيدا وأدفا تصورا يجذب إليه الأنظار وتتمثل به الأفكار ويستمر على مذهبه السبيل - ييب بالجميع هذا هو الطريق ليسروا على دربه .

إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان خير الأياد وخير الزعراء لم تشغله واحدة من الأخرى ولم يجمع به



و تَجِدُ أَشَدَّ النَّاسِ عداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا . . . »

من سورة المائدة الآية ٨٢

الأخطبوط اليهودي في قصة المعراج

د. عبد القادر محمود

وكان يسبح في كتاب ضخمة اسم من يؤلّدون وتَن
يوترون

كتب المشرق الكبير وروى عن الإسراء
والمعراج :

« في منتصف ليلة نال السكون فيها غلبة جلالة ، واستأنست فيها بطور الليل ، وسكنت الضواري ، وانقطع غدير الغدران وصغر الرياح ... استعطف محمد ، على صوت ينفث به : آية التاميم تم . وقام ، فإذا أمامه الملائكة جبريل ، وضوء الجبرين ، أبيض الوجه كياض الثلج ، والفا في لباسه المزرقة بالذهب ، ومن حوله أجنة من كل الأركان تقبض وتنبسط ، في جُزُرٍ ومُدٍّ ، ولِي يده دابة حبيبة يُقَلِّدُها والبراق » ، لها أجنة كاجنة الشمر ، انبعت أمام الرسول فاعلمها ، وانطلقت بها لتعلق السهم فوق جبال مكة ورمال المعصرة ، متجهة صوب الشمال . . . وصحبة الملائكة جبريل في حله الرحلة . ثم وقفت به عند جبل وسيناه ، حيث كلم الله « موسى » ، ثم وقفت مرة أخرى في « بيت لحم » ، حيث وُلِدَ « عيسى » وانطلق بهم ذلك في رساب الأفاق ، في حين حاولت أصوات هائلة خفية أن تُسَمِّقَ النشي ، الذي رأى في إخلاصه لرسالة ، أن ليس لغير الله أن يستوفى - حيث شاء - دابته .

ويبلغ بيت المقدس ، حيث صلى على أطلال هيكل سليمان ومعه إبراهيم وموسى . ومضى « بنو » بالمعراج ، فارتكز على صخرة مطبوع ، وعليه صمد سرّاً إلى السماوات . وكانت السبل الأولى من فحة خالصة علوّت إليها النجوم بسلاسل من ذهب ، وقد قام على كل منها ملك يجرسها ، حتى لا تزعج الشياطين إلى علو عليها ، أو يستمع الجِنُّ منها إلى أسرار السبل .

في هذه السبل التي محمد التمية على « آدم » ، وفيها كانت صور الحق جميعاً تسبح بحمد ربها . والتي محمد في السماوات الست الأخرى بنوح ، وهارون ، وموسى ، وإبراهيم ، وإدريس ، وإسماعيل وإدريس ، ويحيى . وروى فيها ملك الموت عزرائيل بلغ من ضخامته أن كان ما بين يمينه مسيرة سبعين ألف يوم ، ومسلطانه أن كان تحت إمرته ثمانية آلاف فرقة .

وروى ملكُ الدجيم بيكي خطايا الناس ، وملكُ النعمة ذا الوجه النحاسي المتصريف في عنصر النار والجبال على عرش من لُحِب . وقد رأى كذلك ملكاً ضيقاً نصفه من نار ، ونصفه من لُحِب ، وحوله من الملائكة فرقة لا تفتّر عن ذكر الله قائلة : اللهم قد جئت التلج والشار ، وجئت كل صيلاب في طاعة سَتَك . وكان في السبل السابعة مقر أهل العدل ، ملكٌ أكبر من الأرض كلها له سبعون ألف رأس ، في كل رأس سبعون ألف فم ، في كل فم سبعون ألف لسان ، يتكلم كل لسان سبعين ألف لغة ، من كل لغة سبعين ألف لغة ، وكلها تسبح بحمد الله وتقدس له . . . ومِنَّا هو يتأمل هذا الحق الغريب ، إذا به ارتفع إلى قمة سفرة المنهي ، تقوم إلى يمين العرش ، وتطل ملايين الملايين من الأرواح الملائكة . وبعد أن تحلق في أقل من لمح البصر بحاراً شامسة ، ومناطق ضياء تضيئ ، وظلمة قاتمة ، وملايين الحبيب من ظلمات ونار وماء وهواء وقضاء ، يُقَصِّلُ بين كل واحد منها وما بعده ، مسيرة خمسمائة عام ، تحلق حبيب الجبال والكمال والنسر والجبال والوحدة ، قفبت وراءها سبعون ألف فرقة من الملائكة سُجَّداً ولا يتحركون ، ولا يُؤَدِّنُ لهم يفتنون لم أُنشِ بنفسه يُنْزِعُ إلى حيث لول جلي شاته ، فلتعش الغشش ، وإذا الأرض والسبل مجتمعان ، لا يكتد إبراهيم ، وكأما أجليها الفناء ، فلم ير منها إلا خمسمائة من السبل مُزْرَعَةٌ واسعة . وكل ذلك يجب أن يكون الإنسان في حضرة ملك العالم .

هذه فرقة من خواطر رامة ، للمستشرق الكبير « درنجم » الذي استخلصها من مختلف كتب السيرة العطرة ، في مقدمتها السيرة النبوية لابن هشام (عبد الملك بن هشام المماري) (ت ٢١٨ هـ) فلذا عدنا إلى ابن هشام كصاحب رئيسي هام ، وجدناه يروي حديثاً نبوياً خلاصته أن النبي صلى الله عليه وسلم هرج إلى السماء بعد رحلة الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بالقدس ، وأنه رأى « آدم » في السبل الأولى ، وعيسى ويحيى في السبل الثانية ، ويوسف في السبل الثالثة ، وإدريس في السبل الرابعة ، وهارون في السبل

الخامسة ، وموسى في السبل السادسة ، ثم إبراهيم في السبل السابعة .

التي يمتينا هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم هنلما لقي ربه سبحانه وتعالى فُرض عليه الصلاة ، وكانت حين صلاة في كل يوم وليلة . قال (النبي صلى الله عليه وسلم) « فأنزلت رجاءاً ففسرت بموسى بن عمران ، ونعم الصالح كان لكم فسائلي كم فرض عليكم من الصلاة قللت حين صلاة .

فقال إن الصلاة تيلة وإن أنكض ضيفة ، فأرجع إلى ربك فسأله أن يخفف منك وعن أمك . . . كيف ترجي أن يقوم أتراك بخمس من صلاة في كل يوم ! لقد بلوت الناس إليك ، وحاولت مع بني إسرائيل كل ما يدخل في الطوق عاولة . . . فصدوني ، وعُدَّ إلي ربنا واطلب إلي أن يُخفف الصلوات . . . وفرجت فَنَسَلْتُ رِي أن يخفف على وعن أمي فُخِّصَ عن عَشْرًا . ثم انصرفت فرجيت إلى موسى فقال لي مثل ذلك . فرجيت فسألت رِي ، فوضع على عَشْرًا ، ثم انصرفت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجيت فوضع رِي على عَشْرًا . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه . فإني : فأرجع فسأله ، حتى قال لي أن وضع لك عني ، لا أجلس صلوات في كل يوم وليلة .

ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت [له] أنه فرجعت رِي وسأله عن استخيت منه ، لها أنا فاعلم ، لكن أناك منكم إيماناً بين واحداً نحن كان له أجر حين صلاة .

المطير هنا حق هو أن المرجع الأول والأخير لمحمد صلى الله عليه وسلم في حوار مع الله ، حول فُرْصَةِ الصلاة ، هو موسى عليه السلام فلماذا كان موسى هو المرجع الوحيد ؟ وقد كان المفروض حقاً ومصدقاً أن يكون المرجع الوحيد (إن كان لابد من مرجع أو مشير) ، هو الخليل إبراهيم عليه السلام ، الأب الأعظم لجميع الأنبياء ، وهو المصدر الأعظم أيضاً لآياتها لجميع الأئمة الكبري ، وبخاصة الأئمة الإمامية . ثم إن جميع مواقف وشهادته وحسنه وصور لآلهة الفكرة والعقلية والإيمانية مبنين على تراث الإسلام الخالد . فإخبار إبراهيم هو اللذكري وألمع مع كل صلاة ، والكتب التي أعاد بناها ووضع الحجر الأسود أساساً وقيلة لها ، هي رمز الوحدة الكبرى ، التي تتوحد وتنطق بأسمائها ومرجعها كلمة الله العليا صلب مساه . ثم إن مقاييس بجوار الكعبة ، ومشهد إسماعيل معه ، منذ أن بُنيت « زمزم » بين أصابعه ، ومنذ أهدأ إلى بينه البيت ، ومنذ تمت أئمة بين الضياء والبراة لتبحث له عن شربة ماء ، ومنذ أن شارك أباه العظيم في رجم الشيطان يوم البلاء الأعظم أيام يوم القداء الأكبر . . . كل هذا وحوله يجتد مكان إبراهيم بن محمد ، ومكان الإسلام الحق الكامل من إيمان وعقيدة وعقل وسلوك الخليل إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام . فلماذا كان موسى عليه السلام هو المرجع لمحمد صلى الله عليه وسلم ؟ الجواب ولا جواب غيره : أن



عبد المتعم شمس

في يكن في القبر وسيلة للتعبير عن كتاب النسخ
مجلس دارس أبو الحواشي عرسو صاحب القهى إلى
هذا الكتاب . نيلتم . ثم أحب اللغة العربية وشهدوا
فعل تعلمها كذا كبر بعد أن أرسله أبو إلى المدرسة اليونانية
في البصرة . ولما سألته : ما سبب هذا البند
يبسكاليس ؟ فانه كان يبيح فوراً . . . بنذر طعناً . .
أصل لنا طعناوى

ومن الجواب المجيبة أن هذا اليوناني المنصر كان يقر
المصرية أكثر من
الفرين لا يطغى . في نحو أو إلهاء ، وكان جبل الخط
حق كانه يكتب سلال الذهب .

كان يبسكاليس هذا ملكاً من ملوك الصالحات عندما
كانت تصدر في القاهرة للاستهلاك صحت يونانية يومية
طبع عشرات الآلاف من النسخ ، وكان بعضها أكثر روعاً
من بعض الصحف اليومية المصرية . . . لا لأن الجارية
اليونانية كانت أكثر حداً من الشعب المصري ، ولكن لأن
اليونانيين كانوا كلهم من المتعلمين قراء الصحف . . .

وعندما كان يبسكاليس اليوناني يقابل ربة السني
الاطيعة الأتية لينا في ردهات إدارة المطبوعات في وزارة
الدعاية . . . كانا يبدآن بالعربية ، فلا يعرف الإطاعة
ولاهي تعرف اليونانية . . . ولكن صرحت حينها وجمعتها
يتكلمان العربية .

ماذا جرى خلال نصف قرن من الزمان ؟

كانت القاهرة عاصمة العواصم وأرقى من روما والينا
وكانت الإسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط .
وكان الطليان وأهل اليونان يبحون عن عمل في مصر ،
فأصبح المصريون يبحون عن عمل في روما أو أثينا . . .

ومازال يرن في أذن حديث بين اليوناني يبسكاليس وبين
الإيطالية لينا . . . باللغة المصرية . . . واللهية المصرية ●

كان يبسكاليس يضع على رأسه الطربوش مثل كل
الأنفندية من الموقنين ، ولكن هذا لم يكن مستغرباً من
موقف يوناني مفسدة في الحكومة المصرية ، فقد كان كبار
الإنجليز ويسون طرياشين . . . وحتى مغرور الزعيم
الانجليزى أو اللغة الفرنسية وما اجنيان كتابا يخلجان
الفضل وعلى رأس كل واحد منها طربوش .

ويبدو أن احترام الطربوش كان من ابرر حركات
الإحترام الشخصية للمصرية . حتى أنه حدثت أزمة في تركيا
عندما ألقى كمال أتاتورك الطربوش وليس القيمة ، ومع أن
الطربوش في الأصل تركي الجنسية ، فقد غلب الزعيم
التركي فطيا شديداً لأن السنين المصرية في انقراض مصر على
ليس الطربوش . ولم يكن في تركيا شخص واحد على رأسه
طربوش إلا السفير المصري حين لذلك حزه بشا وهو حال
الانعام المعروف الأستاذة فل خليل .

ولم يكن طربوش الخارجة يبسكاليس هو الذي يلتفت
الظفر ، أو يوجب الحديث ، ولكن يبسكاليس نفسه يبدئه
السواء الذي كان لا يطعها في صيف أو شتاء . وبالجملة
الكثيرة التي يجعلها تحت إبطه ومنها جارد يونانية وجراند
حرية . . . كان هذا الإنسان يصوره الصحافة طاماً وقامت
المصريا وبسطة لفرع هو الذي يلتفت النظر .

وإذا كانت سألته عن اسرار لفته البلية السواء على
الدوام ، فقال انه كثرة في طربوشك الروم الأروفاكس .
ويجب أن يكون داليا باللائس الرسمية .

وإذا سألته عن الطربوش فانه لقال انه لانه موقف إدارة
المطبوعات بالحكومة المصرية .

وكل هذه الأسئلة لا تظال ردها ، فقد كان يبسكاليس
قد صغر وزوج سيده مصرية سجيبة . وعلى حيلة
للصيرين بالتدريج والكمال .

وأصبح فيه انه تعلم القراءة والكتابة في
كتاب . . . وخط بعض سور القرآن مع الأوكلا .

ويوحى الله للنبي صلى الله عليه وسلم على رأس بيعة
عشر شعراً ، من مقامه بالدين أن يحول قلبه دائماً عن
بيت المقدس ويجعلها تجاه المسجد الحرام ، بيت إبراهيم
وإسماعيل . وتزول الآية الكريمة : قَدْ رَفَعْتُ تَلْبَلُّ
وَتَعَبْتُ فِي السَّاءِ ، فَتَلْبَلُّكَ تَرِيضاً . . . قَوْلُ
وَتَعَبْتُ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا
وَتَوَّجُّوْهُمْ شَطْرَهُ » . والبقرة ١٤٤ هـ .
ويذكر للمخطوط اليهودي عليه ما قُتل ، وصاولون
فتنته مة ثانية وثالثة ، وتزول الراس الأعظم بقوله تعالى
وَأَن أَهْكُمَ بَيْنَهُمْ جَاءَ أَنْزَلُ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَأَخْلَصُوا لِمَا أَفْتَرَوْا عَنْ أَفْتَرِكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن
تَوَلَّوْا عَاوِمًا أَمَّا يُزِيدُكَ اللَّهُ أَن يَعْصِيَهُمْ بَعْضُ تَوَجُّهِمْ وَأَن

هنا أصبأ يودية في صلب قصة المراج التي تقورت
فيها شرعة الصلاة ، وهذه الأصابع اليهودية ، جزء هام
وخطير ، من المخطوط اليهودي الكبير ديقارلاندت عبر
الاسرائيليات ، التي تحشد وتتنازل سموها الحجة ،
في التفسير القرآنية والأحداث المتخولة أو للمسوسة
أو الموضوعة ، كما تحشد وتتنازل في التراث الشيعي
والصوفي مما وجهها .

هنا : لن انعرض لمناقشة ، تفاصيل نص الحديث
النبوي ، عن المراج ، لا في أصله العربي أو المترجم ،
لكني أضع أمام الدارسين من المتخصصين وغير
المتخصصين ، هذه الفقرات ، التي جاءت على لسان
موسى في حوار مع محمد ، والتي منها على سبيل
المثال : « إِنَّ الصَّلَاةَ ثَلَاثَةٌ ۖ ۱۱۱ ۖ وَإِنْ أَتَيْتُكَ صَافِيَةً
وَصَفْدَنِي ، وَعُدُّ لِي رَسَا ، وَإِلَّاهُ أَبَى أَن يَنْقُصَ
الصَّلَاةَ ، وَمِنْهَا - وهو الخطر بكثير - ما يؤكد
المخطوط اليهودي القديم الحديث « حيث صلى محمد ،
في أصله هيكيل سليمان ، ومعه إبراهيم وموسى
وميسى . . . » .

ثم بدأ المراج متركزاً على صخرة مقصوب
(إسرائيل) . لكنني فقط أملك حتى أتمام المخطوط
اليهودي بحريمة البحث بالنص ، ومعالجة توجيهية
لصالح المذرى الحبيبة الزائفة بأن الإسلام ، تابع في
كل أموره وقضايا الفكرية والدينية والتشريعية
لل يهودية . أمر آخر لابد من ذكره ، وهو أن حديث
المراج ، في رواية ابن هشام وغير ابن هشام ، لم يترس
عنه الكثير من العلماء ، لأن ثبوت المراج ودي في
المشائيل لا للحكمات من الآيات الكريمة . لهذا أكد
أشبال الخشعري والطريفي وغيرهما من المفسرين
والعلماء أن من أنكر الإسراء فهو كافر ، بل يكره في
الحكمات التي لا تقبل إلا تفسيراً واحداً أن من أنكر
المراج فهو غير كافر ، لاستناده إلى المشائيل من
الآيات .

فلذا اتفقتنا إلى الحديث بعد الهجرة ، وبعد قصة
الإسراء والمراج ، نجد المخطوط اليهودي واضحاً ،
منذ ذاك حتى صل الله عليه وسلم يضع أساس وحدة
الدين في مخطط نظامها السياسي بالاتفاق مع اليهود
الذين تظاهروا بحسن استقباله معاً وراء استدراجه إلى
صفوفهم .

الذي يبيننا هنا أن المخطوط اليهودي القديم
الجديد ، لم يترجم بعداً ولم يترجم مؤثراً ، بل بدأ بحرب
جديلة لئلا لندا وأخطر من ، حرب الجليل بين
محمد وكفار قريش في مكة . . . تلك الجليل التي
تماوت فيها المدينة والتناق والمعلم وأخبار السابيين
من الأنبياء والمرسلين ضد الإسلام وضدي الإسلام .

وبدا اليهود يفتنهم عمداً بالجلال من المدينة ، كما
خرج من مكة ليقم في القدس ، وتكون له أن جميع
الأنبياء من سبوة ، دعوا إلى المسجد الأقصى فهناك
القبلة الكبرى الخالدة . وكان فيها كان ظهور الدعوى
القائفة بأن الإسلام في ترجمته للصلوات تحويبت
للمقدس ، تابع لليهودية فحما في تاريخها المرنين ۱۱۱

المجازية ، مما جعلها تمتد بشكل ملحوظ عن مصدرها اللغوي ، وتحوّل تدريجياً إلى تيّار أدبي وفني . وس أشهر من عالمها هذه التيّار أبو العلاء المعري في رسالة الغفران ، التي ترجمت إلى معظم اللغات الأوروبية ، وتأسر بها الشاعر الإيطالي دانتي الليجيري (١٢٦٥-١٣٢١) في تحفة الخالدة والكوميديا الإلهية ، التي كتبها على مدى ثلاثة عشر عاماً (١٣٠٧-١٣٢٠) . ثم جاء الشاعر الإنجليزي جون ميلتون (١٦٠٨-١٦٧٤) الذي تصور طرد آدم من الجنة في ملحمة الفردوس المفقود (١٦٦٧) ، ثم استعادة الجنة في الفردوس المشرّق (١٦٧١) ومؤلفات ميلتون هذه إبداع حقيقي لم يتبع من فراغ ، ولم يقتصر على تصوير الجنة والنار ، وإنما استفاد من التراث الإنساني في هذا المجال ، بما في ذلك الإلهية والأدبية والكتاب المقدس .

ثم شاهد القرن التاسع عشر ميلاد الأدب المقارن ، ونشأت حركة الدراسات المقارنة التي استهدفت دائماً كسر الحواجز التي تفصل بين الآداب والحضارات ، واستبدالها بجسور تصل بينها ، وإحياء تراث عالمي مشترك تنبئة ونثره الروافد الفكرية التي تصب فيه والتي تتبع من مختلف الدوائر والساحات التاريخية والجغرافية والفكرية . وعلى مر السنين تشبعت هذه الدراسات ، وظهر علم الأدبيات المقارنة ، الذي أصبح علماً قائماً بذاته . يدرس في الجامعات والمعاهد العليا . ومن أهداف هذا الفرع العلمي المقابلة بين النصوص والشرح والتعليقات والتفريجات التي تشكل مذاهب ومشارب متضادة ، لتحليلها ما تسرب إليها من بدع وشوائب غزيريات . والمذهب الأسمن من وراء ذلك ليس فقط البحث عن الحقيقة المطلقة التي كانت وما زالت تحير الألباب ، وإنما القضاء أيضاً على ضيق الأفق والتعصب الضمير الذي طلبنا جزءاً من أمه البلاد ، والسعي للتوصل إلى أفضلية جماعية مشتركة تصبح موطناً للتآخي بين الأديان .

ولما كان الأدب مرآة للحركة الفكرية والثقافية في كل زمان ومكان رأينا بعض آباء القرن العشرين الذين هلمهم تيار الإصلاح ، وأفرغتهم نأير الفرقة ووريلات الحرب ، يسارعون إلى ما أسسوه والتصوص الأساسية ، أو الصحف الرئيسية ، التي طالت أماتها الإنسانية ليستخلصوا منها الحياة والإيجابية ، التي قد تغفل السكتة هل النفوس الجامعة أو الخزينة . ومن هنا كانت الترجمات الجيدة والافتقادات الأدبية والفنية الحديثة لكثير من الموضوعات التي تناولها العهد القديم والمعهد الجديد والقرآن . ومن بين هذه الموضوعات عالم الآخرة أو الجنة والنار . وفي هذا التيار يندرج الكتاب الذي أصدره جوزيف شارل ماردروس عام ١٩٢٥ بعنوان « جنة الإسلام » .

كان ماردروس (١٨٦٨-١٩٤٩) من عشاق الحياة والجمال ، لذا فقد تغاضى عن عنصر « الوعيد » الذي يمثل في النار ، واكتفى بتصوير الجنة وهي « البلد والجميل ، والأمل الخلو الذي يراود النفس عندما يشتد البلاء ... » . وقيل أن نفوسه في تفاصيل هذا الكتاب

جنة الإسلام

للكاتب الفرنسي جوزيف شارل ماردروس
تقديم وتحليل د. هيام أبو الحسين

وكون هناك جنة يؤمها الأبرار ، وتار يصلها الأشرار - بحكم العدالة الأزلية التي تقضي بأن يلقي كل جرم ما اقترفت يده - أمر غير مقصور على الإسلام . غير أن هذه الفكرة لاقت حبر المصور تصورات مادية وأخرى رمزية ، احمدها بعضها على المعنى الحسن للمعصوم للبشر ، والآخر على المعال

منذ الأزل لم يكف الإنسان عن التفكير في أسرار الكون ، وما وراء الحياة ، وما بعد الموت ... وقبل ظهور الأديان السماوية الخالدة كان الناس يتصورون العالم الآخر في كثير من الأحيان على شكله عالم الأرض ، فهو المكان الذي ينتقل إليه البشر بعد أن تغارق الروح الجسد ، وهو أيضاً العالم الذي ناله الألفة في نعيمها المقيم والشياطين في سحرها . وقد حفظت لنا الروايات القديمة كثيراً من الحكايات من « العالم السفلي » في التراث اليوناني والرومان بما فيه من مباح « الإليسيون » ، وآلام تسومها للباطنين ورياء العذاب ، و « العالم العلوي » في التراث الفرسوني الذي يترجم عند مدخله قصة « حكمة الملوك » ، تمثل أمامهم الموباة للحصول على « جواز المرور » الذي يقودها إما إلى « بحيرة النار » أو إلى الجحيم الترابية التي يعذبها « إله الشمس » عندما يرسل من عالم الأحياء .

وسواء كانت هذه الروايات تابعة من الخيال المطلق الذي توصل إلى الكثير من القيم والمفاهيم الخلقية والروحية ، أم أنها كانت مدنى لتعالم أكثر تنصيصاً جاءت في « الصحف الأولى » ثم طواعت في شيابه النسيان ، فهو قد أثرت بما تأثير في الأدب والفكر على السواء .

وعندما نزلت الأديان الثلاث تباهاً أحدثت كمالاً وتصميمات متشابهة لكثير من الأفكار والأوامر ، وأوضحته العديد من الصور الهلزية التي كانت راسخة في اللاوعي الإنساني الجماعي ومنها قصة بدء الخلق ، وتكوين العالم ، والتوحيد ، كما نظمت العلاقات بين الإنسان وربه ، وبين المزم وأهليه . ومن بين ما أوضحته الأديان وافقت بشأنه مفهوم الجنة والنار ، والعدالة ، وارتباط ذلك كله بفكرة الثواب والعقاب ، أو الجنة والنار ...



« مدخل الياسمين » ، فيقوم حارسه بالترحيب بالقادم
المجيد :

ومن هذه الآيات نبين أن الكتاب إنما كان يفكر بالذات في دراويش استقبل اتباع جلال الدين الرومي الذين قضى معهم بضعة أشهر عام ١٢١٩، وكان الجاني يشترك معهم في إتيان الأهتالات الدينية، ومؤلف الدراويش يقومون بأداء رقصات إيقاعية في شكل «داني» و«تمز» في حركة الكواكب التي تدور في فلكها. وهذه الرقصات الشيعية ما زالت موجودة في تركيا. وفيها من البلاد الإسلامية ما فيها بعض ولكنها ترتبط بمعتقد موغلة في القدم إذ ترجع إلى الصائدين كانوا يسكنون بأبل وأشور ويعبدون الكواكب والجن.

وعدا الزائر الذي يطلق عليه الكتاب اسما له دلالة
ألا وهو «الموحد بالله» ... يستمر في تنقله بين ربوع
«القرودوس» من مكان إلى مكان «حتى مطلع
الفجر»، ثم يعود أدراجه إلى «النفير» فيجف به
موكب من الملائكة الأبرار الذين يؤدونه بأعذب
الألحان، وهم يمتدحون صفاته، ويثنون على حسن
ماله، ويستنزهون على ما حياه به ربه، وذو الجلال
الإكرام .

هذا يفرق الخيال ... وهو من سلاله الكعبة عرفة
تتميز عن كل ما عداها من السلالات : إن شئتم
مقارنتها وإبصارها من الوجهة الوحيية وإبصارها
على علاقه له هذا الجسد الزائل الذي درج الناس على
اعتباره سبيلاً وقرارة وفناءً ... وهذا التي ...
الوجودية : أنه استدل على هذا المصباح وصيغته
وأصنافه ، وترك الدنيا بجرها للسلم الخلق ، ليبحث
في سبيل الألام - من أخص الطبيعة الخلقية ، يتم
الوجود والكسبية التي تصف الإنسان في التمثل في
الوجود وحكمة الخلق والخلق ... وتفضل هذا
الفرق الوحيي استطاع أن يكشف إلى صفائح
الخلق ... والمعدل ... والجمال ... التي فتحت له
أبواب السهله بعد أن توصل إلى درجة من الشفافية
التي يرى بالعقل بالأميين رؤيه - جنة
السلامة ...

الذي صاغه مارديوس بالشعر المرسل ورسم لوحاته الفنان شهيد لا بد وأن يؤيد بأن مؤلفه أخصب العقول بآبارة عريضة اختار أن يرددها في جميع أنحاء المناسبات من التراث الشرقي ألا وهي « نص وترجمة الدكتور جوزيف شارل مارديوس... » « نص » « مارديوس » « هذا الكتاب » الإجمالي « التي أشرنا إليها آنفا والتي هذا الكتاب يقوم بتجميعه بطريقة طريفة ، يقطف من كل خزان زهره ، أي أنه كان مختاراً نصوصاً وترسوماً جديداً للكتاب والمصدر ، تدور حول موضوع واحد ، يشرح في التوفيق بينها ، وتعددها ، ويضمها تفسيره ووجه في الشخصية المصنوع ، ويوضح ذلك يقوم بعملية الترجمة... » « في هذه العملية لا تمتح في نظره » « نقل النص إلى اللغة الفرنسية ، وإما « روايته » من جديد... » « وقد شكك شبيب ، أرمدة عميد خالصة ، الأستاذ الأسبان ، من مناصبه لا أحد... »

الإسلام في

في السينما المصرية

هاني الخلواني

الفن مقلد أبدأ .. ثوري دوما ..

هربرت ريد

الاسلام بشكل مباشر سواء كحركة دينية أو اجتماعية أو كتنشيطات إسلامية ، ويرجع القفيل إلى الأستاذ المؤرخ منير محمد إبراهيم في إحصاء هذه الأفلام فوجد أنها أكثر عشر فيلماً حتى عام ١٩٧٢ ومن ذلك الحين لم تقدم السينما المصرية أي فيلم يتناول الدين الإسلامي إلا فيلماً «عظيمة الإسلام» لتيازى مصطفى هلبا إذا تناقضتا عن فيلم «الرسالة» لمصطفى العقاد بفرض أنه فيلم أمريكي الجنيحة الذي أكد عرجة في حديث لتليفزيون القاهرة قبل عرض فيلمه «أسد الصحراء» أنه «أمريكي الجنيحة والفكر والثقافة» ، والأول ، هل أدت هذه الأفلام دورها المرجو منها كأعمال فنية تاريخية ؟؟

إن الإجابة تأتيان فتراها عند المشاهدة الأولى لأي من هذه الأفلام ، وهي طيبة بالنفي المطلق وإذا استرجعت هذه الأفلام متعمدة من هذه الأفلام تناولت أحداثاً إسلامية هامة مثل ظهور الإسلام (١٩٥١) ، إنتصار الإسلام (١٩٥٢) ، بيت الله الحرام (١٩٥٧) ، الله أكبر (١٩٥٩) هجرة الرسول (١٩٦٤) وفجر الإسلام (١٩٧١) أما السنة الأخرى فقد تناولت شخصيات إسلامية وصوفية مثل بلال مؤذن الرسول (١٩٥٢) ، السيد أحمد البدوي (١٩٥٢) ، خالد السويدي (١٩٥٨) شهيد الحب الإلهي وراية الصدوق (١٩٦٣) والشياطين (١٩٧٢) وأخيراً عظيمة الإسلام الذي يتكون من أربعة أجزاء وكل جزء منها يتناول سيرة أحد الخلفاء الراشدين الأربعة .

وأفلام المجموعة الأولى بلا استثناء متجذرة أما تبيع متجذرة لا تجد منه يقسم الفيلم إلى ثلاثة أجزاء تقسماً تصاعدياً ، القسم الأول يصور الحياة في جزيرة تقيس ما فيها من وثنية وانتحال وعظم ، والجزء الثاني يصور مرحلة ظهور الإسلام وتطويع المسلمين الذين آمنوا بالدين الجديد ، والجزء الثالث يصور انتصار الإسلام والمسلمين ولكن دون إيثار للإظهار الاجتماعي الذي تدور فيه هذه الأحداث أو تحليل للفقر الاجتماعي التي كانت مسيطرة قبل ظهور الإسلام ، أو طرح للعمالقة الاقتصادية التي كانت سائدة في تلك الفترة وتعتبر هذه الأفلام ليس أقل إيجاباً على الحياة في المجتمع ، والإظهار الاجتماعي هذا ليس حيلة تصالاف إلى الفيلم بقدر ما هي قوة لوق للحدث الدرامي أو كما يقول د. جبران هارونسون في كتابه تكتيك كتابة السيناريو : «إن الإظهار الاجتماعي للفيلم ليس شيئاً سلبياً بل هو قوة درامية تكتمل للحدث الدرامي .. استخدام الأحداث الاجتماعية من أجل تصديق القيم الروائية وتقديم التعليق الاجتماعي هو تكتيك المحدث في صناعة السينما» . أما عن الشخصيات فحدث ولا حرج للكفار يرتدون دائماً السوداء ويضربون الحجر ليل ليل ولا يتع من رقصته منا أو هناك ناسكهم عن سرهم التي لأحد لها خاضعة من الذين أسلموا فيقومون بتدبيرهم وحشداتهم لتجمل دون سبب للفيلم إلا بسبب ساذجة متساهلة فهم الله وحده يعلم مصيرها ، فإذا أسلم أحدهم فجأة نتيجة لسماعه بعض الأثران أو أن يحبره أسلمت ودعته إلى

سبياً للتاريخ لأنه لن يعبر بأمانة عن هذا الماضي ويصبح كمن يدور في فراغ فلا هو تناول الحاضر مباشرة ، ولا هو عبر عن الماضي بأمانة .

وعلى ذلك لمعتداً بلجاً السينمائي إلى الماضي ، فلماذا أن يكون هذا الماضي مرتبط بشكل ما بالحاضر الذي يعيش فيه سبياً نحو تغيير هذا الحاضر لا مجرد تفسيره ، فكما يقول بريجت : «نظريتنا كلها هي أبسط ما يعتقد الناس ... أدت أن أطبق في المسرح المبدأ المثلث بأن المسألة هي ليست مجرد تفسير العالم بل تغييره» وعلمية التفسير هذه تتطلب تغييراً عمالاً في البنية الفكرية والاجتماعية للواقع . وكيف يتبين هذا التفسير في المجتمع إلا من خلال التأثير في قيمه وأفكاره ؟ وهل هناك وسيلة أسرع وأخطر من السينما في إحداث مثل هذا التأثير ؟

ومن خلال هذا المثلث تستعرض الأفلام التي تناولت الدين الإسلامي كأحد أشكال الفيلم التاريخي . ولن تكون مثالية من الأفلام التاريخية بصفة عامة رغم تعرض بعضها لفروضات دينية أو أن الدين الإسلامي بشكل قاعدة رئيسية لبعضها الآخر مثل «وإسلامه» أو «التحرير صلاح الدين» فهذه لها مجال آخر ولكن يكفى أن تشير منا إلى الدراسة الممتازة التي قدمها إليث والتاد الأستاذ كمال رمزي عن «الشخصيات التاريخية في السينما العربية» المنشورة بمجلة «الفنون» (العدد ١٨ ، فبراير ١٩٨٤) ، وطبعاً لن تعرض إلى الفيلم الذي يصفه عامة سواء في السينما الروائية أو في السينما التسجيلية للصور الإمكانات من حيث وجود سينمائيات متكاملة أو وثائق مفسرة بشكل علمي لولا بعض المجهودات التي يبذلها المركز الكاثوليكي بالقاهرة وبذلك لا يبق أمامنا إلا الأفلام التي تناول الدين

هناك مثل شعبي يردد دائماً عند وصف أحد الأتاليين بأنه «بناكل مبال التي» ، والسينما المصرية - باستثناءات قليلة جداً - يتطرق عليها هذا المثل الشعبي قائماً ، فهي لا تتورع عن أكل مال النبي وأولئ دون حياة أو وادع ، ولأنها لا تتوصل إلى مال النبي ، ولأنها سبياً لتتهم كل ما تراه أمماًها وتستحله حتى آخر قطرة فيه ، لذلك فهي لا ترد لحظة في الهجوم على ترثتها السديق والشمي وحارثات أن تنهش منه بقدر ما تستطيع . وبما في ذلك هذا الذي ولد وعصافاً واتمنى سبياً طموهاً - التليفزيون سابقاً - وحالاً قدر الاستطاعة الاستفادة من هذه الثروات خاصة هذا الأخير ، ولولا أن للفيلم السينمائي يتكلف أسوأاً طائفة في هذه التوعية من الأفلام لأمرنا تجاه السينما بوابل من أفلامهم التي تتناول فترة البعثة المحمدية على صاحبها في ذكرى مولده ، وفي كل وقت وحين ، أفضل صلاة وأزكى سلام . ورغم أنه قد أصبح من الديبنيات التي لا تحتاج إلى كثير نظائر أن السينما عندما تلجأ إلى التاريخ سواء كان هذا التاريخ حقيقياً أو متخيلاً ، إنما هي لتجأ إليه بصورة أو بأخرى هرباً من قيود رقابية صارمة ، أو سبياً إلى تأكيد الذات خاصة في مراحل الهزلة والانتكاس . أو ربما عن غير قصد مأسوس من الرمال المتحركة للفساد والاستغلال ، إلا أن مفهوم هؤلاء السادة للفيلم التاريخي لا يتجاوز حدود المحسنة التقليدية التي تبدأ ب «كان يأخذ كان ... أو هل أحسن الفروض مفهومهم لكتاب التاريخ للمدرسي ، وفارق كبير بين الفيلم السينمائي كعمل لي يدهه فنان يعيش في الزمن الحاضر ، ويقعده إلى متفرج يعيش أيضاً في نفس الزمان الحاضر ، وبالتالي فهذه الفيلم يجب أن يعيش مشاكل وأحاسيس ومشاعر إنسان الحاضر والأحوال إلى كتاب تاريخ ، إلا أنه في هذه الحالة يصبح كتاباً

فجر الإسلام :



هو يلائك أفضل أفلام هذه المجموعة على الإطلاق وإن كان يتضمن كثيراً من مستوى بقية الأفلام الأستاذة الخمر صراح أبو سيف وديا كان هذا راجعاً إلى الاضطرابات التي صاحب إنتاج هذا الفيلم حيث مقرر أن يقوم بإخراجها الأستاذ صافق سالم إلا أنه صلاح أبو سيف الذي حاول من خلال قصة الحب بين هانس (عبد الرحمن علي) وليف (نجوى إبراهيم) أن يقدم صورة للمسجتم الجاهل بما يسره من علاقات مشوهة ، والفيلم والمعتقدات البالية ، التي كانت تتحكم فيه وبماه التكوين الإجتماعي التي أولست هذا المجتمع إلى ما هو الآن الحضيض بحيث كانت الأرض قد أصبحت مهددة غمماً لاستغلال الرسالة الحميدة ، إلا أن الفيلم أهقل - ربما عن حسن نية - دور اليهود المؤثر في هذا المجتمع الجاهل ، وبالتالي الدور القلبي الذي لعبوه في كتاباته الدينية كان يركز على هذا الدور وأظهر إيمانه في أن موسى عليه السلام منهم لأسباب عديدة ليس هنا مجال مناقشتها وإن كان أول وأسط هذه الأسباب أهم لا يتسبون إليه بلقر ما يتسبون إلى الابن الرابع لإسرائيل (يعاقوب) وهو يوتا أما موسى نفسه فيكتسب إلى (الغلاويين) ، خير أن هذا الفيلم يمتاز بها سيق من الأفلام أنه حاول إضفاء رسم شخصياته بحيث تتسق سلوكياتها وتصرفاتها مع معطياتها وتتبدد بها أبو سيف من الأداء التخليق المشيخي الذي ساد الأفلام الأخرى وكما أنه استطاع أبو سيف إستغلال الذكريات التي تدور فيها أفلامه فنحت حركة الكاميرا وأحجام لقطاته بحيث تتناسب مع محتوى كل لقطة ومضمونها وإن كانت الكاميرا عنده هي في بقية أفلامه كاميرا هادئة تلتصق تابع الحدث الذي يجري أمامها لتنتج للمخرج أن يتأمل ما يجري أمامه على الشاشة كي يتخلص هو ببرهانه نظره الخاصة فيها بعرض عليه . . .

.. ولكن . . . هل يكفي لفتح فيلم جيد ؟ وميلاس هنا هو أن يكون الفيلم - كما قال هربرت ريد - «لغير ملق أبداً . . . فوري دوماً . . .» ولا يتحقق هذا اللقطة ، ولها تتحقق هذه الشهيرة إلا إذا كان هناك ارتباط ما بين هذا الفيلم الذي تقدمه السينما وبين المحاسن الذي تعيش فيه . وهل استطاعت الأفلام المجموعة الثانية التي قدمت مسرحاً للشخصيات الإسلامية كوابية العنصرية وبلاز مؤذن الرسول وأبيد أحد البدوي وغيرهم أن تلعب هذا الدور الحيوي والخيط في أن واحد ؟ . . . فلا استمت السينما المصرية عن تقديم مثل هذه النسخة من الأفلام ؟ . . . وهل استطاع الفيلم الأمريكي «الرسالة» أن يحمل هذه المصصات ؟ أم أسئلة ستحاول الإجابة عليها في الأسبوع القادم أن شاء الله

الإسلام بكلمات إنشائية وصوت متهدج ، يتغير هذا الكاكر الشرس ليتحول إلى شخص خاتم دليل يكي بلا سبب ويتعلم إلى الشيء ذاتاً حتى وهو كانت شخصية أخرى ، وطبعاً لا ينسى أن تكون ملايسه يعضاه ويتحول حواره إلى تركيز آيات من كتاب الله بحساسة ويسدون مناسبة . ويجب ألا ننسى أن هذه المرحلة الثلاث : انحلال ، إسلام وتعذيب ، انتصار ، تتم كلها من خلال قصة حب عتيقة أو - وروائية ين بطل الفيلم وطقية الوميسج تزور الرسالة على الرسول لا لا مبرر له ولا معنى إلا الانتصار لقصة الحب هذه ، وتصيح وطقية الرسول لا إلى السينا المصرية هي جمع شتات المحين والمتشاق بدلاً من أن يكون مبعوث العناية الإلهية لمعاداة أخطر ثورة دينية واجتماعية مرقتها البشرية ولو راجعنا أفلام هذه بسرعة لوجدنا مثلاً :

ظهور الإسلام :

وهو فيلم مأخوذ من كتاب الوعد الحق للذكور طه حسين وهو الذي كتب الخوار المفضل أيضاً اقتضاه فيلسوف فرنسا الوجودي جان بول سارتر الذي كتب ثلاثة تناويهاة للسينا ، لعملاً لا يكتب للسينا هو أيضاً ، التي يعيد الأدب العربي 119 وطقية أن السينا تعتمد على الآتي 74/9 من الأفلام على غيرها في خلق نفسها فكان يرق الاسم الأدبي من كتب الألب عمام من المواليم الأساسية لإجذاب المشاهد التي كانت الموجة الجديدة في السينا الفرنسية التي تعتبر بداية لظهور السينا التي لا تعتمد على غيرها ، أما في السينا المصرية فهي ومتم لتنايها يحاول الاعتماد ذاتاً على أعمال كبار الكتاب بدرجة تصل إلى حد التقليل الأعصى وهي قضية في منتهى الخطورة بالنسبة لقن السينا ، وهوما هذا الفيلم هو لمخوض واضح لا اعتماد السينا على عمل أدبي مؤلف له شهرته ومكانته الأدبية فجاد الفيلم هو طابع أدبي أفقته جدته وأحضر رغم التناجح الجماهيري الذي حقق به الفيلم وقتها .

انتصار الإسلام :

ظهر في تاريخ السينا المصرية خرج إلى يقدم في حياته سوى ثلاثة أفلام حاول من خلالها أن يتلقى الإحساس الديني لدى الجمهور بتقديم ثلاثة أفلام دينية هي انتصار الإسلام وبيت الله الحرام وهو فيلم من مواليد الرسول ، وبيت الله الحرام هو فيلم من مواليد الرسول ، وبمبدأ اعترض هذا المخرج فجاءت كل ظهر فجة ، ويبدو أنه ألفس نتيجة لفسط هذه الأفلام فنياً ونجارياً حيث أبان كانت تنفتح إلى مقومات الفيلم الجيد حتى على المستوى التجاري ، وهذا المخرج اسمه أحمد الطوشي حل سمعت عنه 119 فهو في هذا الفيلم (انتصار الإسلام) يحاول ركوب موجة تجميع فيلم «ظهور الإسلام» الجاهميري ، يقدم فيها شيئاً جيداً على كل المستويات حيث تدرى في بداية الفيلم شيئاً مسلماً صابياً إلى إحدى الفزوات لا نعلم نحن والمخرج (وهو أيضاً كاتب القصة والسيناريو والحوار) ما هي هذه الفزوة تفرأ نراه جملة (ساجدة) وصديقة لها

فتشر لها الصديقة إلى هذا الشاب الجريح صراحة بدعة : . . . شاب جميل ، فتخرج (ماجدة) وصديقتها لإقتاف هذا الشاب الجميل (حسن سرحان) وطبعاً تقع قصة الحب التقليدية بين الفتاة والشاب الجميل وبالتالي يسير الفيلم في غمراه المحدث حتى يتصير الإسلام في النهاية ، ويجدر بالذكر أن الطوشي قد استخدم في هذا الفيلم كل التشكيك السابق استخدامه في فيلم «ظهور الإسلام» حرصاً على التناجح التجاري حتى يتفكر في الراوي أو للملق الذي يرى كل شيء ويعرف كل شيء مرتلاً آيات القرآنية عند كل حدث حتى فكرة ترك آيات مقدية ول المدينة تتزل آيات ميكى ، ولا يستطيع أحد أن يعترض فأحمد الطوشي هو لتنتج أيضاً .

ثم في لقلمه بيت الله الحرام وتصور أحداثه في عام الفيل وهو العام الذي ولد فيه الرسول . ومخاطبة أربة الأشرم أن يمدد الكمية وحكاية في التاريخ الإسلامي معروفة ومشهورة حيناً رأى الأشرم ، عبد المطلب جد الرسول أن وأبدي أهليه به ، فطلب منه عبد المطلب أن يرضى رجاله عن بيته وأسوأه فدعش أربة منه واستصغره في نظره ، وقد ظن أن عبد المطلب سيطلب منه أن يخرج البيت الحرام ، فليأبه عبد المطلب : وأأأحي بيتي ، أما البيت الحرام فله رب يحميه . ومع ذلك يجعل الطوشي من عبد المطلب بطلاً شيئاً يؤيده أبناء مكة في الدفاع عن قريتهم وعن بيت الله الحرام ، بل ويعمل لأربة الأشرم بيتاً جميلة (رنايتي عبد الحميد) ، وهذه الآية طمأ وبضرورة يجب أن يحب أحد فتيان مكة حتى يمكن أن يسير الفيلم في غمراه حتى فيقول أمام الكمية وألفاً عدم الكمية . ولو أن أحمد الطوشي كان قد قرأ سورة الفيل في القرآن لأراهم الجمهور من قلمه الشديد الضعف والتشكك الذي يسر إلى أحمد الطوشي نفسه قبل أن يسر إلى عبد المطلب وأهل قريش ، لذلك كان من الطبيعي أن يطلب المسافر الفيل بعد هذا التقليل إلى بيروت وليأبه التناشيل في ذلك الوقت ليقدم هناك فيلمين هما : قلبها نار وهو مداد الرسول (1960) وما يحملان كل خصائص أسلوبه المتفري .

جَوْلَةٌ فِي أَخْفَافِ حِكْمَةِ الْإِسْلَامِ

مجموعات أثرية تروى تاريخ الحضارة الإسلامية

هالة فؤاد

● البداية ●

في عام ١٨٨٠ م بدأ التفكير في جمع التحف الفنية المتناثرة بين المساجد والأضرحة ، وبأبلغ عددها حيث بلغ مائة خمسة ، تحفظت في الإيوان الشرقي من جامع الخليفة الفاطمي « الحاكم بأمر الله » . وأطلق اسم دار الآثار العربية على هذا المتحف الصغير .
وبسبب الزيادة السريعة والمنهجية في مقتنيات المتحف ، خصص الطابق الأرضي من مبنى دار الكتب القديم بباب الحلق ، ونقلت إليه هذه التحف بعد أن قفز عددها إلى ألف تحفة موزعة على ستة وعشرين قاعة عرض ، وفقاً لنظامين يمثل الأول الطراز الفني لهذه الآثار ، أما الثاني فيمثل المادة الخام التي صنعت منها .

● أقدم أثر بالمتحف ●

وطبقاً لهذا التقييم خصص المتحف قاعة من بين قاعاته للطراز الأموي ، وفي هذه القاعة نجد أقدم « شاهد حجري » أرخ له بسنة ٣١ هـ (٦٥٢ م) . أي بعد الفتح الإسلامي لمصر بثلاثي عشر عاماً .

ومن الآثار النادرة بهذه القاعة أيضاً حشرة مستطبة من الخشب عليها زخرفة بارزة بالخرق تتكون من رسم لسلة يتنقح منها فرحان تدلت منها أوراق وعناقيد حب

● خزف ابتكره المسلمون ●

وفي قاعة أخرى نشاهد التحف الفنية التي تمثل الطراز العباسي ، ومن أروع الآثار الموجودة بهذه القاعة « خزف بريقه معدن » وهذا النوع من الخزف ترسم زخارفه فرق الطلاء الزجاجي بأكاسيد بعض المعادن فيظهر لها - بعد تثبيتها بالنار - بريق معدن خاص وهذه الطريقة من زخرفة الخزف ابتكرها الفتيان المسلمون في القرن الثالث الهجري ثم ازدهرت بعد ذلك في أغلب البلاد الإسلامية .

● مكاحل من البلور ●

وفي القاعة المخصصة لآثار العصر الفاطمي نجد مجموعة من المكاحل وقنيتات المطر ، أبدع فنانو هذا

الجمالك زائر متحف الفن الإسلامي ، إلا أن يفتق منهراً ، وهو يتأمل هذه المجموعات من التحف الأثرية النادرة ، التي يضمها المتحف مزينة أرجائه ، لتفصح لنا حقب تاريخ الحضارة الإسلامية العظيمة ، بكل ما تحتويه هذه التحف من جمال ولذة ودقة تنفيذ ، وإتقان حرفي كبير .

هذا الزائر لا يسعه وقد اعترته الدهشة ، سوى أن يتنقح وأن يتحسر في آن واحد ، يتنقح إعجاباً بهذا الفن الخالد ، وإجلالاً أمام إبداع فنان مصر خالقيه ، عبر عصورها المختلفة ، ويتحسر على ما أصاب الحضارة الإسلامية ، وما آلت إليه حالها الآن .

والقاهرة ... عندما تنقل لأصدقائها اليوم بعضاً من ملامح متحفنا الإسلامي ، تتنقح وهي تؤمن إيماناً راسخاً بين جوانحها ، بأن تنقل جسورنا قادمة ، متينة أواصرها ، بين واقع نعيشه ، وماضٍ أبك ، كان لقرن عديد حاملاً لمشاعل العلم والتقدم التي أخرجت الدنيا من دياجير الظلمات والتخلف ، ماضٍ لا بد أن تبه في حاضرنا ونحن نتشرف مستقبلنا ، نعمان ونفاس من أجل أن يكون . إنه تراثنا الخالد ، الذي ورتناه فأحملناه ، بينا الشعوب التي سبقتنا اليوم ، تفتقد إلى جزء يسير يسير منه ، وهو تراث ثرى ثرى ، وخصب خصب ، لن يتعب له معين .



العصر خلفها من أجل النساء ، وهذه المكاشل وقتيات المعر صنت من البلور الصخري ، وتحت عليها زخارف جميلة متنوعة ، وقد ازدهرت صناعة التحف من البلور الصخري على يد الفاطميين الذين نجحوا في الوصول إلى طراز في مصرى غنى بالزخرف والجمال .

● محراب السيد رقية ●

ويضم التحف مجموعة غنية من التحف المصنوعة من الخشب ، خصصت لها ثلاثة أقاعات ، توضح تطور فن الحفر على الخشب ويترن على تقدم مصر وتوقتها في هذا الفن الرفيع ، ومن أجل الآثار الخشبية الموجودة بهذه الأفاعات ، محراب مسجد السيدة رقية رضي الله عنها ، ويتألف من حشوات مزينة بفرع نباتية دقيقة بارزة بالحفر ، كل ست حشوات منها تمثل شكلاً لطيفاً لحيى ، وهو عنصر زخرفى شاع استعماله بعد ذلك وتزين به العصر المملوكى ، ويعتبر هذا المحراب أقدم تحفة ظهر عليها هذا النمط الزخرفى .

● زخارف مصرية ●

وهناك قاعة تحتوي أنواعاً مختلفة من الحرف المصرى ، ومن أهم التحف الموجودة بهذه القاعة صحن صغير له برن معدن زيتون اللون ، عليه رسم تعبيري لأوزة ما أن تراها حتى تتعجب بأنها نسج . ومن التحف النادرة بهذه القاعة أيضاً صحن له برن معدن ذهبي ، رسم فيه قارب ذو مجاذيف ، وتزخرف عليه الأعلام ، لم يبق الفنان أن يرسم سمكيات تسبح أسفل القارب فيبدو للناظر أن القارب يتهاوى فوق الماء ، ويؤرخ هذا الصحن بالقرن الرابع الهجرى .

● أقدم عملة إسلامية ●

وتعتبر القاعة المخصصة للعملات من أهم الأفاعات الموجودة بالمتحف ، فيها مجموعة غنية من النقود والموازين والمكاييل والأختام والنياشين والأوسمة من فترة ما قبل الإسلام بقليل حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وتضم القاعة بين أرجائها قطعاً نادرة من عملات البلدان العربية والإسلامية و من مثل سوريا وفلسطين وتركيا وإيران ، وأقدم عملة إسلامية نراهاها بالمتحف هي دينار من معدن أسود للأُميين بالحجاز عام ٧٥ هـ كذلك نرى الدينار الذى ضربته عبد الملك بن مروان عام ٧٧ هـ ، بالقاعة عملات تمثل العصر العباسى تسجل انتشار الفتح الإسلامى إلى أوروبا بالإضافة إلى عملات من المغرب العربى في عصر الأغالب والمرايطين والموحدين وعملات الدولة الأموية وبعض عملات الفند والصين ، وبعض هذه العملات مصنوعة من الذهب في صورة الدينار ، بينما الأخر مصنوعة من الفضة يظهر في صورة الدرهم ، أما الفلوس وهي العملة التى كانت تستخدم في شراء



الأنياب البسيطة فقد صنت من معدن النحاس والبرونز .

● منسوجات إسلامية ●

وللمنسوجات الأثرية يرجع تاريخها إلى ما قبل نهاية القرن التاسع الهجرى خصصت قاعة ، وأغلبها من صناعة خيال مصر ، غير أن هناك بين حقائق التحف بمنطقة القسطنطينة ، ومن المجموعات الفريدة في هذه المنسوجات قطعة نسج ظهر عليها صورة لرجل يحمل على ظهره سلة جعلته ينحني من تأثير ثقلها في حركة تيميرية زائفة ، ويبدو تأثر الفن الإسلامى بالفرن الصغرى في قطع المنسوجات الحمرية للمملوكية التى تظهر عليها زخارف صينية وعلى إحداها فروع نباتية



● التحف النادرة ●

ومن التحف النادرة يتجسم الفن الإسلامى ، تايوت سيدنا الحسين بن الإمام على كرم الله وجهه ، وقد حفر عليه بالحجارة الناعقة من قبر سيدنا الحسين ويؤرخ له بالعصر الأيوبي ، ويجمع هذا التايوت بين روعة الحظن الكونى والنسج ، وهو مصنوع من الأرابيسك ، وبه حشوات من الخشب ، وهناك كرسى العشاء ، ويحمل اسم الناصر محمد بن تلالون ، وتجانس بالصناعة الدقيقة المتمثلة في فن التكتيف ، وهو فن يعنى تفريغ الأساكى المراد زخرفتها ، وصوب المسائل المراد استبعادها في مكان التفرغ ، وبالشجب مجموعة تضم السجاد والحرف المصرى في العصر الفاطمى ، وهي مجموعة على بالها إيراهيم ، وقد اشترى التحف هذه المجموعة عام ١٩٤٩ م بمائة ألف جنيه . أما اليوم فلا تقدر قيمتها بثمن .

● من نادر الحصريق إلى نادر

● الحضارة

ومن أجل المحافظة على الكنوز الإسلامية المتروكة بالمتحف ، ضم المشاورون خطة بترين ، كانت تتشكل عظم على هذا التراث الضخم من الآثار ، وألصقا بتحويلها إلى حديقة تعرض التحف الحجرية والمرحابة التى تحمل عروال التربة ، وألصقت بها قاعة لبيع المطبوعات ، وخصصت هذه الحديقة أيضاً لعارض الأفلام السينمائية والشرائع التى توضح نشأة وتطور الفن الإسلامى ، والحديقة مزودة بحدائق موسيقية مركزية .

وقد أيدحت عدة تجديدات على المتحف ، من بينها تركيب شبكة جديدة للإضاءة غير مركزية تساعد الزائر على رؤية الآثار بوضوح ، كما زودت إحدى الأفاعات بأمجوزة فيديو تعرض صوراً مصحوبة بالشرح الكافى فى التاريخ هذه الآثار .

● أصحاب الفن ●

وأصحاب الفن ، فلكل أكيننا الأطفال ، هناك مكتبة ، تعرض فيها شرائع ملونة لآثار بطريقة بسيطة تناسب عقلية الطفل ، ويتاح له فرصة تقليد هذه الآثار باستخدام الفضل الموجود بالمكتبة ، وذلك لتنمية مواهب كائنة فيه قد تحركها رؤية آثار الأجداد ، ويحب الطفل حباً هذه الآثار ، مدركاً قيمتها ، فيزاد إتساعاً لها ، ويتضمن إتساعاً للوطن فالأطفال هم الورثة الشرعيون لهذه الكنوز الحضارية .

ومن يدرى .. فلعل وعسى يعيد أجدادنا عهد الأجداد .



في ذكرى مولد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، نترجم في عقول وقلوب المسلمين كثير من الرؤى المتناحرة، في سيرته يعلمون بالكمال، في حروبه يتفخرون بالنصر، وفي قيادته للمسلمين يتسلطون العدل والحرية. إهم لا يفعلون ذلك من منظور ديني فقط، ولكن لأنهم يفتقدون هذه المعاني الآن في حياتهم، وفي مجتمعاتهم. فيحزنون حيناً في تراثهم التاريخي والديني، وليس ذلك هروباً إلى عوالم أخرى، بقدر ما هو رؤية كانت في حب العدل وعشق الحرية، وكره المظالم والظالمين

ولأن المسلمين يكونون في ذلك اليوم -يوم ذكرى مولد الرسول الكريم- في حالة استرجاع عقل، فإنهم بالتأكيد سيذكرون هذه الأيام التي انقطع فيها الوحي بوفاء الرسول ﷺ، وكيف واجه المسلمون ذلك.. فقد كان الوحي والرسول، ينظران لهم حياتهم ويرشدونهم إلى سواء السبيل، فهل كانت وفاة الرسول بالنسبة لهم نهاية لهم أم أنها كانت بدايته؟

فمنذ وفاة الرسول وانقطاع الوحي، والمشاكل المتجددة لا تنقطع عن الواقع الاجتماعي الإسلامي، ولكن علماء المسلمين استطاعوا أن يطبقوا بين حركة الواقع وقياسات المبادئ التي نزل بها الوحي، فاستحدثوا علومها وأفكارها كان هدفها ترويض حركة التكيف في الجانب الشرعي والمقائلي ليوافقوا بها ما عرض لهم من مشاكل وقضايا بالوفقا، وخاصة بعد أن فتح الله عليهم البلاد والأمصار ودخلت في دين الله، ونحت حكم الخلافة الإسلامية.. لقد كان السؤال المطروح على هؤلاء الأمة والقادة هو: كيف يمكن أن يوفقوا بين الضرورة الدينية والضرورة الاجتماعية؟ الأولى تتميز بالثبات والثانية تتميز بالتغير والتطور، وقد نهضوا في التوفيق بين الاثنين فازعزت الحضارة العربية الإسلامية، وصنعت الحياة على أرضها، وحل كل أرض دخلت في دين الإسلام رغبة وعدلاً وتقدماً.

ولعل المؤمنين يسألون أنفسهم الآن سؤالاً هاماً هو: لماذا يحاول البعض مثلاً أن يفرضوا علينا أن نعيش الحاضر بمعقولة وأفكار الماضي، فالإسلام وليد القرن السابع، كان يخاطب المسلم في هذا العهد بمفاهيم المستمدة من الوحي والنبوة، وهو الآن يخاطب المسلم في الحسنة عشرة عاماً الأخيرة من القرن العشرين بمفاهيم يجب أن تكون متغيرة ومتجددة ومختلفة عن القرن السابع... والمؤمنون وهم في مثل هذه الحالة من الاسترجاع يدركون أن من يصرون على فرض مفاهيم القرن السابع على سلسلتي القرن العشرين، إنما يسيئون إلى الإسلام والمسلمين.. ولكنهم عندما يفكرون من حالة الاسترجاع التي فرضتها عليهم ذكرى مولد الرسول الكريم، يهيئون أن يقولوا أو يصرخوا بما نحن من أفكار.. عروفاً من اهتمامهم بالكفر...!!

ولكنهم يصرخون في صمت.. ويصعدوا.. وإسلاماً!!

والذين هم لاهم صاحب هذه السلطة، لأنه أي خليفة والأمم ورأس الدولة -لا يتغيره عمل الاختيار ويصير به- في الأساس، لصالح الدنيا، لا لصالح الدين.. وفي يأتي الإمام ويقوم به من مصالح الدنيا، لأنه ليس لها -أي في قدراته ومهامه- دور إلا احتياط مع حاجات أو دفع ضرر محال، دون الثواب والمقابيل.. نخطو إلى أي ساد في الدين، كما لا يؤدي الخطأ في سائر ما يتعلق بالمالك والشرع في ساد في الدين..!!

○ والأشعرية: يقولون به الموقف ويعزموه، عندما يتفقون مع المصلحة على أن الإنابة إلى السلطة السياسية، والسلطة ليست أصلاً من أصول الدين.. فهي وليست بين أصول الاقتصاد^(١).

والإسلامية، ولدى علماء الأصول.. وهكذا كان وحل هذا النحو كان حسمها.. وهو حسم ووضوح تمتد أنها لا تحتاج إلى مزيد.

ولقد اتسم هذا الموقف -موقف التمييز بين الدين والدولة- لا الفصل- ولا الوحدة- بما يميزه من رفض والتمسك به وفقه للدولة السياسية (التبويضية) -تمسك هذا الموقف في الفكر العربي الباني ساد لدى التيارات الرئيسية والعرقية في حبرتنا العربية الإسلامية والذي أجمع عليه كل من دعا الشيعة من المذاهب والفرق والنايترات..

○ للمعتزلة: يفاضلون بين هذا الموقف متناهما يقولون ديمانية السلطة السياسية في الدولة الإسلامية.. وهي طبيعة مدنيّة تابعة من الطبيعة

والإدارية والاقتصادية.. الخ) .. فوجدنا الولاة والام والذين ولاهم الرسول وتلقاها الدولة، كمال، على الأقليم.. ووجهة لأموال والصدقات وسكراته وكتاب ومترجمين.. الخ.. الخ وكذلك سنته في تنظيم الجيوش وأساليب القتال وإدارة شؤون الدولة.. الخ الخ أدب أصابعها وأصابعها تغيرات وتغيرات فكان ذلك شاهداً من شهود التمييز بين ما هو سياسة ودنيا وما هو وحي ودين.. وكان، أيضاً، علامة تدفق التأسيس ونشوءه في السنة النبوية.. ووجدنا أسلافنا من علماء الكلام والأصول يقررونه: أن والتأسيس بالرسول ليس يوجب إلا في الشرعيات الشخصية، التي قد أتمته وقوى الخطأ فيها، دون غيرها..!!^(٢)

○ ويمد الإمام القرطبي، أن الفقيه المجدد، والمجدد الأصولي، والأمم المحدث:

ول الله الدهلي: أحمد بن عبد الرحيم القاروق (١١٠٠ - ١١٧٦ هـ ١٧٦٦ م) في لفرق ذات الخليفة وذات الجاهلية في كتابه (حجية أهل البصرة)، الذي قسم فيه السنة النبوية إلى قسمين:

أولها: ما سبيله تبليغ الرسالة، وفيه قوله تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)^(٣).. ويدخل في هذا القسم: علوم الأعراف، وعصائب المكسوت، وشرائع وضبط المبادئ.. وبعض هذه العلوم وحي، وبعضها إجتهاج جاء بنه على ما علمه الله من مقاصد الشرع، فهو بمنزلة الوحي..

وثانيها: ما ليس من باب تبليغ الرسالة.. وفيه قوله، صلى الله عليه وسلم: (وإنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإنما أنا بشر، إذا نهيتكم عن شيء من دينكم فخذوا به، وإنما أنا بشر، لا تأخذوا بلفظي، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به، فإن لم أكذب على الله)^(٤)..

وفي هذا القسم تدخل علوم الدنيا: الطب، والزراعة، والصنائع، والحرف، وكل ما كان سنده ومصدره التجربة.. والأمور المتعلقة بالسياسة من كل وما يطرأ به الحليّة في الحرب والفتنكم.. الخ.. الخ.. وكذلك أمور القضاء لأما تبليغ على البيئات والأماكن..!!^(٥)

فكل ما خرج من القسم الخاص بتبليغ الرسالة الدينية، في السنة النبوية، ليس ديني، خلاص وإنما هو دنياي وسياسة، على العقل المسلم أن يتناول موضوعاتها ابتداء بالنظر والاحتياط دوناً تقيده ما روى فيها من النصوص والآثار.. فقط على أن يلتزم المبادئ الحاكمة للمفكر في هذه الأمور.. فإن كان الأمر قضاء كان المعيار هو: البيئية والبيمين.. وإن كان الأمر سياسة كان المعيار هو: تحقيق المصلحة للأمة ورفع الضرر والضرار عن جمهور المسلمين..

وهكذا كان عرض هذه القضية الهامة، وذات الدلالة الكبيرة، في أصول حضارتنا العربية

وليست من أصول الناباتات والحقائق، بل هي من الفروع المتعلقة بأفعال المكلفين^(١).. وهي ليست من الجهات.. وليست من فن المقولات فيها^(٢).. وإياها هي من الصالح العامة لقراءة إلى نظر الحق^(٣)..

○ والحواجز: فقد انتهى بهم الفكر إلى التزام هذا الموقف، إيجاباً في تحديد طبيعة السلطة السياسية في الدولة الإسلامية فقالوا: إن الإمامة مستخرجة من الرأي وليست مستخرجة من الكتاب^(٤).. أي أنها ليست مستخرجة من الوحي والدين المخالفين.

○ والسلفية - أصحاح الحديث: قالوا بذلك، أيضاً عندما ميزوا بين الشريعة، التي هي مقاصد وغايات، وبين السياسة الوضعية، التي هي طرق وسبل ووسائل - فلماذا أوصلت هذه السياسة الوضعية - المدنية - إلى غايات العدل وحقق مقاصد الأمة كانت هدلاً، ووجب سلوكها، رغم أنها وضعية لم يتزك بها وحى من السماء.. فهي مدنية غير دينية، لكنها مع ذلك إسلامية، ول ذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ، ١٢٩٢-١٣٥٠م): وإن الشريعة منهاها وأساسها على الحكم - (بكر الحناء وضع الكاف - أي الحكمة والعلة والسبب.. وليست أصولها تعبدية) - ومصالح العباد.

والسياسة: ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن ما شرعه الرسول لا يزول به وحى.. إن الله أرسل رسوله وأزل كتبه ليقيم الناس بالقسط، فإذا ظهرت أسرار الحق، وقامت أدلة العدل، وأسفر صبحه بأي طريق فتح شرع الله ورضاه وأمره.. والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأدله وأمراته في نوع واحد أو بطل غيره من الطرق.. بل بين أن مقصوده: إقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط.. فأي طريق استخرج بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها.. والطرق أسباب ووسائل، لا تراه للأوامر وإيا المراء هائتها التي هي المقاصد ولكنه تيه بما شرعه من الطرق على أسبابها وأمانها.. ولا نقول: إن السياسة المأدلة مخالفة للشريعة الكاملة، بل هي جزء من أجزائها



وياب من أبوابها وتسميتها سياسة أمر اصطلاحى فإذا كانت عدلاً فهي من الشرع..^(٥)

هكذا «میزت» حضارتنا العربية الإسلامية بين «الدين» وبين «الدولة» فلم تقل تيارها الفكرية الأساسية بالطبيعة الدينية، (التيوقراطية) للسلطة السياسية وأهلها، ولا يوجد السلطان.. الدينية، والزمنية.. كما لم تقل هذه التيارات الفكرية - التي مثل تكرها قسمت هذه الحضارة - «بفصل» «الدين» عن «الدولة» على نحو ما صنعت التيارات العلمانية، في الحضارة الغربية - ذلك لأن بناتنا الحضارى قد نشأ وتطور وازدهر في ظل «الاسلام» الذين ذلك الذى لم يعرف الكهان ولا الكهنوت وقداة البشر والمؤسسات والحكومات.. وفي ذات الوقت فإنه لم يدر ظهره لسياسة الدولة والجميع ليدع ما ليفسر لغيره وماله.. وإياها يرى من هذا الأنتظار واتخذ النهج الوسطى الاسلامى سبيلا لتأليف بين ما يمكن ويجب التأليف بينه من عناصر والطباب والدين» والدولة: قائم بينها العلاقات مع التمييز بينها في ظل قيام هذه العلاقات..!

إن الذين لا يصرون في «الاسلام» «الدين» وفي «الاسلام»: الحضارة، هذا الموقف الواضح والمحدد الحاسم هم الذين لم يفهموا مقاصد الاسلام وغايات شرعت تلك التي جعلت «مصلحة» الأمة هي معيار الصواب والخطأ والنفع والضرر في السياسة والدولة والجميع بل وجعلت المرجع الأول في حسن الأمور وليجها، ومن ثم، وتبنا لذلك رضا الله أو سخطه عليها، هو لجماعة المسلمين.. لها وآراء المسلمون حسنا فهو عند الله حسن!؟

وما الذين يزعمون أن الاسلام مع «الطبيعة الدينية» (التيوقراطية) للسلطة السياسية.. إلا مقلدون للديانات التي انحرفت إلى هذا الفكر الغرب من مع الإسلام.

وماالذين يرون ذلك، فيسبون إلى عزل الاسلام وشرعيته من الحياة السياسية والعلمانية، إلا كمين يفتل مشكلة لم يستثير لها الحلول!؟

- المواش
(١) طهراقى (الأحكام في عيز القداوى عن الأحكام وتصرفات لقاضى والامام) ص ٨٦ - ١٠٩. تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طبعة حلب سنة ١٩٦٧ م
(٢) قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد (المقى في أبواب التوحيد والعدل) ص ١٥ ج ٢ ٢٨٦ طبعة القاهرة.
(٣) (المختار) ٧.
(٤) رواية مسلم وابن حنبل
(٥) (التمهيد) (سيرة أئمة الأئمة) ج ١ ص ١٢٨، ١٢٩ طبعة القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ.
(٦) القاضى عبد الجبار بن أحمد (المقى في أبواب التوحيد والعدل) ج ٢٠ في ١ ص ٧٧. طبعة القاهرة.
(٧) الشهر ستان (مياه الإقدام في علم الكلام) ص ٤٧٨. تحقيق جسيم طبعة مصورة، بدون تاريخ.
(٨) (عضو الدين الأسمى) وإخراج (شرح المواقف) ج ٢ ص ٢٦١ طبعة القاهرة سنة ١٣٦١ هـ.
(٩) غلامى (الانتماء) ص ١٢٤. طبعة صبيح القاهرة.
(١٠) ابن خلدون (المقدمة) ص ٦٨. طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ.
(١١) أبو حفص عمر بن جيع (مقدمة التوحيد) ص ١٠٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ.
(١٢) قيم الجوزية (أعلام الحرمين) ج ٣ ص ٢، ج ٢ ص ٣٧٢، ٣٧٣. طبعة بيروت سنة ١٩٧٢ م.



قراءة تشكيلية

عمود الهندى

الذنان / باهلو بيكاسو

اللوحة جرنیکا

تواصل قراءة لوحة جرنیکا، فبعد أن قلنا كلا من الفيلسوف العالى المعاصر روجيه جاروسى وأرنهيم، وقدنا بعض الأجزاء للنقاد المعصرى الراجل محمد شفيق، فلتحدث عن الصياغة التشكيلية ثم البناء. وروح الأراييسك. والجسم والمجال .. وديناميكية الخطوط

إن جرنیکا تقوم على تركيب معقد بين أجزاء شديدة التنوع. وتتنوع مختلف الإيقاعات الجزئية الصغرى داخل الإيقاع الشامل العريض وتنوع هذه الأجزاء حسب التعبير عن الحالات والأوضاع التي تعترى هذه الأجزاء ذاتها. ولعلنا نلمس هنا أحد الخصائص الفريدة للفن بيكاسو في التصوير المعاصر كله. إن خطوط جسم الطفل الميت، هذه الخطوط التي تتبسط ارتخاءاً تحت أعضائها، في حركة سيلان مادة لفتت قاسمها، لتختلف اختلافاً نوعياً وعميقاً عن الخطوط المشدودة المكسرة لرأس الحصان، وعن اهتزازات خطوط الضوء المرتعش، ومحتجيات اللحم المتورم، وخطوط الشعيرات السليكة المنقرضة للكانتات المذمورة.

الخطوط المشدودة المكسرة لرأس الحصان، وعن اهتزازات خطوط الضوء المرتعش، ومحتجيات اللحم المتورم، وخطوط الشعيرات السليكة المنقرضة للكانتات المذمورة.

إن الخطوط باختلافاتها الكثيرة والنوعية مستغلان إيقاعاً كلياً متاخلاً ومتشاكياً. وهذا ما نستشعره بمجرد الانتطاع الأول. فنحن لا نستشعر صرخات العذاب والتشنج بلورية كانتات صرخ وشتنج فحسب، ولكن

عن طريقه الجوى، والدم الذي تعطيه لنا الخطوط والمساحات المكدسة المتقطعة. وهذه الموجة المعاني من القوضى المنتشرة في المكان والفي تجعل الأشياء تتضارب وتتلاحق وتلاصق، ليست هي الأجسام في معانها هذه الحالات فحسب بل هي أساساً طريقة تكوين اللوحة، وأسلوب بنائها التشكيلي الخاص. الذي تراه يدفع بالخطوط والمساحات لحاق هذه الموجات الإيقاعية اللامعة المتضاربة من الخطوط المتحنية والخطوط المستقيمة على امتداد التكوين كله. ويقول رودلف أرنهيم: «لا النموذج التشكيلي ولا الموضوع هو المحورى النهائي للعمل الفني. إن كليهما عبارة عن حيل للشكل الفني. إنها بحدان عملية أعطاه جسم للعالم المرئي».

وللوحة الأولى، تعطينا جرنیکا إحساس بالإكسث. وإن كان هذا لا يمس إلى إسماع، بل هل المكس تماماً. وبما كان مرجع ذلك إلى خلية المنصر الخطي، وإلى حيوية الخطوط وانطلاقها وتدفقها المستمر. ويبدو أن كلمة كرنويلر تنطبق هنا بالذات حينما وصف بيكاسو بأنه رجل اللحظة المباشرة.

إن بيكاسو قادر في أية لحظة على إنتاج تحفة فنية جميلة بلا سابق إعداد. لذلك نلاحظ في حالة بيكاسو أن فكرة ما تصنع طرازه باستمرار لأنه يهرعها بطريقة جديدة. وقد كان «جان كركوت» يقول: «إن الشكل الغير الصنع الذي يخلق بيكاسو إنما ينتج من الأشكال الكثيرة المضطربة بمثابة، والتي يقوم بتصحيحها والرسم فوقها.. إنها تخدمه فحسب كتعقيد يده.. وعن الخلاف من كل مدارس التصوير الأخرى يبدو بيكاسو وهو يبنى عمله على طريقة الأكسث، ولذلك فيكاسو لا يعتبر أية لوحة من لوحاته بمثابة لوحة كاملة. كما نשמع بذلك من مشاهدة أعمال كل أساتذة الفن الكبار. وقد عبر بيكاسو عن هذا المبدأ بقوله: «لكنى تنهى شيئاً ما لفضاء قتل له، هذا تحميم لروحه». والفنان الذي يسجل رؤياه إما هو على حد تعبير بيكاسو أيضاً، مثل التورمونت الذي يقوم بتسجيل درجة حرارة الجسم.

إن عملية الخلق عند الفنان لا تسير في اتجاه جردى ثابت، كما إنها عملية لا تنهى أبداً. ومع ذلك فنادي ما يرسم بيكاسو بعض الاستكشافات لتكويناته الكثيرة. غير أن عمله القليل على اللوحة إنما يكون شيئاً مختلفاً تماماً. يكون بمثابة عملية جديدة كل لحظة. وهي عملية تأتى مرتبة على ما يلهيها إلى نهاية معينة، وفي اتجاه نقطة محددة غير أنها لا تنهى أبداً.

فن التصوير الإسلامي المدرسة العربية

فاروق بسيوني

مدرسة بغداد

تكونت في نهاية القرن السادس الهجري (الثامن عشر الميلادي) أهم مدرسة للتصوير العربي الإسلامي في بلاد العراق ، ومن المرجح أن هذه المدرسة نشأت في أول الأمر في شمال العراق ، وكان مركزها غالباً مدينة الموصل ، ثم تكونت بعد ذلك في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) مدرسة أخرى في بغداد .

وقد ازدهرت رسوم الكتاب (أو الرسم التصويري) في تلك المدرسة ، وفنت بدرجة إتساع فيها تأثر بالرسامين العرب بالأساليب الفارسية والبيزنطية ، وبدأ الأسلوب العربي في منتصف القرن السابع الهجري ، متميزاً بالواقعية والدقة في تسجيل التفاصيل ، والغنى اللوني الذي أضفى على الرسوم تعبيرية غنية منفردة .

ويشهد كتاب « الشرياق » للمؤرخ عام (٥٩٥هـ - ١١٩٩م) والمفوض حالياً بالتحقيق الأهل بباريس ، من أوائل المخطوطات التي وصلتنا من هذه المدرسة ، حيث ترقى في الصفحة الأولى منه ، رسماً لشخص جالس يحمل هلالاً بين يديه ، ويضع في ذلك الرسم بداية الإهتمام بالأشكال كما هي في الواقع . وفي نسخة من كتاب « الأخلاق » لأبي الفرج الأصفهاني ، يعود تاريخها إلى عام ٦١٥ هجرية ، وعصرها حالياً بكنية في أسطنبول ، يظهر في الصفحة الأولى صورة أمير جالس في وضع المراجعة عسكياً بقدر وسع ، ويبدو مرتدياً زياً من الحرير الأزرق المنقوش بالذهب ويحيط به حاشيته ، ويذكر ويشار إلى إسمه « هارون » وأن صورة ذلك الأمير ربما كانت لبس السليمان لؤلؤ الأتابكي . ولعل أهمية تلك الصورة تكمن في ذلك التداخل اللوني من إظهار العناصر الفنية الفارسية والبيزنطية في أسلوب مدرسة التصوير الإسلامية العربية .

ويظهر هذا المزج والتداخل جلياً في خطوط كتاب عن خواص العقاقير للديوسكوريدس ، وقد صور في بغداد عام ٦١٩ هجرية ، حيث يضحى في إحدى صور المخطوط الموجودة حالياً بمتحف فريزر بواشنطن ، التي تصور أطباء يقدمون بقطع نباتات ليخرجوا منها الدواء ، وقد بدا فيها بدء ظهور السحنة العربية في وجوه الأشخاص ، كما استمد المصور كثير من الأساليب الفارسية في زخرفة الملاصق ، بينما استمد ظهور أمثلة البيزنطية حول الرأس .

أهم الصورين المسلمين العرب ، حيث تبدو رسوم هذه المخطوطات كما لو كانت دراسات دقيقة لشخصيات خلفة داخل إطار زخرفي ، وربما كانت عملية الجمع بين التأثيرات المسحية الشرقية ، والفارسية ، وصهرها في أسلوب إسلامي عربي جديد ، له سمات خاصة مستمدة تجزئة ، هي من أهم ما أنجزه ذلك الفنان العربي العظيم . وهذا التصوير المباني في هذه الفترة بأن صور المخطوطات لم تكن مفصولة عن الفن ، لا يحددها إطار خارجي ، كما تبدا تباينة بالهنا والخركة والواقعية ، برغم أن المصور لم يتبع قواعد المنظور ، وذلك ليس لعدم درايته بها ، لأننا نجده يستخدمها أحياناً في رسم بعض وحدات الصور ، كأنها عند

وتم تفجوع أسلوب مدرسة التصوير العربية التي نشأت في العراق في المخطوطات العربية التي صورت في بغداد ، والتي تمت خطوطها كتاب مقدمات الحريري الموجود واحدة منها في متحف لينتجراد ، ويرجع تاريخها إلى ٦٣٤ هجرية ، والثانية الموجودة بالكنيسة الأهلية بباريس ، وقد كتبت وصورت عام ٦٣٤ هجرية ، وفيها يبدو تصويراً لشخص ذوى سحبات سامية في حياهم الوبية ، مرسوسون بأسلوب أقرب إلى الواقعية . إلا أن الأسلوب العربي يظهر أكثر وضوحاً في النسخة الموجودة بباريس ، والمعروفة باسم مقدمات « شهر » - نسبة إلى صاحبها - وقد قام بصوير هذه النسخة المصور « يحيى بن عمود الواسطي » الذي يعد



ومنهم من بيع مثل الكلاب وبعض من اقرب منه قصب
تلك البضاعة ذكرنا انهم اؤلفوا وانما ينزعها فاعلنا

منه
معرض إسلامي



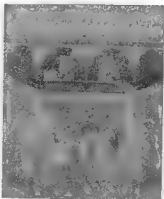
وأقدم ما وصل إلينا من هذه المدرسة ، نسخة من كتاب « حرة الأبياء » للمختار بن الحسن بن بطلان البغدادي ، محفوظة حالياً بكتبة « أمبروزيانا » ببلانو ، وهي من عمل محمد بن قهر السكندري في عام ٦٧٢ هـ ، وتشتمل هذه المخطوطة على إحدى عشرة نصيرة ، يتضح فيها جميعاً تقريباً زخرفة كل من الركنين العلويين ، يعقود عليها خروج نباتية ، صغيرة متموجة .

كما وصل إلينا كتاب « الجبل ليكايونكية » للجزيري ، من عمل الرسام « محمد بن أحمد » في عام ٧٥٤ هـ ، وحافظة حالياً بإستانبول .

وبينا نجد مناظر الأشخاص في خطوط المعصر الملوكي تصنف بالجمود ، نجد أن الأمر يختلف في رسم الحيوانات ، ويتضح ذلك في خطوطه كثيلة ودمية ، التي صورها « محمود بن أحمد » في عام ٧٥٥ هـ ، والخليفة حالياً بكتبة بوليان باكنفورد ، حيث تميزت رسوماتها بأسلوب أقرب إلى الواقع ، متفن حيوياً بموجبات الحركة ، التي تحملها الأفراس الكثيرة التي تحيط بالمشكال الحيوانات في حركتها ، وما يحيطها من نباتات .

ولعل الباقية في زخرفة القباب ، وكذا استخدام خلفية خضية تربط بين درجات الألوان المختلفة ، وتضفي تأثيراً خفياً فخماً على الصور ، هي من أهم سمات المدرسة الملوكية في التصوير الإسلامي .

القاهرة عام ٧٣٤ هـ ، وحافظة حالياً بكتبة فينا الأهلية ، وهي من عمل أبي النضر بن إسحق ، حيث يتضح فيها التأثير بالأساليب السلجوقية والإيرانية . ويظهر ذلك في إحدى صور المخطوطة ، تصور الحاكم جالساً في وضع اللوامة ، وفوق رأسه مظلة يحملها ملكان ، وتبدو الوجوه في هذه الصورة ، مستديرة ، بأعين لوزية خفيفة مائلة ، أشبه بالسحنة للفرلية ، برغم أن الحاكم فيها ، يبدو مرتدياً العمامة العربية ، وتلاحظ هنا أن العصور في ذلك العصر ، أصبحت تحدد بإطار كامل يحيطها ، وتلك من أهم خصائص التصوير في تلك المرحلة .



ودرجات السلم ، واستخدم بدلاً منها ما سمي بظهور « عين الطائر » أي زينة الأشباه من أجل ، كي يتاح له رسم الوحدات والخسعة غير محجوبة وراء بعضها ، كي لا يضطر إلى رسم الصورة من زاوية واحدة في لحظة معينة ، وربما أكد رغبته في تصور كل شيء موجود أمامه . ما استخدمه من شغافية ، حيث أنه إذا أراد رسم حجرة مثلاً ، حلف حائطها الإسلامي وصور ما بداخل الحجرة كاملاً ، كما أنه كان يصور نهجان الأبنار أو جوف الأبنار ، ولم يكن ذلك الاتجاه الفني الذي يقضي بعدم الاهتمام بقواعد المنظور واستخدام الشغافية ، قاصر فقط على المدرسة العربية ، وإنما اشتركت فيه جميع مدارس التصوير الإسلامي الأخرى دون استثناء .

التصوير الملوكي

إذهر فن التصوير الإسلامي في العصر الملوكي ، ويتضح ذلك في النتائج التي أمدنا بها ذلك العصر . حيث تمتاز هذه التصويرات بمحافظتها على التقاليد والأساليب المحلية ، التي تميزت بها المدرسة العربية في العراق وسوريا ، مع بعض الأساليب الإيرانية ، كما أضيفت بعض التأثيرات المغولية التي ظهرت في العراق بعد غزوها بالفول .

وقد نتج من هذا المزيج أسلوب يتميز به العصر الملوكي ، وأبرز أمثلة ذلك ، تلك الصور التي تزين نسخة من خطوطة « مقامات الحريري » ، صورت في



سيرة الشيخ نور الدين



يروىها احمد شمس الدين
يرسمها محمود الهندي



سيرة الشيخ نور الدين

الحلقة السابعة

— مملش ياهم عجور ده الدكتور دياب اذا سمحت خذ الولاكدة رد عجور
دياب بيته انت لون من زمان غايب... خذك البلاد مشنا . وكب دياب
العربية بينا وضع أطعمه الخفية جوار مقعد السائق .
— متزعلش ياخوري بكرو تتمدد وحتروح كلنا للشيخ نور الدين والى يحكم به
بحسب . بس حيكون في العصر أصلاً بكرو جهيدو الساحة ويزيلوا الجبانة .
ركب أحد حارره وهاد إلى منزله . بينا تعيد والدته يابها متسهب إلى الشيخ نور
الدين برن في أذن دياب . حاول عجور أن يزيل عنه النوم بالحديث معه ولكن دياب
لم يفتح فمه بكلمة . أنه لا يدري ما يصنع ؟

كان يتصور الأمر سهلاً ككل مرة ولكن يبدو أن الأمر صعب جداً فولدته تلحن
فهيها هليه . لأول مرة أحس بالأقباض من هذا الشعور . أن زوجته في حاجة إلى
المال فهي تريد أن تبيع من أثاث المنزل . وأن تعد أيتها للزواج فقد وصلت هذا
الن كمان يمشي أن يعطينا لمحمود ولكن زوجت فعلت هذه الفكرة في اليوم الأول
الذي زارهم فيه بمنزله . وهو يعلم أن هذا مستحيل فظفرة محمود إليه في القطار تتم
عن احتفال... أرثته نظرتة... في هذا الغلام سر من أيه نظر نفس أيه التي
تقول الكثير . هاد يفكر في أمال ولكي يحصل عليه لابد أن يلتقي بابيه الشيخ نور
الدين... إلى أصبح شيء على نفسه هو لواء الشيخ . لقد علمه الشيخ الكثير .
عجز من حفظ القرآن فاستمدها الشيخ وأخذ يقوم بقصه تعليمه لفسر له معانيه
علمه المفردات حتى إنه حين دخل معهد فدا الدين كان يعرف أكثر مما يسرف
زملاؤه . أوصى به أستاذوه فقد كانوا يكون للشيخ قدراً كثيراً من الاحترام .
وحيث انتهى من دراسته تكتأفوه بالمعهد أراد والده أن يقدسه بجواره ليعمل صرافاً
لأن الشيخ أرغم والده على أن يرسله إلى الأزهر . فدخل كلية الشريعة كانت
أمتع جلساته في الأقصر حين يضع المشكلات اللغوية والدنيوية التي واجهها في قرانه
أمام الشيخ ليحلها له وكانها قرأها بالأصم وكأنيها لم يشكك في مشكلات . وحين ذهب إلى
أوربا فتح على حال كبير . حاز من القرية والشعور بالذات وجد له صدق كبير في
نفسه بل بجسد في داخله وربما أكثر ما شاعده . وهاد ليجد والده قد توفي قطع جلوره
من أهله . أنه لا يريد أن يرجع مع وعشاكلهم لا يريد أن يتوقع كالشيخ نور
الدين . أن هو اهلي الشيخ نور الدين في القاهرة فلما أصبح شيخاً للأزهر فهو لم
يشاهد بين أستاذته وجبال في علمه وذكائه وإخلاصه . لقد وجب الشيخ حياته
للأقصر فسجنت موابيه . أنه... أهل الأقصر يلقون بتجاههم ومشاكلهم في
نفسه عليه أن يجد حلالاً لها أنه لا يريد به أن يصنعوا به مثلاً بصنعوا بالتأخير نور
الدين... الرجل الوحيد من بينهم الذي يكن له الاحترام والتبجيل... إنه لا يريد
أن يتفقد نفسه لهم لا يريد أن يمنعهم حياته كما فعل الشيخ . إيهام لا يكونون من
معارفته . وهو لا يكتفر بل يجد مجرد كائنات تمشي كالحمار لم تقوت . لقد
خطبت له والدة ابنه أجيها فرفض وتصورت والدته أنه شتم حتى يتبني من دراسته
وصعدت أمال حين علمت أن ابنيها زوج في القاهرة دون أن يدعواها أن تدر ماذا
تصنع ؟ ولكنك أن تزوجها لابنك أحد فحرب بالكلية حتى لا يرجع والدته
وغداً . إنه ينظر إلى ابنة خاله اليوم : صحيح أنها فلاحه ولكنها احتضت أخوته وأمه
وأبنتها له أولاداً وعتهم غير رعاية ولكنها مع ذلك لا تساوي زوجة . لقد انفضى
بها في لندن تدرس الإنجليزية في اللغة الإنجليزية تمارد وتواصل على الزواج على أن
يتم بعد عودها إلى مصر . انتهى بأهلها واستغرب في البداية أي يسأله عن أعله

لهولان يكون فخوراً بحضور أي منهم وهو يعلم أبناً أن أحداً منهم لن يحضر لو
استدعاه . فأسرته لا ترى كفتا ليت من بناتها . إيهام يعلون فخراً وإن بدوا لمة في

التواضع . لا يعرف سبياً لفخرهم أو سبياً لتواضعهم .
شدته هذه الزوجة إلى عائلها فأصبح وأقر بأولها عاله . كثيراً ما كان يقضي
بهم فقد كان يحب زوجته . وهو إلى أصفاته لا يعرف السبب . لقد كانت بعيدة عنه
بعد مرور عام من زواجها لم يحدث بينها حديث عميق كانت تعطيه أومار عليه
التفتيح . أنجبت له ابناً وبتين . علاقتهم مع قوية ولكنها ليست عميقة لها فيها
ذلك التداخل الذي كان بينه وبين أيه يسهر بقرينتهم تشبه فرجة . هذه التربة
التي بناتها على أنقاض تاريخ طويل من شبابه غير أن فرديتهم لطفانية لا معاناة فيها
رأى كانت ثمرة معاناته . لم يسأله أحد من أبنائه عن أقرانه وأن أخذت ابنة الكبرى
تسأله عن أسرهما في الأقصر . لم يكلمها كثيراً فهو لا يشعر أنه قادر على الحديث
عنه فقد قطع الخيال بينه وبينهم بقرعة وهو الآن يعود ليصبح آخر ما تبقى له من
تراث ولا يدري أن كان سيحصل من الشيخ نور الدين على شيء فهو يعرف صاحب
عنتما يشعر أنه مع الحق والحق ليس مع الشيخ نور الدين ولا أخيه وأمه وإنما مع
لهذا نصيب في إرث أبيه . لن يستطيع أن يأخذ حقه هذا فالشيخ غارق في حلم
الساعة وإزالة الجبانة . فله يفرح بها في العصر . إنه يرجع أن يتبني الأمر في
قطار التاسعة... يريد أن يرحل... لا يريد أن يبقى في هذه المدينة أكثر من
ذلك... أنه يجتثني فيها .

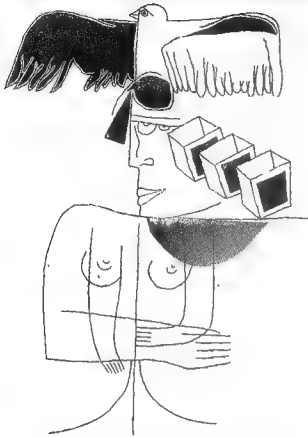
توقف عجور أمام الفتى وقال لهليجة تظهر عدم الكراث
— وصلنا يايه
خذ فلويسك
— متخلي
أخذ عجور التفرد متضرراً فهو لم يكن يتصور أن يأخذ من أحد ومن أعليه شيئاً
على توصيلة كل هذه . ولكنه شعر أنه يجب أن يأخذ بهذا الرجل غريب عنه وعن
أحد وعن عائلها .

(أ)

أخذ الدبليج والأوز والبط في الجانب الأيسر من الحوش في الحركة وبعمود
لم تغفل له حين وما أن أخذ يتابع أصوات هذه الطيور حتى سمع صوت الباب يفتح
ثم يعلق حرف أن والده ذاهب أصلاً الفجر فقام من سريره وليس .
ولم يفكر من جلاب نومه وفتح باب الحوش وأخذ يجرى حتى وصل إلى أبيه ثم
صار خلفه بتقدير خطوة — شكراً بواجب القادة — إلى أن وصل إلى مسجد الشيخ
أي الخياط .

دخل الأب مقصورة جده وأخذ في قراءة القرآن حتى أذن المؤذن لصلاة
الفجر . فقام الشيخ بعد انتهائه أخذ صلاة الفجر ثم حل في الصبح جماعة وبعد
تسليم الأذان نظر محمود لوالده فلم يجده . دخل المقصورة ثم فتح في المسجد فلم
يجد لوالده على أثر . خرج من المسجد مسرعاً لتبين من بعد شمس لا لابساً
لقطافته وهو يتبعه نحو الجبانة القديمة... أخرج مع ولد للحمام به . ولد استطاع
أن يراه وسط الجبانة كان أبنا مزال يسير . يبدو أنها لم تكن مدله . أخرج مثلياً
من حبيته ثم توقف . وملاً للميل من تراب الجبانة واستمر بعدد في مشيته كان
محمود يريد أن يصل إليه . ولكنه أدرك أن والده يريد أن يصنع شيئاً بمرده فخابه
عن بعد حتى أنه وصل إلى خاشية التل عند الجبانة التي كثيراً ما حدثت فيها
فهي ترتبط في ذاكرة أهله بوقاة عهد عهده الرحيم . لم يصل عهد الرحيم إلى مرحلة
الرافعة عندما كان مراهق مسم بهر أمه وأبيه . كان ذكياً وقوياً . كان وعده والدته
ورى له أخوه الخياط بأن عهد أحمد جوارسه لتستحم في البئر عند حدة الجبانة فأخذه
النيار وفرق . بكى إلى أبيه الوحيد . وكان الشيخ أحمد أبو شرشواي شيخ
الصعيد في السادسة رآى أملاً أدها في دعوه .

— اللهم أكبر سمير بنور الدين أيو البركت... أصبر يا مصطفي فإن الله مع
الصابرين وسيخلفك الله من هو خير منه . فذهب إلى بيتك .



استغرب الشيخ من المنظر فقد غطى الفضل الجوارر للساحة بالناس جادات من كل مكان من أقدم الأضر ورجال من شمال الأضر ومن جنوبها معهم حيرهم بمقاطعة الدلالة على جانيها ورجال جادات تأخذ من تراب الساحة وأجبانة لتلبيه على الأرض المباركة تراب الأجداد يماثل تراب أرض الأجداد ... جادات الرفاعية بأعلامها وطبوعها يقودها الشيخ عماد عبد العزيز وتوافد كبار رجال قري الأضر على غيوهم المزرعة استعداده للعب المرامح ، على أنغام الزمر البليدي . لم يكن الشيخ يريد ذلك كله كان لفظ يريد نقل التراب ولم يكن يريد أن يحمل من نقل أجساد أجداده فربة لأحد ... لقد ذبح الغامرون البليانح وبدأوا يقيمون أفراتا للطنح ... إن على الناس أن تصنع ما تريد وعليه أيضاً أن يصنع ما يجب عليه .

أخذ الناس في همم الساحة فلم يكن هناك أجراء للأهالي يريدون أن يأخذوا البركة بصنعهم . وصل الحفر في حجرة الشيخ سلامة إلى ستة أمتة وليس هناك أثر للجنة . والحدير يحمل التراب وتنفذ بعيداً من مكان الساحة استمر الحفر مترين آخرين ولا أثر . نظر أحد الرجال إلى الشيخ وسأله .

— نعمل إلى تاني ياسي الشيخ .

صرخ الشيخ :

— اسطر يا راجيل

إنه متأكد أن جده يمكنه أن يعلو ويتأكد أكثر أن ممة أربعين ولياً من أولياء الله الصالحين .

انتقل خوف الرجل إلى الناس في الشارع المكتظ بهم فرما لا يكون في حجرة الشيخ سلامة شيء غير التراب .

وبدأت المحاولات تتحسن شيئاً . والشيخ يصرخ ..

— سحف إيدك أنت وهوه .

سمع مصطفى يونس كلام الشيخ ونغب إلى منزله ونام مع زوجته . إهم يفرون إن عدد الأيام التي مرت منذ هذه الحفلة حتى ميلاد نور الدين تسعة أشهر كاملة لا تزيد ولا تنقص .

تذكر أم نور الدين أنها رأت وهي تحمله أن نوراً سقط على حيوها فقررت أن تسميه نور الدين . فربما لسبب أو لآخر أسمت أحد في شهادة الميلاد الرسمية فبر أن لقب نور الدين أبو البركات غلب عليه حتى أن قليلاً من الرجال بالدينة هم الذين يعرفون أن اسمه الحقيقي أحمد .

في هذا المكان الذي ترقى فيه عبد الرحيم أخوه يأتى الشيخ ... هذا شيء غريب على أبنه ، فأهل المدينة يقولون أن هذا المكان من البير مسكون بالجن ، وإنه يأخذ كل عام طفلاً . ولقد عرف أطفالاً كثيرين أحلهم البير ، يقال إهم عرفوا في هذا المكان بألذات عند الجيميزة .

نزل الشيخ إلى حافة الشط ووقف ابنه خلف الجيميزة خضياً بنظر إلى أبيه عاذراً ألا يراه . أخرج الشيخ المتدبل واحد بطو آيات من القرآن ثم وضعه على الأرض وخلع قفطاناه ووضع حمت فوق القفطان ، غلب لباسه ودخل أثناء ثم غلب سرهاله وألقاه بعيداً وبعد بده : إسك بالمتدبل . لم ير من جسد والده سوى وجهه الأسمر المستطيل ذي العيون ... وفيه البسري تغربق في الماء . كان يتحرك في الماء كمركب بخاري سريع . في وصل إلى منتصف البير فاعتدل وألقا . يبدو أنه يترك قدميه ليحفظ توازنه . وألق على اليابسة . وقد أخذ يستعجم كلما يديه وهو يفتح المتدبل وينترق . بأنه وهو يفرا ياسين . ثم يلقى بالمتدبل ويدهو الله :

« يسارب النيل ... ورب الأرض ... ورب البشر ... ورب كل حي وجساد ... ورب ما يعلم وما لا يعلم ... خفف عنا البسر ... وأرفع عنا البلاء ... وأرفع الله أمانه ولوأيا منك » .

ثم أخذ يقفز في الماء ويخرج منه ... يبدو أجسده من بعيد كأنه الساري تمساح من قماش النيل ... صوت يجري يهزج في الماء ... إنه لا يتبين منه غير حركته هذا أبوه يصنع ما لا يستطيع أن يصنعه شاب مثله ... يتوقف عن القفز ليأخذ في السباحة مستخدماً كلتا يديه يهزج الماء بقوة حتى يصل إلى الشد الآخر ... ترى هل يستطيع أن يعود دون أن يسترع ؟ ولكن الشيخ لم يتوقف عند الشط الغربي بل عاد يسبح وكأنه سابق سمدك البير ... قارب ير يميناً وقارب آخر يساراً ثم غنقى أبوه ولا يظهر له أثر في الماء .

ماذا يصنع محمود ؟ هل يصرخ ... ؟ هل يطلب النتيجة ؟ أينزل إلى البير ليقلد والده . توقف لحظة وهو يرى ماء النيل يرتفع وكأنه حوض مفلق فتح عليه صندوق ماء .

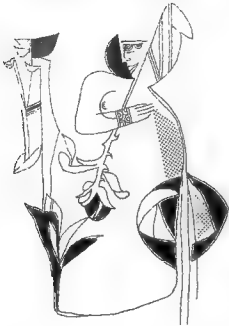
قرر أحد أن يصرخ وقبل أن تخرج الصرخة كان الشيخ يظهر في منتصف البير .

ليقظ في فقرات متعده وكأنا هو قطعة من الحائط تلقى فوق الصخر ترتفع ثم تعود لتسقط .

توقف الشيخ ليأخذ في السباحة عائداً إلى الشط الشرقي وقد تغير شكل الماء من الزرقة إلى الحمرة . رأى جسد والده يطفو على سطح البير وهو يضرب الماء بقدميه ويديه ضربات القوي المواتق حتى عاد إلى الشط فأرى جسد أبيه لأول مرة عالياً سرعان ما أخفاه الشيخ حين ليس سرهاله بأحد يكمل ليس ملاسيه والماء ينساق عليها ليأخذها بلا غفلة . وأنه ينظر إليه لا يشعر أنه ينظر إلى جسد أبيه بل إلى إله فرعون قادم من عالم اللا بابة .

(٩)

حين عاد الشيخ إلى البيت ... كان محمود غارقاً في أفكاره مشدوداً إصجاباً هذا الرجل ... قام الشيخ فقير ملاسيه ليس ألبية والقفطان وربط الحزام على وسطه ثم لف حمامته على أطراف يوش الأخر وأخذ في الانصراف وهو يطلب من محمود أن يقابله عند الساحة ولكن أحمد لم ينتظر فاستطلق في صحبة أبيه حتى وصل إلى الساحة .



فخفت الماعول وأخذت تتحرك كأنها يد حنون تربت على وليدها حتى برزت الجنة الأولى ... وصرخ الرجال الله أكبر ... وتملكت صرخات الناس في الخارج الله أكبر .

نادى الشيخ نور الدين عم أبيه الشيخ الشافعي وهو أصغر منه سناً .
- عم الشافعي حات الأكفان .

ولف الجسد في كفن وهو يقرأ القرآن والناس في الخارج تتلو البسملة بصوت مرتفع . حاول البعض أن يقترب فمنعهم الشيخ :

- لا يقرب من هنا ... فهذا سر من أسرار الله ... يا أهل الموت سر ... لا تتكشفوا على الأسرار .
بدأت جثث تظهر وعظام لا حصر لها في حجرة الشيخ سلامة .

لف الشيخ بقية الجثث والعظام في كفن واحد وسأل أن يرسلوا له عربة كارو لتحمل الأجساد ، ودمى إلى الحليانة والناس يتجهون نحوه وسين الشرب من مدخلها نظر إلى الناس ورفع صوته قائلاً :

- يا جماعة مش هاوزين أي حد يقرب من هنا اللي يعرف له ميت بس يجي .

تقدم الشيخ عصمان سيد الشقيرات ومعه بعض الرجال إلى مساكن أجدادهم كما تقدمت بيوت الحليانية كل منها يتجه إلى مساكن أهلها كما تقدم أهل نعيم الحمارق والسوالم إلى مقابر أجدادهم . ووقف الشيخ وابته مع ابن ابن عمه أبو المجد يونس ومعه الشيخ الشافعي وابن أخيه شفيق عند مقبرة جدية أحمد ويونس . نظرها عمود فلذا جاءها كما رأيها عندما كان طفلاً ، بأسمان الله . جميعاً والده في كفن واحد كما جمع بقية الأجساد والعظام من المقبرة والمقابر المجاورة ، وكانت الحميم تحمل التراب ووالده يحث بين التراب من أي شيء يدل على أنه حية عشت في هذا المكان . لقد تغير وجهه واسمر لقطائعه الأبيض ذو الخطوط الذهبية وتغيرت جبهه أما طر يورده الآخر فقد أخذ لون التراب الأسود ، والدمعة بالتأكيد لم تعد يلمسه . نظر الشيخ حوالية فوجد حسان الماتول ينف مع السوالم .

- يا حسان .

- أيوه ياسيدنا الشيخ .

- أنا مش فلنلك متجيش هنا .

كان وجه حسان متغيراً عنه بالأسمر

- فيه ياسيدنا الشيخ دول جندوي ولا مش جندوي يعني تجرمي ليه إلى أم جندوي ... أنا أنسف على امبارح . ادع لي ريننا بفكرتي ... أمي خلعة ... لو انت رضيعت أنا أتهدد مرضاش . بإياله الموت مصب ... ودول جندونا الكرام

كان الرجل صادقاً وكان صوته يبرح عن ذلك .

- فين لوريك يا حسان

- عند المركز

- تقدر تجيب كام لوري

- اثنين واحد تبال خليل والثاني بتاع ظفير .

خلبك متجيش من هنا إلا لا أقول لك .

كانت الساعة قد قاومت العاصفة وكان واضعاً أن الحضر انتهى ، وقد جمعت كل أسرة أجداد وعظام أهلها في كفن واحد ... طلب الشيخ من حسان أن يحضر اللوريات بسرعة إلى هنا ... نادى الشيخ مشايخ العائلات وسأل :

- حملوكم أيه دلوقت .

- البلبه كلها هاوزة تحفظ بالموق وحطوهم في حريات ونلق البلبه وبمد كنه تدفيم في مدافنا .

- أولاً دول حيدفنا سوا شقيرات وسوالم وحجابه وأبيض وأسود وغني وفقير والمعرف وغير المعروف ... ضاخوا سوا وادفنا سوا وجرهموا ثنائ يدفنا سوا ... الشيخ أخذ التوبم بفتح فسحة بجوار مقام السيد يوسف حنظلهم فيها ...

وحكاية لف الشوارع بلاش منها ... حرام عليكم تحلوا موتانا فرجة ... احنا حنظلهم في حريات لوري ونصل عليهم في السيد يوسف ... وحنظلهم في صمت ... الشيخ أحمد التجم متظربنا .

لم يستطع أحد من الموجودين حول الشيخ أن يترسخ على كلامه . وحتى لو اعترض أحد فإنه يجد استجابة من الباقين . ولم يكن الشيخ يتوقع من أحد الاعتراض . رآه يكلم ابنه عمود وهو يشير إلى فارس من بين الفرسان الذين يلمعون في المراح .

- هو ده وعبد يوسف العماري .

- أيوه بابا ده حرز الله .

لم يكن والده قد عرف على حرز الله . فكيف عرفه وعرف والده ؟ لم يستطع أن يخفى تسوالة .

- هو عرفة أزي بابا .

- الفرس اللي راكبه من ذرية فرسي القديسة روح ناديه ... يجي بسرعة . مضى عمود لينادي حرز الله ، لوى رقبته لينظر إلى والده فوجده مشغولاً فقد حضر لحسان بهرته ووراء بهرته أخرى خليل يتجهما نظير بهرته ثالثة . أسرع عمود ليحضر حرز الله بينما كانت الأجساد تحمل فوق المراتب . ركب من استطاع من أهل الموق فيها ثم انتقلت دون توقف بين دخول الناس الذين أخذ عددهم يتكاثر ، فهم لم يتوقعوا أن تجري المراتب بأجساد أجدادهم دون أن يلحقوا بها الاحتضار اللائق . صرخ بعض الموجودين - لا تقفوا ... العمريبات مش حنظلش .

نظر الشيخ إلى الواقفين أمام المربة بينما حرز الله قد وصل بخصائه قرب الشيخ ومعه عمود .

- سيب الحصان يا حرز الله ... وتعال أنت وعمود السيد يوسف ... الحصان سيكون هناك . أمسك الشيخ بجام الحصان وأخذ يوجه نظره إلى الناس التجمعون وإلى الجمال والخير التي تحمل التراب . ترك الجمال من يده ورفع يديه إلى السماء يدعو ربه أن يعمل في هذا التراب غصبا للأرض . أنزل الشيخ يديه الضاربعين وعاد ليمسك بجام الحصان ... تحركت الجمال التي تحمل حامل الشايخ وأباحت الطرق الصولية تتماثل أصواتهم بالكره الله .



... وقال الأعشى الكبير :-

قد خفت غفلة قومها
يمشون تحت قباها
حذراً عليها أن تُرى
أو أن يظاف بباها
لبعثت جنياً لها
بأن يرجع جوابها
فمضى ولم يبق الرقيب
ب فزارها وغلها
أبهرت بلى حديده
فدنت عرى أسباها
فدخلت إذنم الرقيب
ب فيت دون نياها

دائمة يبدو بها وجهي
وحيدا ،
غائصاً في بئر المروج / التذكر ،
ها هي الأشياء تنفض صمتها ،
وأرى يلاذي :
شرفتين من الندى والوقت ،
ترقيان في شبق التوجس ،
ثم تستهوي تفاصيل
وكان الفرح يدهون لأن أئذ
الحريف ،
واستريح على مواويل .
تلملم شملها الأشياء باسطة
مرونتها .

وكان البحر ذاكراً ،
وكان الوقت مثل غمامة فردت جناحيها ،
وأسلمت البلاد إلى البلاد ،
لكيف أروم ما تبقى من تفاصيل على
يجير الغلال .
وكيف أنجز وشوشات الربيع :

زيتونا ،
وصفصافاً ،
وصحبه .

• الآن : ذاكرة ،
وهذا الصمت خداع ،
لكيف فقدت نفس في عذابان
وعاصمت المحبة .

• نصب فراقك ،
ها هو البحر المحيط يبدن .
تنفضد الأشياء تاركة ظلالاً
من أسى ،
تندى به الريح الجموح
وتتضيق .

• ها نحن مرغلان ،
والصمت / الفواصل / بيتنا
والبحر ذاكرة تحملني بقائي
وارتضائي المسبه .

البَحْرُ ذَاكِرٌ

متير فوزي

• البحرُ ذاكِرٌ ،
وهذا الصمتُ أولُكُتْ
من الرغبات والرهبه .

• يطلُكَ الرغبُ الندى على انكسارات
الظلال ،

• ويسط الشيطانُ أذرغها ،
لتلطف هسهسات الريح ،
ثم تحيل فاردة ملامحها
لقرص الشمس ،
صائمة دوائر من ثبات
النسيم ،

• إذا تراليس والمندى ،
وتفر إن أجبت بها الرهبه .

• البحرُ ذاكِرٌ ،
وهذا الصمتُ ميقات ،
لكيف أحل الأشياء
ما لا تشتهي ،
وأسل وجهي من
تفاصيل الاحبه .





عماد غزالي

هزلية

مشهد : غوثج يتنذل أمام عبود ..
وأزهار شوك .. تاتر منها الأربع ..
كوخز الإبر .. !

(١)
كان لي خرَج من إيسارى
ولكنني .. كنت أهدئ قيدي ..
أجل خيوط اهزاسي ..
أفد خيوط انفلاق ..
أبتذل في ظلمة القيد .. ملتح فشري

(٢)
كان لي خرَج من إيسارى
فصار انفلاق .. كطوق نجا ..
بلوخ بخلد غريق ..
بنار ع قبضة « جزريل »
خفقات قلب .. أخيره !

(٣)
كان لي خرَج من إيسارى
فكنت كمن يتفر الأرض ..
ظنا بأن التام الجراح .. يكون يتخايا
لذاها غدت هوة .. وأنا سابط
صاحب خرَلي .. وامزاسي .. ومون !!

(٤)
كان لي خرَج من إيسارى
ولكنني كنت أزعجه ..
باللهو اللوان ..
تجتمن لي من صفاتي الصخور !

(٥)
كان لي ..
لم يتكن .. !

(٦)
تحتوز كل خيوط اهزاسي .. ووهم انفلاق ..
وطوق نجان .. وهوة جرجي ..
تصير سحايا ..

ثم تبدو .. ضبابا ..
تنبؤ شيتا .. فشتا ..
تنتوي .. غولجا .. يتنذل .. أمام عبود ..
وأزهار شوك ..
تقاخر منها الأربع .. !!

موت صديق

عبد العليم القباني

يكفي إذا أحصيت ، لقد الصديق
يفتالي الوهم فلا أستيق
تبار ، تلر في مدار سحق ؟
يلقي ، من زيف هذا البريق

أقوت جبال الصمت أثقالها
تسوعب الدنيا وأمالها
بسبابه واختلال من فاضلها
تحمو عن الأسماء أفعالها

ما حكمة الشيخ ، وجهل الغريب
من لغة نحو اجتلاء الصير ؟
سمح اليان العذب عت الضمير
تصاب ؟ غشى في السياب مرير ؟

أواه ، لا لقيما ولا موعداً
واتغن سوق كاذن في درينا
قد أكمل السوت إعادينا
سر آزاد الله ، لنولا السرى

احتجاجه ويرفض البيعة . وعن شرف الكلمة
نجزيه من الحوار ما يلي :

الوليد : نحن لا نطلب إلا كلمة
أمير المدينة : لنقل : دليمت، وأذهب بسلام
لجميع الفقراء
فلنقلها ونصرف يا ابن رسول الله
حقاً للدماء
فلنقلها . آه ما أسرها . . إن هي
إلا كلمة
الحسين : أتعرف ما معنى الكلمة . ؟
مفتاح الجنة في كلمة
دعول النار على كلمة
قضاء الله هو الكلمة
الكلمة التي تعرف حرمة
حبي ما كان سوي كلمة
أشياء الدنيا بالكلمات وعلمها
للصالحين
فساروا بيدون العالم ا
الكلمة زارت الظالم
الكلمة حصن الحرية ،
إن الكلمة مسئولية
إن الرجل هو الكلمة
شرف الرجل هو الكلمة
الوليد : بايع يزيد واسترح
الحسين : (مقتضاه) لا إن أعاد أو أصالحه

ويصور لنا عبد الرحمن الشراقوي في ثنائية الحسين
بطلا تراجيديا . . يسير إلى مصيره الفاجع وهو مدرك
أه سقايي مصرعه في سبيل أن المبادئ التي يدافع عنها
ستتصير وكذهر إذا وبها دمه . ويعرض لنا في
مسرحيته الشعرية موقف بطولته ولدافية من أروع
المواقف لا في التاريخ الإسلامي لمصعب ، ولكن في
التاريخ الإنساني بأسره . وهنا نتأكد ما للثنائية من
مصانة ، فلنتأثر العربية في حاجة إلى التفتيح من أجل
ما تزمن به .

وبعد شاعرنا عبد الرحمن الشراقوي من رواد الشعر
الحديث الذين مهدوا الطريق إليه عندما أضاف إلى
مناخ الشعر الجديده هذه الإضافات المسرحية في الشعر في
الألب المسرحي متعرا من قيد الشعر العروضي الذي
سار عليه أحمد شوقي وعزيز بأفقه في مسرحياتها .

استطاع الشراقوي السيطرة على البناء الدرامي
وعلم الأداة الشعرية معا .

ولاني أحمد شاعرنا أنه اختار عددا محدودا من
الشخصيات الواقعية كما يفضل واسين لا كما فعل
الفرنسي أرنو جريسان مؤلف دسر الآلام وهي
مسرحية دينية بلغ عدد شخصياتها ٢٢٤ شخصية !
ويتضمن بعضها شخصيات تجريدية ، وكان عرضها
يستغرق أربعة أيام ، بل لقد وصل إلى عشرة بعد
تعديلها ، الأمر الذي جعل مسرحيات الأسرار
المستعصمة من قصص الكتاب المقدس يندمج فيها كثير
الحزل والفكاهة الذي بلغ أحيانا حد البذاءة في عصر

المسرح الديني في أدب عبد الرحمن الشراقوي

د. غيريال وهبة



بمساحتها وحكمتها وقناعتها واعتدالها . ونحن حين
نتأمل بين أشتاره الصاعدة برزين الصدف تحس بأنفسنا
متدفقين في تيار جارف من حرارة المعاطفة . وهكذا
يسهم في إقامة جسر من المحبة والتآخي والتعاطف بين
عصرى الأمة . . فقلب الشراقوي ليس فيه غير الحب
والتسامح ، والعصفاء والنقاء . وهو يؤمن ، ككاتب
معتز ، برسالة الأدب في تكتيف الوحدة الوطنية ،
وتوحيد بني الإنسان على التآخي والسلام .

والشراقوي وهب حسا فدما مرهقا ، استطاع أن
يفجر النوح من مآقي وأنا نقرأ وثنائية الحسين، مع
أنني أمهد دمي حصيا . . لمتحمدا تصورت النص
الكتوب حيا متحركا على غصبة المسرح . . زاد ذلك
من اشتغال الإيقاع المأساوي لفاجعة مصرع الحسين
الذي وقف بقاتل وحده بعد أن قتل عه ولده وأهل بيته
وأصحابه .

ولا يسرد الشراقوي هنا تاريخا ، ولا يعلل حزبا من
أحزاب المسلمين هل حزب ، ولا يشاعق أي بقا دون
فرق . ولصور الدراري في الثنائية يدور من
الحسين . . وكان أمانة أن يختار أحد أمرين : إما أن
يباع بالخلافة رجلا لا يطمئن إليه ، وإما أن يعلن

في عام ست وخمسين من الهجرة ، أسك
التاريخ أنقاسه وهو يشهد معاوية بن أبي
سفيان يأخذ البيعة لأبيه يزيد أسيرا
للمؤمنين بعده . وتكتلت حول بيت
الرسول معارضة قوية أكثر أن تغدو الخلافة في
البيت الأموي ملكا ورثا ، وأن أمر المؤمنين إلى
مثل يزيد . وورثت القلوب إلى الحسين بن علي ، بسط
الرسول . وعندما مات معاوية بدأ يزيد يفلو معركة
ضارية لأخذ البيعة له فسرا عن تخلف عنها . وأبى
الحسين أن يبايع ، وغضب الإمام قداما إلى المصراع
الدمى في كربلاء ، وعاش في مناحه الملتجة لم تزل
عبر القرون تدوي في الأرجاء .

وستظل ليلة العاشر من المحرم ماثما سنويا للأحرار
ترتد فيه النوح ، ومن له صدر الفداء . . وفيه
يجمع أصفاء والتواوين إلى المشهد المقدس في كربلاء ،
وهناك يعيدون لمثل المأساة ، حيث يقومون بتعليق
أنفسهم حلأبا جسديا أثيا فاسيا ، مكفزين عن غلبة
أجسادهم . إنا نبار التسمم هذا بسبب الأجلال
الخلافة .

القطعة عبد الرحمن الشراقوي هذا الحظ من التاريخ
الإسلامي والتراث الإنساني وطرق حياة الحسين
ليتناول شخصية قلقة وإنسانية رفيعة تجارز الزمان
وتخطت المكان ، فلم تعد تنحصر لها حدود . . فإنا
يعرّض الشعر تلي لئله فإنا الألب المعري ، بل
العالي ثنائية الحسين أو دثار الله . . مسرحيتين
شعريتين أولاهما والحسين شائرا وشانيتها والحسين
شهداء وخوهمسا يدور من بطل عظيم كرم وفؤ
شجاع أب العظيم وضحي واستشهد ، فكان عند
حديث جلد الرسول الأعظم : حين مني وأنا من
حسين .

وعندما يكتب الشراقوي من الشخصيات
الإسلامية لا يفلو أن يتجه إلى وجدانات ومقول غير
المسلمين ، فهو يتناول كل ما هو إنساني في هذه
الشخصيات ، ويسرى في كتاباته روح الإسلام



الترويج المضحك المازق من الضحكين ، بما أدى في النهاية إلى أن يقع رجال الكنيسة عرض المسرحيات في كثير من الكاتدرائيات والكنائس . كما لم يلجأ الشرقاوي في وصف المشاهد إلى الأعاجيب والألغاز فيبشيه الحوارات - كما كان الحال في المسرح الديني في أوروبا ، اللهم إلا ظهور خيال الحسين عجيب به حالة درامية في نهاية المسرحية . ولم تكن دراما المسرح الديني الأوروبي شيئا ذا بال من الناحية الأدبية .

هذا ، وثاقبة الحسين تحمل إسقاطات سياسية واضحة في الوقت الذي ألف فيه الشرقاوي ذلك العمل ، حيث كان الصمت سمة ذلك العهد ، بل واستمر كاتبة الناس في نبرة ناعرة ضد مظالم هذه الفترة ، فكان ما كان ما لآله شاعرنا في ذلك العصر .

وها هو ذا صوت الحسين يدوي :
إيه يا أرواح أبائي وأسلاف العظام
اصبري حتى يهبط الغافلون في وجه
المظالم

ثم يقول :

انثري الأشلاء في وجه الرياح الماتية
تقبل القنعة المظالم والدمع للسلطات حنة
وتبث الندم القانع في أعماق من صفق
له

ولا يرضى الشرقاوي بالموقف الاحتشائي لكفاهي بالبقاء على قتلتا ، ولتستعير في صوت الحسين :
لا تنوحوا .. بل علوا الذي الرى يظلم
منكم

والذي يقتل ظلمي يتكم
لهو نأر الله فيكم فاطلبوه

وتجوز ثنائية الحسين بالصراع سواء الخارجى أو الباطن والأخير يبرزه الفوتولوج الدرامي الذي يثير فكر المخرج ويعمل على إقناظه ليواجه ما ترمى إليه شخص المسرحية والغلبة التي تدل بها كها هو الحال عند بيتر فافس .

وتلكر في التهمة الشعرية الحزينة التي تبض بها أشعار الشرقاوي عسر تنكبوف سواء في رسم شخصوه التي تمت كل منها بالكشف عن نفسها والتعبير عن ذاتها ، أو في ضياف الإحباط والحزن والألم الذي يمتزج فوق مسرحيته دون أن ينسى أن يبعثنا من خلال رؤيته الشعرية لمسة حنان تبجل في ذلك الأمل الذي ينبع من هذه الألمس والقنوط ، والذي يجعلنا نعرف كيف نحمل آلامنا بإيمان .

الحسين :

من قلبى الداسى مسترق روعة الفجر
الجديد
من حر أكباد المططق سبيح الزمن
السعيد
طوى من يعطى الحياة لقيمة أهل عليه من
الحياة

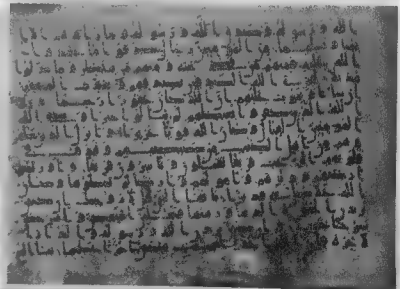
ويتمتع الشرقاوي ثنائية مصورا لنا خلود مثل القيم التي استشهد من أجلها الحسين .

لم ينل لنا عهد الرحن الشرقاوي في أحصائها مكانا لميزجات الأحرار والآلام ، ولكنه بعد أن أسال مدعوها أحسن عندما أبرز لنا شخصية المختار الثقفى بعد أربع سنوات من يوم كويلاه وقد سلطه الله على قاتل الحسين كفوا ثم في القنعة والتكال يفل حديداهم بعينه ، فجوزى كل قاتل أو ضارب أو نائب عزاء ما اقترفت يده .

إن هذه التراجيديا الشعرية التي تسد لنا الجانب الرسمى الخفى في حياة الحسين ، إنما هو جانب شتد جعبا من أي دين . نحن أروع ما نكون إلى قدوة كاشين تساهل وتوازنا بما يتعلم به من لفائل نزوات نفوسنا ، ولا ريب أن العمل المسرحى سوف يجتذب القلوب ليعضده عند اعتاب الحسين . وهذه الثنائية المسرحية تشد جعبه التدينين في كل أمة من الأمم من أي دين . ولا أفرق بينهما واحدا لا يتأخر بمسيرة أخلاقية تدور عن بطل نحن في البشرية هاماها إجمالا ، فقد كانت قنعة في المعركة أرسى من الجبال ، وأضحت ضجاعتها مثلا لأعز الأرواح والأبطال . قتله خصومه وقد أصابوه بثلاث وثلاثين طعنة ، وأربع وثلاثين ضربة وهم يعرفون جليل قدره طليا لمظفوة عند أميرهم ، وطمعنا في المال ليصاوا بأخترهم دنياهم . والتقليد إلى جنة الحسين ينضفون من عليها من كسده حتى أشكوا أن يتكروها على الأرض عارية ، أولا سراويل لسيها رحمه الله عرقه وتعدم شريفيها يتكروها على جسده فلا تلت إليها أيديهم بالسلب . ثم أوطأ الفرسان الراسمهم جسد الشهيد كيا أمهم ابن زياد ، فطموه مقلين ومعلمين حتى رضوا صدره وفطوه . وسلبوا تسامه حتى كانت المراتل لتأخر لويجا من ظهرها حتى تكلب عليه فيذهب به منها . ويضى الحسين شهيدا كرميا ولما صابرا شجاعا ورجا عفيفا على الهمة ناصرا الحق ، ناهيا عن المنكر ، ظالما من كمال في الدنيا من شرور وزهو . . حاملنا في أمانة مسئولة القدوة ، فكان دمعها جلس الدنيا عند تدعيه .

وينسب شعر الشرقاوي في ثنائية الحسين مسلا مضيفا وكان نوره ماء ظهور تعرضه لنا إقامة الصلاة في حيلك القبر . . فالقنير الصاق صنو للعبادة والصلاة . المسرح في العالم عند المصريين القدماء ، ولدى الإغريق ، وفي العصور الوسطى داخل المصايد والكنائس كاسى ما تكون الروابط الروحية التي تصل المخلوق بالخالق . وهما هي في مسرحية ذلك حى تعرض أمام كاتدرائية ساليريج في الحملات المسرحية السوية . وما برحت مسرحية الآلام وهى أهم ما نرى من المسرح الديني في العصور الوسطى مثل في مدينة أوير - أرموج في جبال الألب الفارسية .

وقد أزعج في العالم الإسلامى ضرب من التمثل يقوم به مثل واحد فرد ، ويقتل من طريق الدمى المتحركة ، ومسرحيات خيال الظل (وهو اسم مغلوب قاصح على الخيال) . وعرفت الحضارة الإسلامية إلى جانب هذه الأنواع الثلاثة بعض الظواهر المتغيرة المباشرة أدت إليها بعض المذاهب ، فإن مثل الحسين - رضى الله عنه - وفطوره التبع والحنن عليه أوجد تمثيلا يشخص مصرعه ويشعل في النفوس حزنا مستعرا الأوروبيون هذه التهمة وأطلقوا عليها اسم المسرحية العاطفية الفارسية .



كان للقاهرة لقاء احتفالي بولد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، ولم يقف احتفالها عند المقالات والدراسات التي تصدر صفحات هذا العدد ، بل تجاوزته إلى التعرف على رأي المتخصصين في الفلكلور حول ظاهرة المولد النبوي الشريف ومظاهر الاحتفال الشعبي به ، وكان للقاهرة لقاء مع الأستاذ صلاح الراوي ، والأستاذ عدلى محمد إبراهيم الباحثين بمركز التراث الشعبي .

مولد الرسول

فى التراث الشعبى المصرى

تحقيق يوسف فاخورى

الأستاذ صلاح الراوي

● هذا عن رؤية الدراسات الشعبية . ولكن ماذا عن الفقهاء ؟

■ إن احتفال الجامعة الشعبية بالشخصيات الدينية لى كثيراً من الهجوم منذ فترات مكررة في تاريخنا ولم يقتصر الهجوم على هذه الظاهرة وحدها بل انصب على كثير من الظواهر الشعبية على نحو ما ترى في كتاب ابن الحاج (المدخل إلى الشرع الشريف) وموقف مؤلف هذا الكتاب موقف نفى يقتضى إلى الصفوة الرسمية ويحتاج لكثير من المناقشة

● هل أمكن تجاوز هذه المشكلات في الدراسات الشعبية الآن ؟

ربما يكون هنر ابن الحاج وعلمو معاصريه من الثقلين في أن الدراسات الشعبية في عصرهم لم تكن قد تبلورت ونشأت مناهجها العلمية المنضبطة التي تولى الظاهرة حقها من التحليل العلمي على عكس الوضع في عصرنا الحديث . وإن كنا لا ننكر أن واقع الدراسات الشعبية في مصر يضمها حتى الآن خارج حدود المنهج العلمي الصارم دون أن نتخدد في مؤسسات منفصلة عنها وهناك ، إذ ما تزال حالة على النظريات الغربية وبأسلوب انتقالي شديد الخلف .

● نتلمذ لغة (سولد) لغويًا حسب المفهوم الشعبي ... ؟

كلمة مولد بطريقة النطق الشعبي يمكن أن تستخدم شعبية لتعني القرضي لكنها تستخدم أساساً لتعني الاحتفال بذكرى شخصية هامة .. ألا يعنى هذا التفریق في الاستخدام أن الجماعة الشعبية لا تعزل القرضي وأنها تمتلك القدرة على التفریق بین الظواهر حتى لو تسمت باسم واحد ، إن الوقوف عند هذه الجوانب الصغيرة والتي يغفلها معظمنا لها أهمية كبرى في فهم الجماعة الشعبية .

● كيف تنظر الدراسات الشعبية لظاهرة المولد ؟

■ تركز النظر في رأي البعض في ثلاثة محاور ، محور يرفض الظاهرة بصفة مطلقة ويراها تعبيراً عن خلل في المنظور الاجتماعي ، وعلى النقيض منه محور آخر يتيقظ الظاهرة بصفة مطلقة ، وكشأن كل الأشياء لابد أن يكون هناك محور وسط يوفق بين وجهتي النظر المتناقضتين .

ويسود أنه من المناسب قبول المحور الوسطي ، ولكن في رأينا أن المحاور الثلاثة لا تتعمق في الظاهرة تعمقاً علمياً وبمضارباً بالصورة التي تستحقها ، هذا من حيث المقدمة البديهية .

أما من ناحية الدراسات الشعبية الصرفة في وجهات النظر الثلاثة هذه اغفال واضح لقرائين الجماعة الشعبية في التعامل مع واقعها الجغرافي والتاريخي بصفة عامة ولا اجتماعي بصفة خاصة . وإذا كنا كتخصصيين نتحفظ علمياً على وجهة النظر الأولى بما تنطوي عليه من رؤية بعبارة ، ويتجلى عنها من أحكام أخلاقية ، فإن شيئاً من التحفظ أيضاً يحكم وجهة النظر المتناقضة بسبب ما تقوم عليه من عاطفية ويتجلى عنها من العجز فيما يخص أحكام تبرير ما صولنا .

وأما وجهة النظر الوظيفية الثالثة فلها ككل موقف وسطى يحيل إلى رفضه لانتهاجه الأسلوب الانتقالي الذي يفرض إلى خلق تعادليه قد تصل إلى حد التلقين . فإذا مدنا إلى معالجة ظاهرة المولد فلا بد أن نرتقب عند ميكانيزمات الجماعة الشعبية في حوارها مع الواقع وفي رأينا أن هذه الظاهرة تقدم إجابات واضحة .

● كيف استمرت الجماعة الشعبية تحتل بذكرى المولد النبوي حتى أثناء وبعد الصدام العنيف بين العاطفيين الذين نشروا الاحتفال بالمولد وصلاح الدين الأيوبي ؟

■ التاريخ يقطع بقوة المواجهة فقد حارب صلاح الدين القاطمين بالسيف والقمم والقضاء . أي أنه أضاف إلى المواجهة المسلحة مواجهة معرفية ثقافية .

● وصف ثالا :

وفي فهمنا أن الجماعة الشعبية لحكمة ما تجاوزت الخلافات الرسمية ويتبع عنها من إجراءات بحيث لم تستعمل كثيراً للموقف الرسمي حول ما يتصل بروايات الاقتصادية بل إن تغير الشكل العام للدولة من سنة إلى شعبية إلى سنة مرة أخرى لم يرتبط به تغيير في موقف الجماعة بحيث يمكن القول أن الجماعة الشعبية تعالت على هذه الخلافات وضعت في علاقاتها وثقاتها الشعبية وفق قواها الخاصة ، ومن ناحية أخرى فإن صلاح الدين على الرغم من موقفه الصارم ضد الدولة القاطمية الشعبية فإنه لم يكن يستطيع أن يوقف بفرارته مثل هذه الجوانب الاحتفالية الشعبية بل إن وريته المالك استثمروا هذه الجوانب ليرجعني أصح صوابها .

● وما الذي بلغ الجهات الرسمية إلى أن تطلق الراس لوقف الجماعة الشعبية ؟

■ رأينا أن ما يقف وراء كل هذا هو (الوظيفية) فالجماعة الشعبية لا تحتفظ إلا بما يحل وظيفة حيوية بالنسبة لها ، هذه الوظيفة هي التي تفرق بين ما هو (تراث) وما هو (مأثور) على عكس الخلط السائد عند غالبية باحثي الفلكلور العرب بين المصطلحين ، لغيب المنهج العلمي من ناحية وسيادة الكسل العقلي من ناحية أخرى ، فالتراث يتسم إلى التاريخ والمأثور الشعبي يتسم إلى الواقع الحى المعاش والتجديد ، وليس كل تراث مأثور ، ولكن كل مأثور ماله في (تراث) . ومن العجيب أن هذا التعديد واضح لغويًا في معجم لسان العرب .

● وفي إطار أهمية الدور الوظيفي لكثير القول أن الرسول (صلم) يمثل مركز الظاهرة الاحتفالية الدينية ولذلك فإن أي شخصية من شخصيات أولياء الله الصالحين لابد أن تتسم إلى هذا المركز نفسه بدأت والله تصدر ، وهذا فإن أي احتفال بشخصية من هذه الشخصيات لابد وأن تبرز به النصوص التي تلحج الرسول وتعيد بدوره الدين والإيمان والبطول .

● كيف تنظر الجماعة الشعبية إلى أولاد الشريف من الناحية الاجتماعية ؟

■ الجماعة الشعبية جعلت شخصية الرسول (صلم) محوراً لمجموعة القيم التي تراها ، فعنده تركز كل مستويات البطولة ، فمسلح التاريخ حدثت به

الجماعة الشعبية الصورة الرمزية للبطولة والكرامة والمجزة .

إن ما يحض الرسول هو للمجزة فكل الأعمال الخارقة للطبيعة إذا صدرت عن التي فهي معجزة وإن صدرت عن الولي فهي كرامة ، وإن صدرت عن شخص دونها فهي البطولة ولكن كل هذه الجوانب تتجمع للرسول بالضرورة .

● وسأذا قدم التراث النبوي للجماعة الشعبية وكيف تفاعلت معه ؟

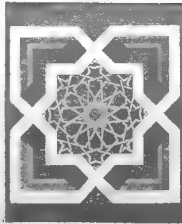
■ التراث النبوي حول شخصية الرسول (ص) على نحو ما نراه في سيرة ابن هشام قدم نسجاً متشابكاً مالح لشخصية الرسول الملقبة من مختلف جوانبها واحاطت بهذا النص نصوص أخرى كثيرة هي نصوص القصص النبوي ومنها (قصص الأنبياء) للكشاشي و(عرائس المجالس) للثعالبي وغيرهما وهذه النصوص قدمت للجماعة الشعبية من خلال تداول القصص الشفاهي ، وأدباء رئيسياً في تشكيل الرؤية العامة للشخصية الدينية المركزية (الرسول) .

ثم يضيف ..

إن الجماعة الشعبية ليست معادية من قبل نفسها أو من قبل غيرها إن تكون حرة في تبين الصورة الرسمية التي يمكن أن تلقى لها من خلال الصيغة الوضعية . وللجماعة في التاريخ النبوي أسوة حسنة . فلم يحفظ لنا التاريخ قصائد عبيد بن أسفاط الرسول عند وصوله إلى المدينة مهاجر لكنه احتفظ لنا بنص شعبي (طلع البدر علينا) لا تشك في جامعته وشعبية ، خاصة إذا علمنا أن النظمومة الرسمية التحدث من الرسول موقف المقاومة ولولاً إلى حين .

● ما للدافع والتأنيق الإبداعي والقي للاحتفال بالمولد ؟

الجماعة الشعبية تحتاج إلى الاحتفال عموماً باعتباره احتياج حيوي بقدر ما تحثي فيه الشخصية التي تحفل بها فلها تحثي بذاتها ونؤكده وجدودها وتبنيها بقدراتها على الحقل والابتكار من ناحية ، ولقدربها على استيعاب تاريخها التراثي من ناحية أخرى . على أقل هذا يساهم الفرد الجماعة الشعبية جميعاً في تحقيق هذا الهدف لأن المولد الشعبي غير منفصل عن التلقي لأفاناد الشعبي أذاد تبادل بينهم في التلقي في العملية الإبداعية استهوا أساساً وهو ما يعطي لإبداع جماعته . فتلقي الشعبي على الرض من كونه نشاطاً فردياً فإنه يصوغ مفاهيم الجماعة حول شخصية الرسول في صياغة نية استلهام أذاد تبادل الإبداعية والحداد بآراء الأذاد وسط الجماعة في مناسبات مختلفة ملاحاً الرسول ثم في المولد بعيد هذا الأذاد في اأشار سياق متكامل هو سياق المولد والأذاد في هذه المناسبة يقوم بوظائف عديدة . حيث يبرز الدور التعليمي مع الأذاد التي ، مستخدماً ذلك كل الكائنات الرمز وكل الكائنات الترمز للجمعة فكان الجماعة حين تلقي مجموعة مالح التي يتضمنها نص مديها الشعبي الفرد تتلقى ما تعرفه سلفاً تتفتى عيوب الروظ المباشر والتسلط القوي والوصاية الثقافية .



● لكن هناك من يؤكد المباشرة والحسية في المديع النبوي ؟

■ في مجال القيم المتصلة بشخصية الرسول فإنا ننفي بصورة قاطعة تهمه المباشرة وتعمه الحسية التي يلصقها البعض بيله النصوص . فمن خلال دراسة لنا من الدلائل للملحة للرسول في سيرة بني هلال لم نجد مفردة حسية واحدة إلا وفيها أثر المولد بغرة أو أكثر من المفردات المعنوية حتى وصفهم للرسول بإجمال الحسنى لا يتناقض أصلاً مع المصادر (التراثية الدينية) وينبغي أن نؤكد أن مثل هذه الجوانب محدودة لتلقاها إلى الجوانب المعنوية التي يؤكد عليها المولد استعراضه للصفات الأخلاقية التي تميز بها الرسول .

كلمة أخيرة :

من المهم في هذه المناسبة أن ندعو إلى ضرورة دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية . وهي دراسة مستحيلة أن يقوم بها فرد مهما بلغت قدرته .

الأستاذ عدلي محمد إبراهيم :

كيف نشأت فكرة المولد ، وهل بدأت فردية لم جماعية ، شعبية أم رسمية ؟

رعا تكون أنشأة فردية لأسباب خاصة مثل الشقاء من الأمراض ، أو قلق عسر مالي ، أو غنى الانجاب ، أو التثمين لزيارة الرسول ثم انتهي إلى إجماع الناس على الأضاح الجماعية . . واعتقد أن البداية كانت بالمولد النبوي الشريف ثم بالاضاح من آل البيت ، على أنه من الطبيعي أن يكون الاحتفال شعبياً بمولد الرسول وسبباً للاحتفال الرسمي الذي يقال أنه بدأ بالولاية القاطمية وخاصة في فترة حكم الحاكم بأمر الله القاطمي .

● ما هي الوظائف التي يحققها الاحتفال الشعبي بالمولد النبوي ؟

■ هناك وظائف مختلفة تتمثل في :

- الوظيفة الدينية وهي التذكير بصلاح الرسول ورأى في ذلك الذكر لسيرته وأعماله وكراماته
- الوظيفة الاجتماعية من خلال إيجاد علاقات جديدة وتدعيم علاقات سابقة .
- الوظيفة الاقتصادية نتيجة رواج عمليق البيع والشراء كما تصنع أنواع من الملابس والحلوى خصيصاً للمولد .

- الوظيفة الترفيهية والفنية حيث أفرز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ممارسات إبداعية حظيت بالانتشار ومزالت مثل :

الانتشار اللبني - المادون المشجرون - الأراجوز

دقائق الرمش - السحرة - صندوق الدنيا

القرون الشعبية - الرانقات المحترقات - روة البحر الشعبية

لاغير العضا ، والتعطيل على الحبل - ألعاب السوك

من هذا النوع جاء تالية لحاجات إبداعية ونفسية واجتماعية كان المجتمع يحتاجها في فترة من الزمن

ومازالت في حاجة إليها . لتوفير الأمان للفرد من خلال

تجهمه مع الآخرين ولذلك لقي فترات فقدان الأمن

يندر التجمع في المولد .

● هذا من الإبداع الشعبي والحركي لمفاداً من الإبداع التشكيلي ؟

■ ظهر هذا واضعاً في صنع عروسة المولد والمجان ، ويقال عن ارتباط العروسة وإحصان بالمولد والاشرف ابنه خلال فترة الدولة القاطمية ، انتهى إلى يسمى (بندار القفلة) حيث كان السلاط يد بعصره الخليفة وكبار رجال الدولة وأفراد من الشعب ، وكان ضمن ما يتم تقديمه أشكالاً مختلفة من الحلوى مصنوعة في هيئة حيوانات وعراسي وأشكال نباتية . . ويقال أيضاً أن الحاكم بأمر الله أصدر أوامره ألا يتم إضاح الأذاد إلا في فترة المولد الخاطفة حيث يتم إعداد عروسة المولد للعريس وإحصان للعريس ، وتتلقى عروسة الحلوى مع العروس إلى منزلها .

وإذا كان لرؤاه الاقتصادي في فترة الدولة القاطمية دوراً في توافر الأشكال المختلفة من صناعة الحلوى ، يتنا بين الشعب هذه العنصا التي ارتبطت بالمولد النبوي لكي يتم صانعها خصيصاً لهذه المناسبة .

وإذا تميز المولد النبوي عن غيره من الموالد الأخرى ؟

هو بأن في قصة المولد نظراً لأنه يأن كبرياف بالرسول (ص) وهو الوحيد الذي يحتفى به في كل الأقاليم المصرية كما يتم الاحتفال به على مستوى .

الأول : أسرى عائل .

الثاني : الاحتفال العام الذي يشارك فيه الجميع .

بينما ينفية الموالد الخاصة بالأولياء يتم الاحتفال بما في

مواقعها كما ترتبط بالولاية فقد تكون في ذكرى الولاية أو

بعد جني محصول معين .

بالجامعة سيمون جارجي .. هذا وقد كان كل من وزير الخارجية وحافظ ورئيس مجلس البلدي لجنتيف ضمن اللجنة الفخرية لهذا المرض بالإضافة إلى العديد من المختصين والفنيين الذين شاركوا في إعداد وإخراج مكان المعرض .. وأفلام الفيديو .. والدراسات والكتب باللغات الثلاث : الإنجليزية والفرنسية والعربية ..

نظرة عامة :

يمتد هذا المعرض على المجالات المتفرعة للفنون الإسلامية ، ويتقسم إلى أجزاء متعددة كفن الخطوط والكتب ، والمصنوعات الإسلامية والمشغولات المعدنية والرسوم الزيتية ، كما يضم أقسام الخزف والسجاد والمنسوجات والسلاح والعدا والمناصر المعمارية المختلفة . وفي كل قسم من هذه الأقسام .. نجد العشرات التاريخية الثابتة ، والاحتفالات المكتوبة الجغرافية المختلفة ، فمن الزمن نجد نماذج عمدة إلى القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) ثم الفترات اللاحقة حتى القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، ومن حيث المكان تلتقي مع معظم الأقاليم الإسلامية عبر منتجاتها .. فمن المنطقة العربية يمتد تأثيرها ونصاتها .. إلى الأندلس بآثارها لشمال أفريقيا .. ومن إيران إلى أسيا الوسطى والهند الصين . ومن الجدير بالذكر أن المعرض قد اشتمل على تلك النماذج النادرة في الصراع بين أوروبا المسيحية والعالم الإسلامي ، فنجد مثلاً : سبأ إسبانيا كتب عليه بعرف عربية ترجع إلى فترة الحروب الصليبية ، عندما استولى عليه ضمن الغنائم ، كذلك نجد خناصر وزمريات مياه ميدانية تركية تم الاستيلاء عليها مع

معرض كنوز الفن الإسلامي

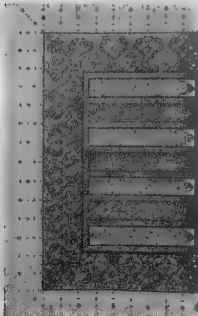
محمد رياض

كنوز الاسلام .. كسرة حرفية - أو كنوز الفن الاسلامي كما ورد في الدليل العربي ..

ورق خلف هذا المعرض شخصيات وجهات عدة ، فعل المستوى العربي كان للكوت دور بارز حيث شارك المتحف الوطني الكويت ونخاسة مديرية دار الآثار الإسلامية بالإضافة للجنة المعارف الكويتية وشركة الاستثمارات الخليجية إلى جانب جهود أخرى من شركة الطيران المتحدة بالبحرين والبنك السعودي الأمريكي ومجموعة جينور المالية . اسما من الجانب العربي فقد كان في المقدمة كلود لاير مدير متحف الفن والتاريخ بجنتيف ورئيس جامعة جنتيف مارسيل جونت ، بالإضافة إلى استاذ الحضارة الإسلامية

جنتيف تلك المدينة المتعددة الألقاب .. فهي تارة مدينة السلام .. ومدينة النيك والساعات .. المدينة المقنوعة .. وتارة أخرى هي المدينة المخلقة اجتماعياً وللمدينة للفريب .. أو المدينة التي لا يتسم فيها أحد كما وصفها فولتر .. إلا أنها ورغم كل الملاحظات تبقى مستعدة دوماً لاستقبال المؤتمرات ومكافة نزوحها الاقتصادية والدبلوماسية .. وفي الوقت نفسه تبقى ملاذاً للهاجرين من الضجيج والسياسة أو القوا رب !! في هذه الفترة الصيفية الممتدة من شهر يوربه هذا العام وحتى آخر أكتوبر ، وفي خمرة التذلل العربي للاستجمام أو السياحة أو التجارة والسياسة ، أقام متحف راث (MUSEE RATH) معرضاً ضخماً عن

صحن من أحد المصاحف القديمة تعود لعام ١٥٥٢ م



(سلوان الطاع في عدوان الأتياع) لاين مظفر الصقل
كتبت لأحد أمراء المالكات بالقاهرة.. وهي مستوحاة
من قصص كليله ودمية، كما توجد من عسوطه الخيل
الهندسية لاين الرزاز الخزري وتاريخها هو ١٣٤٤
ميلادية ووجدت في مصر، هذا بالإضافة إلى العديد من
الكتب الأدبية والتاريخية خاصة الفارسية منها ورفع في
مقدمتها الشهامة الشاء طهاسب، حيث تقوم
بتدوين التاريخ الوطني لإيران وكتبت في فترة الشاء
طهاسب (١٥٢٤ - ١٥٧٦ م) وهي تحمل قمة الفن
الصفوي..

ولقد دخل اللاكية ودخلت الرسوم الزيتية للكتاب
والأدوات الأخرى كالقلمة وعلية الجواهر وصندوق
ابرقاط في مرحلة لاحقة، وتوجد في رسوم فارسية التأثير
بفن التصوير الأوروبي خاصة منذ القرن الثامن عشر
والتاسع عشر.. وزادت هذه التأثيرات منذ تولية الشاء
ناصر الدين سنة ١٨٤٨ م..

● وفي قسم الفنون الخزفية والعناصر المعاصرة
للتسوية نجد أن النماذج كلها من مجموعة الصباغ
بالكوكيت، وتتعدد مجالات استخدامها الحياتية والكتاب
ضمن الوحدة الإسلامية الشابة تنتمي تشكيلاتها
الخزفية، فتجد إفريز ويوتى عسدي - زهرية - نجا
رغام - زوج أسلور - أفريز صيد... إلخ،
ويتلشى الزمان والمكان بينهم.. فيجلب لنا أن
إنتاجهم في مكان واحد وفترة واحدة.

● وكذلك في التحف المدنية.. وحدة التكليل
تشمل البخور والشمعدان والأباريق والصحون والخزعة
والأظراف المسطح، نجد فيها ذلك التطوع الرابع
لكافة المعادن.. وهناك - أيضاً - قسم للسجاد
وخصت فيه نماذج من إيران ومصر وتركيا.. بالإضافة
إلى عناصر أخرى.. وكميات متنوعة..

خاتماً

وفي حضرة غمازتك يا حبيبي - يقع متنا عبد
أسرم هناك تلك كتابات فارسية من شعر عبد
لحافظ ضمنها أبريق مصنوع من النحاس الأصفر
ومكتبت بلطفة واللعب وعلوه بالزخارف من الرق
الورد - وهو من النماذج الطريفة في هذا المعرض..

[أنظروا الصورة]

ويعد التجوال في أرجاء المعرض.. ومع الإعجاب
الشديد براه وإعداده وأهميته، إلا أن سراً قللاً ظل
يربوا ولا يلاق بين زوارهم وأقسام المعرض..
خاصة عندما دخلنا قاعة القديس نشاهد شريطاً
للمعرض موجوداً للبيوع في مدخل النصف بلدات
ثلاث.. هنا توقفت قليلاً لاساميل:

● لماذا لا يتم هذا الجهد - أيضاً - فوق أرض
الوطن العربي والإسلامي!

● لماذا لا تتضافر الجهود لتشمل المعارض
المنطقة.. والأعلام وشروط القديس والكتب تعريف
الناس في القرى والمدن العربية - والإسلامية
بتراتها!؟



إبريق مصنوع من النحاس الأصفر وعليه
أشعار لحافظ الفارسية.



قناع للحرب - وهو أحد ثلاثة أشكال موجودة في
العالم - غرب إيران القرن الخامس عشر ميلادي -
الطول ٢٠ سم - العرض ١٦ سم.

أشياء أخرى في أثناء حصار الشمايين لفنينا عام
١٧٨٣ م.

ويأتي هذا المعرض - وهو الأول من نوعه في جنيف -
ليؤكد على حقيقة هاتين بالنسبة للفنون الإسلامية
خاصة والتاريخ الإسلامي عامة:

الأولى: جهول أوروبا وحالة تعاملها أوليها للفن
والتراث في الفنون الإسلامية وأثر ذلك على حضارتهم
بل إن محاولة الدخول قليلاً إلى الأصناف لاكتشاف
الخصوم والرموز اللذين يفتان وراء هذا الإنتاج
للتنوع.. كانت ومازالت محصورة في قطاع ضيق جداً
من المهنين بالثقافة والحضارة الإسلامية..

الثانية: أن الفنون الجفرائي - المكان - واختلاف
الفترات التاريخية - زمناً - لم ينف الوحدة، بل راح
يضيف إليها ويؤكد عليها. إن نظرة متمثلة للنماذج
للمعرض في الأقسام المختلفة تجعلك أكثر يقيناً بتلك
الوحدة الفنية والخزفية..

لقطات متوعدة:

● ضمن الجولة في أرجاء المتحف - للمعرض - فإن
التوقف عند القسم الخاص بالعملات التقليدية يجعلنا
نشاهد عسلات ما قبل التعريب، حيث استخدام
الأميون النقود العربية البيزنطية؛ فتجد نماذج لهذه
العملات في إحدى وجوهها صورة لإمبراطورة أو اثنين

السلس للجلباد، والتأثير المرفش لما يعلمه من أوزان الشعر، ومن ليونة البؤرة، ومن السلس به أنها مستوحاة من الحركة الدينامية للشخصيات نفسها.

وصوف يتحقق المخرج السينمائي المفقود من أنماط الألوان الخافتة الناتجة من حركة التفرعات والمخطوط والأصمبل على الشاشة، ويركب القطعة بمثل هذه الطريقة لدرجة تجعلها تتأند موضوعه وبوقته والحالة النفسية المقصودة، أكثر مما تتأند مع هذه الأمور. وحيث أن المخرج السينمائي ليس مصوراً ساكناً أو رسماً، لا بد أن تكون حركة المرافعات في تركيبه للقطعة حركة دينامية أكثر منها استاتيكية.

وكان إرنست لويتش واحداً من المخرجين الذين نجحوا نجاحاً باهراً في استغلال هذا النوع من الحركة التركيبية لتحقيق التأثيرات الأسلوبية القويمة. وقد اعتملت عبارة «لغة لويتش» الشهيرة - أي القصة بالقصه وسرعة الحائط، والتأثير البارز لوحدة من كوميديات السلك - اعتماداً كبيراً على إصرار لويتش على ترصيع مجرته من التحف الزينة العتيقة، حتى استطاعت الكاميرا أن تنزلق جبر المكان، لتصلي إسماعلاً بالاسلاسة واليسر. وكثيراً ماظم المرافقة بالحلف والمخز، وبمثل كلا من الشخصية والشيء ترسمان خطاً عمودياً والفرق: التحرك في منحى رجب غلال حجم عظيم من المكان (لقطة متتابعة لوقت حريث مارتال بالألوان) وأفضل القوس الفصح للسلم في فيلم «متابع والجنة» Trouble in Paradise، سنة ١٩٣٢ أو بالفرقة المألوفة إلى أعلى (برفق الكاميرا إلى أعلى لتتابع حاملها يحمل تمجاري، وهو يصعد في سلم حلزوني في فيلم «الزوجة الثامنة لقاتل زوجته» The Eighth Wife).

ولقد أدركت قلة من المخرجين إدراكاً تاماً إمكانيات حجم وشكل الشاشة أنفسهم، بالنسبة للحجم والمكان اللذين يوفران التأثيرات الأسلوبية. وكما يوضح أثر نيت، لقد شعر المخرجون حتى في الأيام الأولى لصناعة السينما بأن ثراه الصورة المرئية الذي استطاعوه عرجه سينمائي جعل إبعاد الشاشة الثابتة يبدو غير ملائمة، وفي النهاية، «بدأ بعض المخرجين السينمائيين من أصحاب القدرة التخيلية الأكبر، ببقاء جريثيت، في ارتجال طرق لربط شكل الشاشة بالحالة النفسية والماركة، وجرى الخلط، سواء كانت فصلاً من الفيلم، أو مشهداً من مشاهد،» وقد نصح جريثيت نفسه في تحقيق هذه التأثيرات، بوضع أقمعة على الأجزاء البعيدة من الشاشة مستعملاً طريقة كبيرة، إما في أعلامها وإما في أسفلها، وغير هذا حجم الشاشة وشكلها لتكثيف التأثير. وكما يلاحظ نيت، أن جريثيت قد اكتشف إمكانية تغيير حجم الشاشة وشكلها في نطاق هذه الحيلة خلال ثوان معدودة في فيلم «التصميم» Intolerance.

وسحق يعمل التركيز نقياً على جعلها الفيلما السورة للحارة المنطقة بقوة نحو بايل، وهي على ظهور الحيل، مثلاً، أعظم الكادر من أصل ومن أسفل، فنتجج تأثيراً خفياً غليظاً طويلاً، يشبه

٤) فن التصوير السينمائي أسلوب ووجهة نظر

الكاتبان روى هس

ونورمان سيلفرشتين

ترجمة حسن حسين شكوى

النظر من موقف الإنسان المتعرض من الحرب، ومثال ذلك لقطة الباريسيين في فيلم «شهر مايو الجليل» مما Joli Mai (سنة ١٩٣٦) التي صورت من عل، وتم فصلها بيقع عظيمة من الضوء.

وسيطعة الحال، نأخذاً مما تعمل المخطوط النبوية، وكل الأجسام وحدها على إنتاج التأثيرات الأسلوبية. وقد عملت توازن الضوء، وعهد توازنه، والإغلاق - كما نلاحظ - وتناقص السطوح، وعدم تناسبها، وديناميات الحركة داخل القطعة، وفيها يربها، أمراً حاسماً على الدوام، من حيث أنها كمالات متطورة. ولشاهد مثلاً، الوصف التالي للكيفية التي أحدثت بها الحالة النفسية للكيفية في فيلم «الروح متافس باسكال» The Lute Musician (سنة ١٩٢٤):

في فلم كافالكني، الذي يحل أجواء الفانتازيا النفسية لشخصية مارسيل لوهريري، المأخوذة من مسرحية بيرانديللو «الروح متافس باسكال» بتوليف الحالة النفسية السائدة وحدها، بل أنشأ بالفرقة الكاملة للمسرحية، بالتركيز على الخط والسطح، وتوضيحات النبوية والزخرفية. وباستخدام الظلال الكتيبة، والتصميمات الشائعة، وتشويه الجسم البشري والسطح، فأبرز إيقاعات حكيمة بيرانديللو الغريبة المشهورة هذه، كما تجعلها للزلف. فقد استخدم المخطوط الطويلة للنواقل، والنظم الهندسي الفظ المسجولة، والألوان القوطية للغة الباسي، والإضاءة المتكافئة للاستيمو، للمعالجة في أسلوب الدراما الكيفية اللاواقعية.

وفي فيلم «حل ووسر» Sweet and sour (سنة ١٩٣٣) لا تتوسخ الحركة الدالة على خلل الببال والبهجة من الأشجار الباسفة التحلة، ومخطوط الشاطيء الطويلة المشايبة وحسب، بل من الشجج

والإنتاج الجبر والحالة النفسية بوسيلة من هذا القليل، نجد المخرجين السينمائيين لا يقدمون سوى نزعة أكثر دينامية من مبادئ التركيب الطويل الذي يحدث في الرسم والتصوير الساكن. فإذا صورت الأجسام التي تتسوه المخطوط الأفقية بقوة بزوايا منخفضة على وجه الخصوص، فإنها ترصع الإحساس بالوصلة، والهدوء والاعتكاف. والتعليق المائل للقطعة سلام ميناء أويوسا من أسفل في فيلم «الفرقة بروكتين» أو تصوير الرجل المسنون (سين جرين سترت) سينمائي في ملابس سوداء من زاوية منخفضة في فيلم «The Maltes Falcon»، يحقق نجاح تأثيرات الضخمة للفرقة. وعلى عكس ذلك، يميل التركيز على المخطوط الرأسية إلى حدوث إحساس الانهتاج، والحرية، ورعا الخيال الملحق. وقد توفّر أبراج الكنائس والأبنية القوطية، والأشجار، وصرايات الأعلام، سواء كان لها مغزى رمزي أو لم يكن، مثل هذه الانطباع، خاصة حين يحيط بها مساحات كبيرة مبطنة.

وعندما نعد المخطوط الطويلة عبر الشاشة تحدث في أحوال كثيرة تأثيراً بالحيوية وروحية الحركة، وخاصة إذا كانت تربط أعمدة الصورة بخطيقتها. كما يمكن للأمواع المتدفقة إلى الشاطيء هذه التأثيرات بسهولة، إذا جعلنا خط الشاطيء تمتد طويلاً على الشاشة، وقيل المخطوط الدائرية، والبلع المتناثرة إلى إنتاج الانطباعيات الشائعة، والمسجدة، والمرفرة (التحور من النعم والتماثل البشري أو التركيز). وقمة لقطة ملوية بارزة لفرقة البيزنز، وأعضاؤها يبلون مرصاً في أحد ملاعب كرة القدم من فيلم «ليلة يوم حبيب» A Hard Day's Night، تعد إحدى الحالات الدخايق في صلب الموضوع. كما تعد اللقطات الجوية لظاهن أرضية قذها طائرة بالفتيل، لقطات شيرة لملحن، بنض



ثَنَيْنَا فَتَحَةً ثَنَانًا شَمْرًا

● قال العرب الأتلعون : إن الاختلاف لا يفسد للود
نقصة .

بين يوم وأيلة ، راحت وسائل الإعلام تطلق مدافعها الثقيلة على المختبرات ، وصحرا أنقلب في أروق صحيفة بغير أن تخالف رأيا لطيب يتهيا إلى عذوبة المختبرات ، ولافتتح الجهاز السحري العجيب ، إذ أوتربنا على شاشته مجموعة من مشرقها ، تذكرنا بالصوت - والصوت حق - وتطاولنا بين كل فترة وأخرى لتصلونا من سوء الحال إلى الزلزال في كل طريق إلى لأمود إلى بلدانه

وعندئذ قام أطفالاً، عندما أهداهم، فاستندوا
 «مدرسة المشافين» وأعطوا أن هذا هو المسرح،
 وذهبوا إلى السينما، فإذا بدورها قد تبليت حالت، وكنا
 في طقمنا لنخل المسرح فنرى «حيلة الدوفرى»،
 ورجل إلى السينما، فتسنى جميعاً أن نصبح في شيبانا
 (مثلاً مثل «محمد أبى سالم»، يموت لكنه يأبى التنازل
 من شرب، من أرضه في فيلمه «أرض».

ونحن نقف: ونهشم بالعشرة: مع توصيف وسائل الإعلام لهذا الخطر الداهم، الذي يهدد منا أهلي مايلكمه وطن: الشباب: ولكن ماتخلف مع وسائل الإعلام حوله، سؤال يطرح قسه الآن: هل قضية المخدرات هبط علينا دون أنلر سابق ١٩

● قال العرب الأقدمون : إن الاختلاف لا يفسد للود
قطبة.

وَقَالَ أَيْضاً : هَذَا الشَّيْءُ مِنْ فَكِّ الْأَسَدِ .

ولأنني عربي ، ألتزم بمرويتي رغم هذا الزمن العربي
الرجي ، ولأؤمن بأن قول الأجداد - الثابت - كنز ينمي أن
نحضر عليه التواجد - نعيد من صالحه ، ونلفظ مناحه ،
للاأسك إلا أن اكتسب كقول أجدادي ، لأنني أدرك أن قولهم
لم يأت من فراغ ، وكيف يأتي من فراغ قول الذين أضاعوا
الدينيا ولعبر جها من برائن التصلف وديماير الظلام ؟

إن المخدرات التي تحاصرها الجرم ، هي شيل الأس
الذي شب وقوت أثابه ، ليصبح أسدا استطعت مغالبه ،
يتش أهر مالدنا ، أما فرسته - الشيب - التي تفتديها
الآن بأن يبعد من هذا اسم الزمرك ، فنحن من قطعها دلعاً
إليه ، ونحن من عذرنا في سنوات طفولتها الأولى ، سرنا
منا البراءة ، وأوتينا لها الطهر ، ووضنا - لادستا - لها
السم في كل شيء ، نحن القتائل ونحن القاتل في أن

عندنا هم أطفالا ، حين تركناهم يرددون عطف مطرب
ال . . . ١ -

الحيرة بدرجة أكثر بالساحات الصحراوية الشاسعة
الحظية بالصوبة

وتنفيذ السيناريو السينمائي والحفاظ عليه، ويعد
خرج الفيلم لفنانين وللممثلين، بل الحقيقة القوتوغرافية
نفسها، إما أنقل موقفه هو، أو موقف شخصياته.
وأدواته هذا المجال هو الكاميرا المتحركة،
والعمليات الكيميائية، وتغير زوايا الكاميرا
ومعدات اللقطة ونهايتها، والحركة البطيئة أو

بشكل لافت للنظر شاشة السينما سكوب المستخدمة اليوم. ونجده بعد لحظة واحدة، حين أراد التركيز على ارتفاع أسوار بابل، يقوم بستر أجناب الكادر، ويظهر جسم جندي واحد، وهو يسيى بسرعة من قمة الاستحكامات، وسط شعاع عمودي من الضوء.

وطبيعة الحال، لم تقدم السينماتوب، ولاجتماع الاكاديمي الاخرى للنشأة الفنية، ولا بزيادة إمكانيات الحركة الكيانية في اتجاه معالجة في الوقت نفسه جميع متطلبات التناوب في اليد الراسية. دون عندا في الكلاسيكيات، لوجدنا ان ايزنشتين قد عارض ضد الاعتقاد بالكيانية، و «و السلي» واليات بطلانية لنظم الراسية القوي، وساول ان يتساءل على تلبية حجم وشكل الشائقة في أثناء العرض، ان أفضل حل هو تقاطع الوشائقة الربعية التي يولدونها في شكل المساراة لظهور الدرامية بين الخطوط الراسية والخطوط الافقية. كما ان المخرجين الذين يقرضون انتاجهم اليوم في الشائقة العربية، يعمرون في أغلب الأحيان، ان يبدعوا في حسابهم الفراغ الجانبي الزائد، بالطريقة نفسها التي وضعها المخرجون المسموحون في حسابهم في العصر الفكري، بالنسبة خيانتها مساهرة الحالة: لا من حيث أنها مكان يجب استخدامه دراما وكمركا، بل من حيث أنها فراغ استيعابي يجب ان يلا ويلا، وبأشياء مذكورة كنقطة في نظرهم.

ومن الواضح أن أفضل استخدام ممكن لإزاء عدم تناسب الأمراض المعرضي ، يكون في اللجوء إلى التشريعي ، وفي الخصائص المصورة لمرحلة من الإحالات ، والمصوبة بمشاهد استعراضية ، وظواهر التخاصمة لتقريب الموهوب . على هذه الحالات نفسها ، فإن علاج أحيانا إلى حالة نضج متغايرة من التألف أو التركيز الدراسي على التفضيلات ، التي لا يمكن له إلا أن تطلق مكان أصغر أو بتدريج على الخط الذي له الجسم . وفي الإحالات ، لا يستطيع المرء أن يتذكر سوى أجزء من منتجات الشافة المرصدة ، كان للأولوب أو للتحالة النضفية ربما فاحلة أكثر من الجاني التيزي . وبالطبع ، ربما يحدث ذلك بين محتاج الأمن أنقى شوى الإغراض الدراسية . أو إلى فزاعة جانبية هائلة لإزارة ذرة أو عولة شى من الأضياء . وثمة توضيح على لقدم ، ومن لخطه الذى لا غاية له تقريباً للجماعة المتوحشة الصاعدة قول فى فيلم « ديب الزلزال » (١٩٦٤) . ولعلنا نمتأ من تأليها من الأمثلة التي حققت الإحسان بالمعزلة ، باستخدام الفراغ الجباني فى لفظة البلدة المصورة العالمية وسط الصوره فى فيلم « ديم سى » عند الصخرة وسط الصوره فى فيلم « Bad Day at Black Rock » . وفى اليوم ولورنس العرب » Lawrence of Arabia (سنة ١٩٦٢) ، وبالطريقة التي تأخذ بها لفظة التظلمة فى (١٩٦٢) ، ربما أكمل على غير محلول ، كما تستبين فى

[illegible]

السريمة، والأبعاد البيئية، والحركة المكانية. وسيتيح
هذا استخدام فليها، يمكنه أن يكون مستقيماً جداً أو
مقلداً، بسيطاً أو دقيقاً، شاعراً بمرارة الحياة أو ابتهاجاً
بلا يقدم للجسم ما يريد. (وستطويع أن يتألم
أعصاباً أو احتقاراً). ولكنه لا يستطيع كحال أن يتقن
هويته. مثله في ذلك مثل الفنان جيد كان أن سيات
لأنه يتقن أن كيف يحس، وما يفكر فيه بالحقيقة
تؤثره التي التي يربطها، والطرق التي يتألمها. ●



د. ماهر شفيق فريد

ت. من إليوت :

الحياة الشخصية لمعظم الرجال معين لا ينضب من التلويح والمائدة والعيرة. فحمل الزهر من أن إنجازهام الأدبية أو العلمية أو الفنية هي أكبر ما يرضعهم للخلود، فإن خبراتهم الشخصية - باعتبارهم بشرا عاشوا مثلنا جميعا تجارب سارة وأخرى شقية - تعتبر لا يمكن أن تتجاهل من دراستهم، خاصة إذا كانت هذه الخبرات مرتبطة - على نحو أو آخر - بإبداعاتهم الأدبية أو الفكرية. وفي حياة الشاعر الأمريكي المولد، الانجليزى الجنسية توماس ستيرنز إليوت - يعتبر لا يمكن أن تجاهل في حياته بثقافة إنجليزية وزوجا شقيقا - وإن لم يخل من خلقة السعادة - وهو زواج انتهى بالفصل ودخول الزوجة مصحة للأمراض النفسية والعقلية ظلت بها حتى ماتت.

حول هذا الموضوع يكتب بيتر أكرود مقالة ضافية في ملحق صحيفة «الويزر» البريطانية الصادر في ١٩ سبتمبر ١٩٨٤ يقول : في من السادسة والعشرين وقع إليوت - الذي كان شابا عجولا، بما يجارب جسيمة - وفطنتا إلى التضييق الجذبان - في حب شابة إنجليزية تتمتع بالحيوية ولكنها تفتقر إلى الاتزان العاطفي والعقلي. ولدت ذلك ثلاثين سنة من النشأة، في الفترة التي نظم فيها أغلب شعره، إلى أن توفيته زوجته وقدر له في شخصيته أن يبرز سكريته قاطري إليوت التي كانت زوجة مثالية - لكن هذا الشاعر الكبير، وقد حوزته في سنواته الأخيرة من كل شقاء شبابه وجروله.

ذكر إليوت ذات مرة، قرب نهاية حياته، أنه لم يعرف السعادة إلا في شريطين : في طفولته وفي زواجه اللال، والواقع إن العناسة البالغة

التي كان يشعر بها في الفترة التي تخللت هاتين الفترتين كانت راجعة إلى حد كبير إلى زواجه التسرع، والذي أصبح في النهاية تجربة لا تطلق، من فتاة وصفها البعض بأنها ملهمة، ومن ووصفها آخرون بأنها ملهية، ومن المحتمل أنها كانت كلا الأمرين معا. جاء إليوت إلى إنجلترا من وطنه أمريكا في أغسطس ١٩١٤ لكي يستكمل دراساته العليا في كلية ميرسون من كليتي جامعة أوكسفورد. وبين أكتمل عليه عام في لندن كان قد تمكن من نشر كثير من قصائده الشعرية. ولكن إذا كان عام ١٩١٥ هو العام الذي يؤرخ به بده حياته الشعرية - إذ نشر فيه ديوانه الأول المسمى «بروفوك وملاحظت» أخرى - فإنه كان أيضا العام الذي تغيرت فيه حياته الشخصية بصورة جذرية.

لينيكا كان يدرس في أوكسفورد التي شابة - الإنجليزية مالمث إن قربا - بعد أسابيع قليلة، في ٢٦ يونيو ١٩١٥ وكانت تدعى فينيان هالي وود. أي نوع من النشأة كانت فينيان هالي وود التي با إليوت لأول مرة ؟ لقد كانت تتمتع بالحيوية أكثر مما تتمتع بالجمال - على حد ما يرويه الناقد والأديب الانجليزي أوزبرت سيول عندما التقى بها بعد ذلك الزواج بثلاث سنوات. وكانت شديدة الوحي بداهة وبالأحرين، يشفقة إلى درجة الحسية المفرطة. وكانت تميل إلى ارتداد المسرح وإلى الرقص على موسيقى الفونوغراف، حصة المظهر دائما وإن تكن ملابسها لافتة للانتظار. أحيانا، وإذا حكمنا بالقياس القصيرة التي نشرها في مجلة «ذا كرايتريون» (الحلح) التي كان يحررها زوجها، فقد كانت موهوبة في التعبير، وصاحبة لطفة فريزية حادة تنشئ على حد القصوة. وكان

صوتها عاليا مثل صوت البيله. وقد وصفها بعض أقرب إليوت بأنها «شخصية مبهجة جذابة مهتمة بكل شيء وحساسة للجمال». وذهب أوزبرت سيول إلى أنها لا يبد له لاحت، في هي إليوت، تجسيدا للانطلاق الشيايق وبراءة، رغم أنها كانت في الواقع تكبر زوجها بستة أشهر.

وبين يوميات فينيان في العام الذي سبق انضمامه إليوت أبا كانت أقرب إلى العصبية، معرضة لنوبات من الغلق والكآبة، مع تغيرات مفاجئة في الحالة النفسية تطلق فيها قوى المرح. وعندما التقى بها برتراند رسل - الذي كان أستاذ إليوت في مادة الفلسفة بالجامعة - بعد زواجها بتلميذة بفترة قصيرة وصفها بأنها «مفيدة، وسوية بعض الشيء، مغامرة».

كان والدا فينيان، روبرت وشارلز هالي وود، زوجين ختريين يطمحان إلى الترقية العليا من الطبقة الوسطى، ويملكان الطابع الانجليزي الذي استوى إليوت ليا تال ذلك من أحرار. وكان شقيقها موريس، الذي يصغرها بثلاث سنوات تقريبا، ضابطا في الجيش تخرج من كلية ميلفون وكلية سانت هيرست. كان الأب تشارلز هالي وود رساما للمناظر الطبيعية والوجوه، ولكن جزءا كبيرا من دخله يأتيه من ممتلكاته. وكان يملك بيتا ثانيا في أنجلوس (أي مايت الأسره) فكان يقع في ضاحية هلمستيدم) يملك حدة ممتلكات في دنبر.

ولم كان فقد كانت فينيان شابة عذرة لا تمان من الفقر. وقد افته أن إليوت سرعان ما صرف لها ثلثه من دخله إلى أن تم الزواج - ولم يكتشفها إلا بعد أن تم الزواج - فهو إن لما تاريخيا يرضى بيل سترها الباكرة. كانت مثلكتها عصبية من حيث النشأة، وكانت أعراضها تشمل الصداع، وتقلصات في البطن، وألاما عصبية حادة. وعلى الرغم من أن حالتها خفيفة إلا تعرضت الآن بأنها تقص في المرومونات، وعدم توازن لها، فقد أصابها الخيولها - في ذلك

الحين - أدوية يدخل فيها المورفين من أجل التحكم في تقلبات حالاتها النفسية. وكانت أمها تخشى دائما أن تكون قد ورثت نوعا من الجنون.

وماذا عن إليوت، في مواجهة هذه الشابة الجميلة، الخلفية العلمية، القصة بذلك المرح الغريب الذي كثيرا ما يتساقط في الأشخاص القنطريين إلى البيات أو الإنسان الوجداني ؟ لقد كانت مختلفة تمام الاختلاف عن الفتيات اللواتي مرهفن وهو طالب في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة أو في جامعة أوكسفورد التي التحق الآن بإحدى كليها ليدرس الفلسفة، وكان في الأشهر السابقة لانتاها بها يشكو من نقص خبراته الإنجليزية من جهة - وكذلك من عدم وجود العصبية الذاتية التي كان تعودوا عليها - ففى طفولة كان دائما هاديا بآه وشقيقاته ومرتبات.

كان إليوت قلقا على المستقبل، لم يستمر مزجه على نوع الحياة التي يريدها بعد أن ينفذ أوكسفورد. والآن يجهد أن هذا الشاب العبدري، الحائر، المرهف عقليا وإن يكن ملتزما إلى التضييق وجدانيا، يلتقي بثقافة مغامرة مضمة بالحيوة. كانت في نظره كشفا من الحياة الجنسية والمعنوية، يمكن أن يفرق في كل تلك التشكوك والوساوس الشاك التي كانت تشله في السنين السابقة. وكان من أي صديقه القديم أولندس مكلين أن «الرابطة بينهما كانت جنسية تماما، تقريبا». ذلك واضح في الطريقة التي ينظر بها إليها. إنها إثارة جسدية له. ولكن الأربعين أن يكون إليوت قد انجذب إليها بشفقة طفولية، بانفلات وجداني مفاجئ ابتلع في غمرة خوافه والوان تروده السابعة.

وما الذي رآه، في بدورها، في إليوت - بالإضافة إلى كونه شابا مغرورا أرضى غرورها بانتاها ؟ لقد كان وسعيا، يشاركها سرقة بديعتها، وكان شاعرا بيتا له أصداؤها مستطيل حطيم. ومن المحتمل، في شهور تماريلها الأولى، أن تكون قد أدمنت إليوت بالتداعها



خطوة

شمس الدين موسى

والصلبان، والهرمان، والسطر الأسبيل، والزقوف... الخ. ما أغنى القصيدة العمانية لدى الشعراء الكبار للتميزين، وجعل شعر العمامة الجيد لا يكون متاحاً في كل الأوقات.

وتتداول، على الرأى رواية «الطوق والإسورة» ليس الطاهر عبد الله بل والتقد والتحليل، فظهر الكثير من القاعد، التي لاحظها، برغم إعجابه الشديد بالرواية، التي أورد في مقالها منها عدة صفحات. فهي في رأيه رواية حافلة بالمواقف الثائرة، مثل الغيرة، والحب، والحسد، والإحتجاب، والعظم،....

يعمل فيها الكاتب عمل ربط القروية بالإسلام داخل الشخصية التي يقدمها. ويأخذ على الكاتب عدم استطاعته الربط بين الرواية التي يعتبرها أزيلية، والحاضر، لأن ذلك في رأيه يسلب الرواية قوتها. كما أن أزيلية الرواية تحقق كسباً هاماً - في رأيه - لأنها تحكم الربط بين مصر الإسلامية والقروية فتردم القروية بين المصريين.... والتي أرى أنه لا توجد أية طغوات للحرين، وإنما الفجوات موجودة بين أجزاء التاريخ الحضاري المصري، في الفترة التي لم تلتفت إليها الألام المؤرخين. وإن كانت البصيرة المصرية تؤكد على عدم وجود فجوة، والرأى يستعمل ذلك والتناقض يعتبر الرواية عملاً كبيراً، وإنتا لا تختلف من هذا الحكم، لكننا نلتفت للنظر إلى تلك اللغة الشاذة والشاعرة، والتي تنضج بالجمال والتي تتميز بها، وبمعى الطاهر عبد الله، والتي كان مقدرنا أن يقدم لكرو لروائنا

امتدت حياته.

ويحصل الممد أيضاً مقالاً للناقد إبراهيم فصي يتناول فيه قضية نقد الأعمال الأدبية، وهل يمكننا تناول القصيدة الأولى من داخله أو من خارجها، ويعرض لمختلف الآراء متخذاً الطريقة الموضوعية في التحليل، التي ترى العمل الفني باعتباره حضوراً مادياً فيزيائياً بينما يكون الخلق في الخارج، وهو فرد حساس عاقل، ويرى إبراهيم فصي، أن الألبم المرئي ظل أبداً شغافاً لفترة طويلة، ولم يكن يحل تلك المسافة بين الشاعر والجمهور، فكان الشاعر وجمهوره وعمله الأدبي يشكلون جيهاً متصلاً واحداً. وكان ذلك على إسطر الألبم الأبيض، السيكولوجي، الجسمي، وبذلك فهو يرضى احتياز النص، كأنها فيزيائية جامدة. ولا يمكن تصور أي وجود للعمل الأدبي بمزول أبداً عن نفس أدبي مفتوح على الانساق الأخرى في الجنس القول الجسمي، والتاريخي التي تجد من الأدب، وتندرج داخله حسب الفترات التاريخية.

والمدد خطوة - يجرى - أيضاً - على ثلاث قصص لسعيد الكفراوي الذي قدمت مجموعته القصصية في باب إنتاج تحت الأضواء، وأحمد زكول، ويوسف أبو ربه اللذان سبق نشر أصحاحها على صفحات القاهر. ويؤخذ على عدد خطواته، أنه لم ينشر على صفحات القاهر القصص، وترجو أن يراعى ذلك في الأعداد القادمة من المجلة التي وصل استواها مستوى أكبر من المجلات الأدبية العربية التي تتيح لها إمكانيات أكبر

الشمال حيث الصبايين، وعمال البحر، ومواويلهم، وهي العناصر التي أثرت قصيدته التي ملأت حياتنا طوال السنين. وللاحظ أن سيد حجاب، يستعمل في قصيدته «إثنين في الحمة» الكثير من الأساطير، كما يلجأ إلى الكثير من الصور ذات الدلالات، التي أصبح له تأثير كبير في نفس الإنسان المصري.. ويقول في المقطع الثاني من القصيدة...

حرس الليل الطواف
الحرس الأسود في بلاد الأسبان
ضلوف من راضي الويدان .. أيوب
أوزدريس أبو حلم تائب
ابن الإنسان

في ضماير شرايين مصلوب
المحطلة الروح القدس
يتجرب من بطي، وتذوب وابكي
يا بكي
وقرود المقبرة
لا يسين صمة قضى وجبة وشارة
يشاوروا علياً بمصاويح صفراء .. فاجرة
الناس .. العية .. الحية
مش قادرة
يا محمد .. يا فتني وباعش لسان
يال .. يال .. يال .. إهدا يا حبيبي
إيه ده! أح تحلو تان ..

فلا يفتك الأساطير الذي يحس به الشاعر سداً أمام الألبم، ولابد من إعادة المحولة، رغم أن واحدة، ما جعله يستدعي تلك الصور الكثيرة من التسلسل... من أسبانيا، وحتى فردو المقبرة، التي لا يسين صمة القاضي، والقصيدة غزل إنتاج سيد حجاب، في لته وسوره المتناغمة حلقة معاً شديدة الإنسانية، والتي تتدفق حلقة كل ما هو مؤلف، مع طرحة داخل انساق قصيدة، تعطي دلالات أغنى...

والقصيدة غنية بالاستخدامات البديعة والأساليب التي وردت في التورية، والإتيغال، والفرآن، وتكرينها القديم... مثل قابيل، وهابيل، واختناثون،

صبر منذ أيام قليلة العدد الأخير من المجلة الأدبية وخطوة، التي يصدرها مجموعة من الأدباء وأساتذة الجامعات. وهي المجلة التي أسسها القاص الراسل د. يحيى الطاهر عبد الله، قبل أن يرحل عن عالمنا في عام ١٩٨١م.

وللاحظ أن المجلة خطوة تعتبر من أهم المجلات الأدبية في السعودية، التي انتشرت في كل مكان من أنحاء مصرنا الحبيبة، كي نقل ما عرفه بظاهرة أدب الماستر، وذلك لعاملين هامين قلما يتوفر لأي مجلة من المجلات المماثلة ما:

- مشاركة كبار الكتاب في تحرير المجلة.
- التنوع للموضوع في المادة المنشورة.

والمدد الأخير يمكن أن يعطى صورة واضحة عن مستوى المجلة، وأساليب تحريرها فتجد مقالات لكبار الكتاب بجوار مقالات الشباب، الذين لم تأثر بدرجات متفاوتة في حياتنا الثقافية. فأسأله تتجاوز د. علي الراعي، والناقد إبراهيم فصي، وعز الدين نجيب، وعيسو صبيد السوهاب، وطلمست نرجس... فعلاً من الأدب اللبناني الكبير حسين مروة، الذي نشر له في الممد دراسة بعنوان «بحث في الحياة الروائية» نقلًا من مجلة كتبت الجرائد، بالإضافة إلى المادة الإبداعية التي اشتملت على قصيدة طويلة من شعر العمامة المصرية بعنوان «إثنين في الحمة» للشاعر سيد حجاب، الذي يقطن البطني - ولست من هذا الجيل - أنه أثره الشعر، ونوافع أن كثيراً من الشعراء ومباني سيد حجاب، لم يتروكوا الشعر، وإنما فرض عليهم الحاضر من أجهزة النشر التي لا تحض بأصنافهم، ما جعلهم يبدعون عن أنظار القراء لفترات طويلة، كما أن اتجاه عدد كبير من شعراء العمامة لكاتبه كان من أهم النوازل في انخفاض القصيدة العمانية من أجهزة الإعلام. وسيد حجاب من الذين تعلق عليهم تلك الظروف فضلاً عن أنه يأتى بقصه من حضور التذات والتجمعات التي يلقي فيها الشعراء كنف من حالة المزلّة التي يعيشها شعره. وفي حدود علمي أن سيد حجاب، لديه أكثر من ديوان جاهز للنشر 11 وأخيراً ما هو صوت الشاعر سيد حجاب الذي ابتعد عن كثير ما يعطيه، وملائه الحاض الدائم من أقصى



والمعاصرة الموسيقية التي عكست
بصر فإن أحد، بخاور ومع أخولو
لذلك الشكل موضع التنبه

إتبت تنظر الكثير من نقابة
الموسيقين وتنشر الكثير من أعمالهم
أنهم ولو أننا بدأنا الآن بتشييع
الأعمال الجيدة واسماط الأعمال الخفيفة
من حسابنا .. على مستوى الأجهزة
الحديثة .. لا يمكننا القول بأننا بدأنا
بالخبرة الأولى في رحلة الألف ميل O

جلال فؤاد



مفولة الرسول في الشاطئ

ينظم قصر لسانة الشاطئ
بالسكندرية ندوة ٣٠ نوفمبر الحالي
لتناقشة موضوع (رسول الله محمد عليه
السلام والسلام في مفولاته الأولى)
تتمثل في الندوة عددا كبيرا من الأدباء
السكندريين .



معرض الفنانة عطية مصطفى

[شاهدت بمزيد من الإعتراف
والبيئة، معرض الفنانة عطية مصطفى
في اللوحات الإسلامية الناطقة، التي
تتيح في الأيام باليو الذي والذين والفرح
للآيات القرآنية، أو للقصص الدينية،
أو للبيئة الاجتماعية، أو لجمال الأشياء
الطبيعية، حقا إن هذا المعرض كان
عربا الفاتحة التي أرجو لها الرقي إن
براه أكبر حده يمكن وأن يكون عندك
من يتقدم وأن يكثر به وجدان كل باحث
من الأمة للفن الإسلامي الرفيع]
كانت هذه كلمات الدكتور : الأديب
أبو النور] وزير الأوقاف الذي لوبحت
بوجوده داخل معرض الفنانة] عطية
مصطفى] وكه هو بجملته في زيارته
للمعارض الفنية بصحبة التي تستدير
اهتمامهم وعقلانهم وتوجهاتهم،
وأعمال الفنانة تتسارع في عراب الله
أعجت الحسرة الفري من معرض المرأة
الإسلامية التي تفضل الفنانة والسنان
والسلام مع اهتمامه ألوان توسي

ليل آخر . إن التجارة . شطارة . عند
كثير من الفنانين . والخطر حقا إن
الأجيال الجديدة من الفنانين والمثليين
والصينيين والعرب الذين تحرقوا في
المعاد الموسيقية اضطررا إلى ممارسة هذا
التمرد الموجود في المجتمع الموسيقي ..
كأهم الإخوة الأصدقاء .

وإذا تركنا أزمة الفنان . جانباً .
وانتقلنا إلى الأزمات الأخرى . إن جاز
هذا التمييز . نجد على رأسها أزمة
التعليم الموسيقي وأزمة نشر الثقافة
الموسيقية . فالمشايخ الموسيقي في التعليم
العام ابتداء من الحضانة إلى مرحلة
الثانوية العامة .. على مستوى فيسوة
مزدنة . وليس تعليم الأناثيد أو تشكيل
لرق موسيقية من المرحلة حتى إن بدأنا
تعليم موسيقى جاز . ومن الطبيعي أن
تنتشر الأمية الموسيقية بين الأجيال
الضائعة . وبالتالي على ذلك أننا لا
نستطيع ترميد تيد أو أفقة وفيئة جاعية
دون تشار . وأقرب الأمانة إلى هذا
كانت فرقة موسيقية عسكرية تزد كعاب
بلاي يلاي . التشيد الوطني في حفل
الفتح عيسى الشعب . وكان التشيد في
الأصوات لا يتجلى .
ورغم أن تعداد مصر الآن حوالي ٥٥
مليون نسمة . فلا يوجد سوى مستوى
موسيقى حر واحد على مستوى
الجمهورية لتعليم الموزف على الآلات
الموسيقية الشربة أ ما هم الغرض جودة
التعليم الموسيقي .

والأجهزة الموسيقية التي كانت والرشة
سواء في مجال نشر الثقافة الموسيقية مثل
مكتبة الفن .. أو في مجال تقسيم
المعرض الموسيقي والثقافي على
أوركسترا الفسرة السيمفوني والفرح
الثقافي والفرح الاستعراضى وفرقة
أناث الشباب وفرقة الموسيقا العربية
وفرقة أم كلثوم .. تراجع نشاطها .
وبعضها لم يعد يقدم أي نشاط منسج
سواء .

والفرش أن جميع محطات الإذاعة في
المدن لا تقدم إلا مستمعين إلى الأعمال
الموسيقية والثقافية الناجحة . إذ تنوع
أنشطة المرسى والذات حتى إذا تطرقت
موجة التظاهرة والمعرض تختلف بالبيئة
لإحداثا للفرش تظرة لأداء المنهج الوحيد
لأفريقية . فهي بمثابة رذرة الشئون
الاجتماعية بالنسبة للفنانين . فهي تقوم
بإزج الألف من الفنانين والمطربين
كمساحة على العيش .

إن مشاكل الموسيقا والفناء كثيرة
ومستعدة . ورغم توصيات اللجنة

الإعداد العام جاعاً في ياته . مع نأكدى
أن الصعوبة الكبرى ليست سياسات
مطبوعة بقدر ما هي حركة شاملة لإغناء
الإبداع الفني .

إننا نحتاج حتى .. إلى وقفة جادة مع
أفئسا نواجه بها واقعنا بدون
حسابات نحتاج إلى لحظة صدق
بعيدة عن الحسابات . نتحول من
للمارك الجانية للمعولة إلى للمارك البناء
التي تساعد على جودة المستوى الفني
لإنتاجنا .

متد سنوات ونحن نقرأ في مشاكل
الكتاب والفرح والبيئة والموسيقا
والفناء والفرح التشكيل . وكل ما قيل من
تدهور الفنون و كرم .. وما قيل من
تدهور الموسيقا والفناء و كرم .. آخر . إن
مشاكلنا من نوع آخر . لأيا الفن
الوحيد الذي يعتمد على الصوت فقط .

إن الحياة الموسيقية في مصر مريضة .
والمجتمع الموسيقي يسوده التفرق .
والإنتاج الخفيف عديم رواج أكثر من الإنتاج
الجيد . والإنتاج الجيد بشكل حوال ١٠
مع الفنون . والأمانة الموسيقية سائتة .
والثقافة الموسيقية تنز وهي ما زالت في
مهدا . والأمانة ليست أزمة فنية ..
بل أزمة فنان قبل كل شيء !!

عندما طرأت الأمور في بعض بلدان
أوروبا بسبب الحاجة . شاعدا مجموعة
كبيرة من أشهر الفنانين والمثليين في أوروبا
وأمرها يتقدمون بسرعة مهرجانات
فنية .. بتلقاها الفرع الضعيف لكل
الدنيا . ساحة منهم في إغناء متكوني
الجفاف في أوروبا . وكانت مهرجانات
ناجحة ومثلية وموسيقية .. بلغت
أرقامها ملايين الدولارات . وعندما
سمع الفنان المصلي المشهور شارول
إزناو .. عن مأساة الأطفال في حرب
لبنان .. أتم هذا فعلة ناجحة تحت
إعدادها الكريمة لإغناء الأطفال لبنان .

قربنا . وما زالت نقرأ الكثير من
مسألة الفنانين الكبار المشهورين في جمع
أنهم العالم للتخفيف من متكوني الجفاف
أو الحسب أو الكوارث الطبيعية .
أنتعشنا . ومنتجنا . ونسائنا : أي
الفنان للمرضى الأوربيين ؟ ما دور
الانتماضة الفسالية بين كبار النجوم في
العام ؟ ما دور في مصر . بله ؟

لاريد أن أعرض في هذا الحديث .
لأنه مؤلم حقا . يمكن أن نقول أنه في
الإمكان أن يلقى متجرب كل كبير أو
مهرجان لأن الفرقة الموسيقية أو للفن . لم
ويبقى . مقعدا . أو لأن معنى فخر



رد الاعتبار

إن رد الاعتبار للثقافة - بشي فرمها
- هو أمل كل مواطن . فقد أن الأوان
لكن نلقى الثقافة نفس اللامر من الأهم
السلي تعلقه الجوانب الاجتماعية
والاقتصادية . فمن المؤكد أن للثقافة
تأثير كبير على سلوكيات وطباع المواطنين
وتكوينهم . ومن تختلف في هذا ..
وحديث الرئيس حسن مبارك عن

الثقافة كان بمثابة مناجى حصل لتحيق
الصحة الكبرى لصر . كل كلمة في
حديثه كانت صادقة ومبررة من أمال
الملايين في عجلات الكتاب والفرح
والبيئة والموسيقا والفناء والتفنون
التشكيلية . إن ما يتمناه كل مواطن
مصري هو أن يتحول مناجى العمل
الجيد الذي طرحه الرئيس .. إلى عمل
ليس إلى مشمارات . ويجب علينا أن
تقدم كل من يحاول أن يحول هذا المنهج
إلى شمار . كما سب أن حدث بعد
لكسة ١٩٩٧ عندما وقف جمال عبد
الناصر وخاليا بالبيت من النتمه
والصحة في كل أسوأنا وخاصة
الثقافة . وتحول هذا الجفاف - بلدرة قادر
- إلى شمار . وكنا نقول في أسس الحاجة
والثقافة الصحيحة لتسرع في
عزلنا . ونفجر روح الناس والبيئة
والاجتماعية التي ملأت قوتونا وقلوبنا .

وبعد حديث الرئيس حسن بكلام ..
قرأت بأن الاتحاد العام لنقابات المهن
التشيلية والصناعية والموسيقية . قال
اليان : إن الفنانين يجب أن يحيا
بضمون تكلمات الرئيس في لوربين
وعولهم معاً . وهذا البيان الثقاتين إلى أن
يتجهوا للدمرة الرئيس فيروسا من
سوى أصحاب الفنية . فلا يفهمون
مستوى الأعمال الفنية التي تلبي بصر
ومكتباتهم من الأمم وتغير من عظمة هذا
الشعب .

كلام جميل حقا . وروح حامية
تدعو إلى التفات الخلق . وأقول للاتحاد
الذي نلقى النول الثقافية والتربية والفن
والموسيقية . أخص الله أن يمدحنا من
معرض الضلعات . وألقى أن يكون



بالجلاد والجمال مثل الغزال الرقيق ،
والدهش ، والبن الطويل في سهولة
ناجحة تصوير الدلالات الشعرية
والأفكار ، لأيات القرآن الكريم ومن أبرز
الأفكار : اللوحة التي تحتوي على الآية
الكريمة [ولنا ناول كنز برأى رسالنا من
إسراهم برأوا] به كسدة ليعلمنا
الحاسرين من حيث نسر من النار بكل
تأجوها وصوها مسلة عسراء قلقة
ويداخلها حول كلمات (برأى رسالنا)
اللون الأبيض المخضر كالنخل يعطي
الانطباع بالسلام والأمن - وهي تيدل من
طول الحرف وقصره لتجسم دلالات
الكلمات وقربها أولها ولول لوسة (الله
نور السماوات والأرض) تنير الحروف
البيضاء وسط الظلال الأزرق الجليل
ومسورة (المضي) عندما تصورها نحس
الظلال بين النور والظلمة [في والضحي
والليل] .

يعرض المصمم أعمالاً متنوعة بداية من
١٩٩٢م لظلال أبيه في ترحبه مباشرة إلى
هذا العمل الصلوص الحسي السريالي
المجاعي وإيا بدأت بالتشخيص الواعية
إلى رسم الأطفال والحيول في رقة بريادة
حي اكتشفت هذه البراءة نفسها بين
الآيات الكريمة .

محمد حلمي حامد

معرض الرسم الآثاني

في قاعة (إكسبون - ١) وسعى
البيت القادم ٣٠ نوفمبر في معرض
للتي لاني عشر سنناً لنفهم ما كنس
فاورست و تحت دران (التفكير التسليم
مزلوت بيه) وهي كلمة للثاني الآثاني
[زمرل] كتبها على جدران أحد القاعات
الثانية ويحار (ماسك فاورست) من
علاقل تدب للمرضى ضد ابتاعها إلى أن
الفرسي والقتل وهم التكيف في هذه
الأصابع مرجه إلى تحدي الفنانين لرتبة
لغة البورية الباردة في برلين المشطورة
إي نفسها سور كل جانب الغير رسوم
ذات اللون لاقعة مثل جانب الشرقي تند
على طوب بأسبلاك شائكة وإبراج
خرامة ، فضاء يحكي نفس في أعمال
فنان مثل [أولاف ميسيل] الذي يوجه
علاقل تدب للمرضى ضد ابتاعها إلى أن
الفرسي والقتل وهم التكيف في هذه
الأصابع مرجه إلى تحدي الفنانين لرتبة
لغة البورية الباردة في برلين المشطورة
إي نفسها سور كل جانب الغير رسوم
ذات اللون لاقعة مثل جانب الشرقي تند
على طوب بأسبلاك شائكة وإبراج
خرامة ، فضاء يحكي نفس في أعمال
فنان مثل [أولاف ميسيل] الذي يوجه

مدنية وعليها زجايات الكوكبا
والقمصات . فهو في الورقة الأولى يلصق
إلى الشرق والرافية الاشتراكية (وفي
الثانية يلصق إلى الغرب وإلى فن (البوب
الأمريكي) وهو في كليهما يسخر من عبادة
الفتن ، وفي الأول يسخر من عبادة
الزعماء ، وفي الثاني يسخر من عبادة
الثال .

بيناً تأتي بقية أعمال زسلاته الفنانين
أعمالاً فردية تمسك وقائم وروى وعوام
خفلة ، وإن انتقت كلها في الحس القلق
والعنف وبركة المبالغة .

معرض الفنانة جنيفر

في قاعة (إكسبون - ٣) يقدم معرض
الفنانة الكندية (جنيفر جاريث) والتي
رسمته بين الفن الفصاحة والامتدنية
والسودان لأصبع من الحياة البورية في هذه
للسن والبيلا صمته إلى التشخيص
والترجوع في رسم الموضوعات ومنها ليل
أو ديرا أفرسم الأشخاص بعلامهم ببركة
وعف وبسة قرشة واقفة وترسوم صف
عسائر اللور للمصريين أثناء نسبه
البورية يسمون بوجوههم السمره
ومنظر من لكالتي وراحت من السردان
أبرزها العمل الرسوم مباشرة على الخشب
بدون طعير لسطح اللوحة - تركت تأثير
الحطب يعمل على السطح عمل اللون
وبدأت أشكالها في الربيع المألوف للوحة
ثائرة جسد الرائي السردان يتخلل من
القراع الأسفل إلى أعلى صوباً رأس
الرائي بروس جمجمة صراصة من
لشاهدين - إن جنيفر جاريث في تعطين
انطباعاً بأنها لا تبدل أحد في هذا
زوايا التصوير فهذا لا يجهل ماذا تصور
ومن أية زوايا (ولكن ابتاعها يكمين في
الجركة وملمس القشدة واليمن للفيضة
نظيمة الاشياء القشدة الرجال يتكلمون
في لارة الطريق بالقوة مفتوحة والنسبه
يسلن خيرون م في الترولق ومصغصن
شاعن وبشامة الصلور - ومركبة البحر
في أمل لوجة ساكنة تصغر الرمل .
إن هذه المثقبة تيدل في فضاء ما عوار
الشكل في داخل فنية .

محاضرة في المركز الثقافي الفرنسي بالبرية
مساهم الأعد ١١/١٧/١٧ من رحلة
رئيسي الثالن للسلحاح في بلسين من
خلال كتابا وعلية رئيسي الثالن من
أهم ملاحظته أن الصلاح الذي يحس به
الأمريكي ودمو في كليهما يسخر من
رئيسي الثالن بكنه لأن أن يتم في مصر
في مركز إتشسان للأبحاث اللورية ،
وهكذا نستطيع أن نقتل آثارنا من خطر
حقق أنا وهو أن أربعين مويده أخرى
مهلدة بالقشة ، تعان من نفس المرض ،
وهي موجودة حالياً بالتحف للمصري
بالقاهرة .

كما أضافت صدام ثويلوكور إن
رئيسي الثالن إلى جانب كونه قائدا حروبياً
لا يثق له خيار ، كان رجلاً دولة وسياسياً
عظماً . يتضح بقدرة جيوية على الانعاف
والاستعانة من قبل الفصوى لتحقيق
التجسس ، وتحويل نقاط الضعف إلى
مصادرة للثروة .

ومن بين مآثره تلك المحاولة التي قام
بها لتوقيف بين أمة مصر القديمة وبأبها
بما في ذلك الأمة ست الذي كان في الشر
يرمز إليه بالزمن الآخر وهو قرن الثامن

كما وضع رئيسي الثالن أيضاً إلى إيز
نقاط الانعاف بين غنفل الدولة والبيانات
في كالتى سائلة في بلاد الشرق تلك ،
ولذلك في محاولة منه لتأليف بين القلوب
فبعد أن حقق هذا البطل الغوار فتوحات
ضخمة ودلت له كل البلاد الجبلورة ،
أراد أن يسودوا المفسدة في أرجاءه
اسرطورتبه الخمرية الأطراف وادرك
بذلكه آخر وحيد الرفع أن تلك لن
يتحقق (بالأحبال والسلم) .



« القيم التربوية في ثقافة

الطفل »

● احتفالاً بأعياد الطفولة ، نظم مركز
تنمية الكتاب العربي بالبرية المصرية العامة
للكتاب حلقة دراسية موضوعها « القيم
التربوية في ثقافة الطفل » ، تستمر الحلقة
لحسبة أيام السبت ١١/٢٠/١٩٨٤م
وتنتهي الأربعاء ١٢/٢٠/١٩٨٤م .

جلسة الافتتاح تبدأ بكلمات بالهدا .
أحمد ميكال وزير الثقافة : ثم د. سمير
سرحان رئيس اللجنة العامة
للكتاب : د. د. سوير الفاضلي مقرر
الحلقة ، أما الحلقة الأخيرة فهي للأستاذة
زينب القوائمي مديرة المركز .

برنامح الحلقة مقسم إلى جلستين في
كل يوم ، جلسة أولى في الساعة العاشرة
صباحاً ، وجلسة ثانية في الساعة الثانية
عشر ظهراً ، من بين المشاركين : د. أحمد
وإبراهيم في هذه الحلقة ... د. سيد
عويس ، الأستاذة تيملة راشد ، د. حسن
شحاته ، د. عياد عبد الجليل ،
الأستاذة عبد الشواب يوسف ، الأستاذة
سناء فتح الله ، الأستاذة مصطفى
الشوارب ، الأستاذة فريدا عويس .
تعقد الحلقة في مبنى سراي ٣ بأرض
المعارض ، مدينة نصر .

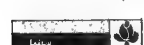


○ « لن القصة القصيرة » هو عنوان
الندوة التي يعيها الاتحاد العام لرواية
نثره وشباب العمال ، تناقل الندوة
لخارج من إبداعات الشباب في القصة
القصيرة ، ويحضرها الدكتور . عبد العادر
الطرايس مدير تحرير الرسالة (إبداع) ،
ود. فضي عبد الفتاح الشرف على الأدب
بجريدة الجمهورية ، ويسهرها
الأستاذ . د. بعب الصيرور .



— أخيراً تم إستيفاف جبهة [نضال
الغوى] من سبائها الممثل الذي عاشته
في الستين الآخرين حيث كان نشاطها
عجماً وأعضاؤها مجاهدين ، فقد أعلنت
من حطة للثروات والمعارض في مقرها
[٣ ش الشيخ محمد عبد الأخرى] -
رئيس الجمعية يوم الأحد سبب الضام
الساعة الخامسة والنصف بعد مسعيرة
بالترانح الملوحة حول (النضر بول الفن
الشكل) ضيفها الفنان الدكتور (محمد
له صبح) .

— تنعصر ندوة (البالية القاهرة [
لفترة حرجية حيث ينضمها التنظيخ
تتجه إلى تنعصر له من ضبوط داخل
الآلية نفسه ، وقد تحدد ندوة الفاعلة
للناس إلى مثاقفة مفرحة آليه وبثانات
القاضي ، ونحن نطلب المشمولين من
الندوة بيزيد من الاهتمام والتنظيم لندوة
من أهم تلحوات مصر لالقاهرة
فصحب .



— في جميع الفنون بالرمالك [١ ش
للمعهد اليسوري بالرمالك] معرض



التيك والتكتيك في ديوان الثقافة الجماهيرية !!

○ هـ حين أن نرصد الانهيار، وأن نغص حناظره لتعريفنا التي استقرت في شئ مثالي حياتنا الآن، لكن الشيء القبيح هو أن سرول المشوون - كالمسألة - تنفيذ عكس ما يتولى به الجميع، هناك لائق كيرين الشريش وسين أن نعتقد أن وقف السراويل الدائرية و نزع من هذا الترشيد.

تقول هذا لأن مسيرتي في الثقافة الجماهيرية، أصدر فرماتاً من فوق مقعد مكتب الوزير، بأمر باقتلاع ثمانية عروض مسرحية في محافظة الدقهلية، بعد أن وافق عليها ليل ذلك... هذه المسرحية الغريبة، بدأت فصولها في نهاية القرن الماضي، وأدت إلى نهاية نهاية حزين، تتخلل السيد التسول وأسلد ستاراً لا يرفع بعد... في أواخر العام الماضي، تقدم فئات الدقهلية إلى الثقافة الجماهيرية بطلب - على عرضها الممنوع - بطلون هذا المرافقة على إقامة المهرجان المسرحي الثالث على خشبة المسرح القومي بمدينة المنصورة، في ثوانٍ الثقافة الجماهيرية وقها فوافقت على إقامة المهرجان وحدثت بيننا في الماضي موعداً له، فقامت بين ضلوعها الثلاثة فئات الدقهلية، وراحوا يمدون العنة للمهرجان، لكن الثقافة الجماهيرية أخيراً لم تتجلب للمهرجان إلى بداية السنة المالية الجديدة، أي إلى شهر يوليو الماضي، فالتفت إلى صفحة ١١، في أواخر فئات الدقهلية، لحظة واحدة لا يتألم الإحباط، ففصلوا في طرطيط السلي بطلوه، لكن الثقافة الجماهيرية تكتسب بوعدها مرة أخرى، وحدثت شهر نوفمبر موعداً ثالثاً لإقامة المهرجان، برغم هذا... وأصل فئات الدقهلية استنداعهم، مزجوا الليل بالنهار، وبلغوا المرق والجهد، أياك طوعة يعزقون من أجل أن يخرج مهرجان رفيع المستوى، أرسلوا إلى الصحف بعد أن تحدد يوم الخميس والعشرين من هذا الشهر موعداً لإنتاج المهرجان، لكن الثقافة الجماهيرية كانت غلب المرحاض، فقد انشلت مهرجانهم قبل أن يبدأ، ورودت جميع قبال للخاص والعاملا يتنا يعطى القاتلون لمساهمة الأخيرة.

والأعمال التي يقدمها الفنان (وجيه عاشور) تتميز حيناً قدم سواه في هذا المجال - فهي ليست أعمالاً تم لحاها ببعضها بعضاً فقط لتكوين شكل ما، ولكنها مجموعة تحديثات لهذه الحامة، ناتجة من إدراكه مناطق الضميرة التي تفرز السيطرة عليها جاراتها الخاصة. بعد هذا الحظ الأخير يتبقى معرض الفنانين [أحمد نوار - صبري منصور - منير كتمان - صدل رزق الله - حنين الجبالي] المقام في قاعة (مشربية) لغرض من الخاصة إلى التسمية مسة.

في معهد جوتيه يتم حق السلاسل من ميسير القادم معرض للكاركاتير في جمهورية ليبيا الأخادية.

معصرة وعمليات أثرية في الساحل الشمالي

تم اكتشاف معصرة كروم أثرية في قطع عملة برونزية ترجع للعصر الرومان في منطقة الكيلو ٢٦١ على الساحل الشمالي خلال المسح الأثري الذي يجري حالياً لاستكشاف حصة متكاملة لكشف آثار هذه المنطقة.

كما تم اكتشاف مقبرة أثرية مبهورة وصهرجيه مياه أمام شركة وسويد، على الطريق الساحلي.



أم كلثوم الحرم الرابع

عصمت صحفية ولومستان و القرنية صفحة كاملة للحدثين من فئات العرب الرحلة و أم كلثوم و وصفها بأنها الحرم المصري الرابع وأنها خير من وجد العرب حود صوباً.

المرتب الصغيرة أن أم كلثوم وصلت بالزواها التي إلى مراب الفنانين العالين الكبير الذين تركوا أثر كبير.

وعصمت البرنامج التلفزيوني الشهير و نجوم ونجوم، جزء كبيراً من خلفه هذا الأسبوع لاستمرارية حق أم كلثوم وعرض أجزاء من التهرس أصابتهما والألمها.

والقي قريبه ويك ميثران مقدم البرنامج باللغة العربية بعض الفصائد التي تشنها.

سواء اليوم في برنامج (السبأ) للأمان الفن التشكيلي في ليبيا الغربية، وتحتوي على نظرة عامة في قاعة فنية واعدة لغت، والفن الأكاديمي، ونظرة عامة على استوديوهات الفن وحمل الأعمال اليدوية والحرف - وبعد هذا الخميس ١١/٢٨ تعرض الفنان من البناد والداد الجديدة تحتوي على أعمال للفنانين الجاديين [ماكس إرنست - ماكس ميلر بولا مودرن] أو توبسكي.

يبدأ العرض الساعة ٥ ٥/٥ مساءً



توقلت رسالة الماجستير المقدمة من الباحثة - سامية علي الشناوي - المقدمة بكلية الفنون التطبيقية قسم التصوير الميكانيكي والطباعة وكانت حول موضوع - دراسة بعض نظم الفيلس والناصرة كوسيلة لفهم جودة المنتج الطبعي المصوره في [ولد حصلت الباحثة على الماجستير بدرجة إجازة أشرف وزير الرسالة د. أسين شيمان الأسماء بالصف و د. فريال طيرة الأسماء المساعد بالمعهد القومي للمعارف.



- تشهد قاعة احتفالين في الأسبوع القادم افتتاح ثلاثة معارض مبهورة في قاعة احتفالين (١) ينتهج يوم الأربعاء القادم الأول من ديسمبر معرض الفنان (حامد ندا) - وفي قاعة احتفالين (٢) ينتهج يوم الاثنين معرض الفنان (رضيا بوم السلام) - وفي قاعة احتفالين (٣) ينتهج يوم الثلاثاء معرض الفنان (ملك أبو النصر).

في قاعة الاحتفال ينتهج محمد حمود علي بالزيالك ينتهج مساء اليوم أحد المعارض المبهورة في [فن الحديث (طروق) الفنان الدكتور (محمد ووجه عاشور) الأستاذ المساعد بكلية الفنون التطبيقية قسم (الحديث) حيث عرض الفنان مجموعة من أعماله التي تم تشكيلها بواسطة غاملة الحديث الصبية، التي تتأخر إلى غيرة تكنولوجيا وعزم السيطرة على نسوة الحديث، إضافة إلى أنه الفنان التشكيلية المصرية التي تحولها إلى كلمات وأشكال رفيعة أجراً ومفردو أحياناً أخرى.

إن هذه العروض التي أقيمت، كانت تستمد من مهرجان السامر السنوي وتعرض في شهر رمضان وتطوّل أرجاء الأهرام، والأهم من هذا كله، أن مواهب صاعدة كان من حقلها أن تأخذ فرصتها حرماً هذا المرقار منها، ونحن لا نل ولا نكل ليل ميار من الحديث من لزنة المسرح المصري.

كل هذه الفصول المبهجة حدثت، بحجة البتة الذي لا يسبح، والأصالة التي تتصور الآن: أين كانت الفصائل الجماهيرية في حفل التأسيس بعد التأسيس؟ وهل في لحظة واحدة شطبت سفوف الثقافة الجماهيرية جهد هام كامل؟ وهل يدري هذا المسؤل لندر الجسم السلي ارتكبه في حق فنان الفنون الجارية التي مجزوت الثقافة الجماهيرية - سبعة أيام أجبته على لثابته عرض مسرحية - عن توليها تتشكل مجزراً في ميزان مدفوعها حقاً؟ وهل هذا القرار... ينتهج تحت الترشيد؟

هذه الأصالة لا ينبغي لها أن تظل معلقة بلا جواب، ونحن ننتظر الجواب من مسئول الثقافة الجماهيرية، أم أن الرد لن يرسس إيماننا في زبادة الترشيد؟



قبة الإمام تعود من المنيا

وصلت من ليبيا الغربية القبة المعنية لسجد الإمام الحسين رضي الله عنه بعد أن انتهت جميع التجهيزات الخاصة بها، في إطار مشروع ترميم السجد الذي سيشي العمل له الشهر القادم والذي سيتم من خلاله ترميم جميع مباني السجد ومناشئة مع ترميم أوقفيات الصرح ومعالجة المآذن الأثرية الشهيرة.

الإمام البيهقي الزرقاني

حصل د. محمود هشام المدرس المساعد بكلية أصول الدين بالزرقاني على درجة الدكتوراة كان موضوع رسالته: (سنة البيهقي) وكانت لجنة الترقية من الدكتور: د. مرس شاعين لاشين، د. عبد الجوردة محمد، د. الحسيني فرحة، د. محمد السيد ندا وأجازت اللجنة الرسالة بدرجة إجازة.



لـ يكن لـال . أو الفراء يدخل في تعقيم الإنسان بشكل حاسم في عصر القديسة . بل كانت هناك أشياء أخرى يمنى بها المصري القديم بجانب إستلحاقه للعال . وإلال في حد ذاته لا يهد أن يكون مصدر مشروعا . وأن يكتبه الإنسان بنفسه . غير معتمد على إرث أو قرواية .

يقول الحكيم : أن ، تصاعداً أبته : بلا يتأخر بالـ ، وأن هذا اللال يمكن ألا يكون مصدر سعاده لـ يقول :

« بين الإنسان بينا لنفسه . (وهب) أن قطعة أرض صارت ملكاً لك وقد حوتك يساج من النبات المزهر أمام حقلك المحصب . وغرست فيها شجرة الجوز . . . ولأنك قد ملأت يدك بكل الأزهار التي تنورها العين . ولكن مع كل هذه الأشياء قد يكون الإنسان شقياً . . .

لا تتسكن في مال إنسان آخر . واحذر أن تفعل ولا تقول إن وإد إلى أي بيت . لأنه إذا جاءت القصة : مع إنحوتك لإن نصيبك لا يكون إلا غزناً !

ثم يخص حكيمنا إته على إحترام غيره يقول :

« لا تقعدن إذا فكرت أكبر ستاً وثقاً . أو آخر يشغل في مهنة منك زمناً أقدم منك . ثم يحذر حكيمنا أنه لـ يكون عترياً في كلامه يقول :

« لا تفضنن بنا في قلبك إلى . . رجل . . فإن كلمة خافطة خرجت من لـك . إذا أضعنا من سمها جعلت لك أهداء . وأن الإنسان يزل به الخراب من جراه لسانه . وأن بطن الإنسان أربع من غزن الللال . فهو همم بكل أنواع الأجوبة وهيكلاً أن تتنخب غير الكلام وتتحدث به . واجعل القبح حزيناً لا يظنك . .

وهكذا كان الاعتصام بالانسان . وإبعاله وقبمه . وإحرامه لغيره . وتعوده على الحديث السطبي مع الآخرين . هي مع أشياء أخرى - صنع أهمية الإنسان في المجتمع . وليس إستلحاقه للعال هو قيمته . .

كان ذلك في عصر القديسة . . أما في عصر الحبيسة فإن الوضع مختلف تماماً . ! !



من كتاب - سليم حسن - مصر القديمة / الجزء السادس من ٦٧٤ ، ٦٧٥ .

« الصديق محمد السيد خفاجي . كثر أبو داود ، والطالب بكية التجارة ، طعنا . هو صاحب رسالتنا الرابعة والأخيرة هذا الأسبوع . تقول الرسالة وهي رسالتنا الأولى وإليها ولكم داعيني الحزين ، وراووفتي الكلمات لأن أكتب إليكم . لأعبر عما يكتنه القوادح يحكمكم من شوق . وما تحظون به في نفسى من تقدير . وما يعمله الشأن من ثناء وشكر على ما تبدلونه من جهد . وأنا واحد تـن لا يمر غير الكتانية . لكني بين الحين والآخر . يتملكني شعور غريب . وسيطر على فلا أستطيع منه الهروب ، فأجلس ملياً نداء قلبى الحائر . وفي هذه الحال التي تتجلى فيها المشاعر والأحاسيس . تجردت وقلبي تسجل هذه الحواطر التي تتخلل بها النفس . ولـي كثير من المحاولات في الشعر والقصة القصيرة . ولـي رسالتى هذه بعض الحواطر التي أتقن أن تتال إحجابكم . وأن تروا عليها . وللمصديق محمد خفاجي تقول : هذا الجزء من رسالتك نشرته ليس لرجعة مثا في التعلق والفتاق . فنحن نقفها ولا نعمل لها سوى الهوى الكره والأزدراء . بل نشره لشعورنا بأنه صادق . فكلية كى يدخل قلوبنا . وليشاركنا الأصدقاء في إحجابنا بأسلوب رقيق . أما الحواطر المرسلة على حد تعبيرك . فقد أرادت السباحة في عتيد . وأن تتحدث في أشياء كثيرة . فلذا بها في بداية الطريق إلى تعلم السباحة . ولم تحسن الحديث في شيء . ومادام ما كتبتك حواطراً . فلم أقيد قلمك أياً الصديق ولم تطلق له العنان ليمطى كل خاطرة نصيبها الحق . والغريب أن تجرب رسالتك رشيقة الأسلوب . غاية من أية إعطاء في قواعد لغتنا . ولأن حواطراً وقد شابها إعطاء لا يتغنى أن تقع نفع . فعلاً في الخاطرة الأولى تقول :

عنتما تتبدد الأشياء

وتحول إلى اللا شيء

تصبح كـون في الوجود

أو اللا وجود

تصبح شيء آخر

والكلمات التي وضعت تحتها خطاً . جاتيك فيها الصواب . والصحيح أن تكون (كوناً ، شيئاً) فالكلمات غير واضح . وأصبح كما تعلم كل شيء من الحواثر كان . فماداً يحدث للجملعة أن دخل عليها فصل ناسخ أياً الصديق ؟ وهل كل شيء أعطاه تستطيع تجاوزها إن أردت . أما فصصك فأبنت يا إلتيا . وليكن عند أوراها ما يكون . ما بيننا هو أن تكون نصفاً جيدة . ولن نتوان من نشرها إن صعدت أمام لحص أمين تلزم به .



والقاهرة ترحب دائماً بمزيد من ملاحظات الأصدقاء وأرائهم وأعدائهم ●

شامت الصدفه وحدها أن يكون حوارها هذا الأسبوع شبه قاصر على القصة القصيرة . وهذه رسالتنا وصلت إلينا من قرواية اللباب .

● ● ●
● الصديق محمد أبو النيل . عضو جمعية الأدباء الشبان . هو صاحب رسالتنا الأولى . والقاهرة ترحب به صديقاً عزيزاً لأن أصدقائها . وتشكر له هذه الفتحة التي تأمل أن تظل جسراً أقوى الأواصر بيننا . أما قصته المرسلة وشجرة الجوزة فموضوعها متكرر . خانه فيها سرد تفاصيل كثيرة خارج الحدث . إن حذفتها أصبح نصيبها متماشياً . وبلغت قصته كثافة افقتت إليه . ولن الفصصة الأولى يكملها في حاجة إلى الحذف . ولأن يؤثر حذفتها على القصة . لأنه دخل عليها . أما الجمل القصيرة مميزة . تنجح إلى الأسلوب التلغرافي . فلم تمنح لنا عند القراءة . وذلك موزة على الصديق أن يقبض عليها . وأن يواصل الطريق .



● الصديق محمد أحمد السدوسي . مديرية الزراعة . كثر الشيخ . هو صاحب رسالتنا الثانية . وهي رسالتنا الثانية إلى القاهرة . وكنا قد تعرضنا في عدد سابق لرسالتنا الأولى . لجمادات رسالة اليوم عملة يشكر لا تستعنه . وهو واجب علينا ونحن لأصدقائنا . نعمل من أجله . بعد أن حرروا طويلاً من حقوقهم . وفي رسالتنا أرسل إلينا الصديق محمد بصفة والغيره . وطلب منا رآها فيها . وعن القصة تقول : أياً الصديق لقد تشابكت الأحداث داخل القصة . أروحتنا بعثت فرضاً تنصيه . فلذا يك تدخل إلى حدث آخر بعيد عن الأولى . قبل أن تجربنا ماذا فعلت به . ونحن لا نرفض أن نحوى القصة الواحدة على أكثر من حدث . ولكن الذي نذكره . أن يصر الحديثان في خط متواز . أو أن يرتبط كلاهما بالأخر . فهل تحسّر شيئاً إن أعملت تركيزك على حدث واحد تقوم عليه قصتك ؟



● الصديق محمد محمد الخليم غنيم . مهيا . الشرقية . هو صاحب رسالتنا الثالثة . وبالرسالة قصة قصيرة عنوانها الآلة دملت الحساب . وهل يكون تكراراً . فلا . لكنه الخليفة . إن قلنا بأن موضوع القصة يتناول الكثير من قلبك أياً الصديق . وتستطيع للتعاون إن تستطيع هذا دون حاجة إلى عدا في التكرار . أما الجديدي في هذه والذي لا تنكره على الصديق . فهو الجلس الاعراضية التي استخدمها بطريقة جيدة . فباعت هذا الجلس لحمة داخل الحدث . إضافة إليه وساعدت على التكتيف الطويل . وأعطت لنا صورة واضحة متفاعلاً مع البناء القديم . ولم تفسد بالملل . ولم يتسرب إلينا الأساء . بل عليك قصص أخرى الكراهية جديدة نغضمها في وقتاً . لهذا لم نسال

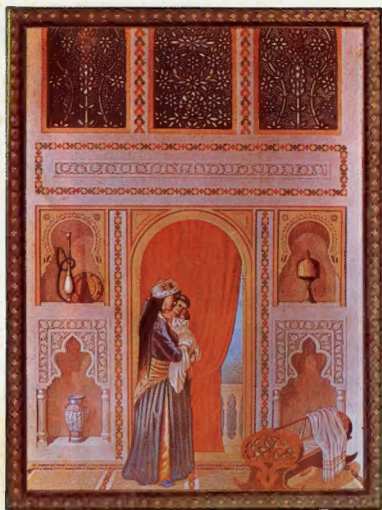




اللوحتان المشورتان للفنان الفوتوغرافي الياباني سينزو ميذا ، ولقد اشتهر الفنان بتصوير المنظر الطبيعي الخلاب بعد إضافة لمسات جمالية مبتكرة .

كاميرا كانون F1 مع عدسة ٣٥٠ مللي فتحة العدسة F٢٢ سرعة التبريض ثانية واحدة مع فيلم إكتاكروم ASA ١٦٠ .

كمال الدين خليفة



باسكال كوست ● حجرة مرزعة